محمد علي جعفر التميمي

مشهد الأمام

او

مدينة النجف

الجزء الثاني

المطبعة الحيدرية - النجف

١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م

منشورات الشريف الرضي

محمد علي جعفر التميمي

مشهد الأمام

او

مدينة النجف

الجزء الثاني

يختص ببيوتات النجف العلمية
مرتبة حسب حروف الهجاء ويشتمل هذا الجزء
على حرف الألف والباء والتاء والثاء

المطبعة الحيدرية - النجف

١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م

الاهـــداء

الى ـ من افتخر الاسلام بآثاره واعتز بجهاده .

الى ـ من أثبت المجتمع أن المبدأ الاسلامي اصلح المبادىء لسعادته .

الى ـ من أسمع العالم الغربي صوت النجف الديني المدوي .

الى ـ من اخلص لله في جهاده وكان دائم الترداد لقول الشاعر :

(فيا ليت ما بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب)

الى ـ من رد شبه الملحدين ، وحل عقد المشاكل ، واوضح النهج القويم ورفع راية الاسلام ، خفاقة .

الى ـ من كان صريحاً في الانـــدفاع نحو الاصلاح ، والميل نحو التطور الجديد .

الى ـ من كان يعمل في صمت ، ويرشد في هدوء ، ويهدي الناس إلى الحق ، بدافع من عقيدته واخلاصه .

الى ـ نابغة عصره ، الفقيه الاوحد ، المجاهد العظيم ، آية الله العظمى الشيخ محمد جواد البلاغي قدس سره .

اهدي اليه هذا المجهود ـ رجاء ان انال رضى الضمير ـ بتخليد ذكرى العلامة النحرير .

محمد علي جعفر التميمي

آية الله العظمى الامام المجاهد المغفور له
الشيخ محمد جواد البلاغي
ـ قدس سره ـ

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

النجف مبعث العلوم ، ومهبط العلماء وطلاب المعارف منذ تمصيرها وبحكم مركزها الديني ، في العالم الاسلامي من حيث التقليد وتشرفها بمثوى بطل الاسلام الامام علي بن ابي طالب سلام الله عليه اصبحت كعبة تقصد من جميع الاقطار والامصار .

وكان من الطبيعي ان تؤسس أول مؤسسة للمركزية العلمية العالمية في هذه البقعة المقدسة ، وقد تسالى اليها كثير من رواد العلم وعشاق الفضيلة ، وظماء الثقافة .

غير ان الدراسة في النجف لم تكمل إلا بهجرة الحبر ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس سره اليها سنة ٤٤٨ هـ . ومن هنا تأسست الجامعة العلمية في النجف ، ووفد اليها الطلاب من جميع اقطار المسلمين لدراسة العلوم الدينية ، وتخرج منها اكابر العلماء

منذ قرون عديدة واصبحت مركزاً أعلى للافتاء والتقليد ومقر اعيان المجتهدين .

وقد عرفت النجف المقدسة منذ تأسيسها وحتى اليوم دار هجرة لطلب العلم لمختلف جهات العالم الاسلامي ، فانها ينبوع زاخر ، وقد طفحت ضفتاه ، وتشعبت مجاريه ، حسب تنوع العلوم العقلية والنقلية ، والنحو ، والصرف ، وعلم الفصاحة ، والبلاغة ، والحساب والرياضيات ، وعلم الهيئة [الجغرافية الرياضية] وهذه كلها مقدمات لعلم الفقه .

والأسر التي نزحت الى النجف الأشرف الى طلب العلم تشتهر بمن نبغ من ابنائها في العلم الى درجة اصبح صاحبها مرجعاً دينياً في التقليد والفتوى وقد ينال مرتبة الاجتهاد ، غير أن التوفيق لم يكن حليفه ولكن آثاره العلمية وماثره تجعله مرموقاً في الانظار .

والأسر التي هاجرت الى مدينة الامام علي عليه السلام لم يكتب التوفيق لكل افرادها في طلب العلم ، بل قد يكون منها التاجر . والعامل ، والمتمهن باحدى المهن الحرة ، لاكتساب الرزق ، لذلك نحن لم نعن بكل افراد الاسرة ، وانما تكون عنايتنا في من سكب

ماء حياته ؛ واعتصر خلاصة قلبه ، واذاب روحه في طلب العلم ـ ومثل هذا نعتبره ـ كما يشهد بذلك الوجدان ، انه عميد تلك الاسرة .

ثم ان هذه الاسر لم يكتب لها كلها ان حصلت على درجة في العلم مرموقة ، بل منها من أشارت اليه الاكف ، وتطاولت اليه الاعناق ومنها من كان دون ذلك ، ومنها من كان مشغولا بشؤون الحياة عن التبحر في العلم .

وتراني قد رتبت الاسر على الحروف الهجائية لئلا نسيء الى مكانة من كان حقهم التقديم ، واخطأنا في تأخيره ، أو كان من حقه أن يتأخر وقدمناه ، لاننا لسنا من أهل التميز بين أرباب العلم والعلماء .

وان أول ما سيلاحظه القارئ الكريم عند مطالعة الكتاب هو ما توخيناه من ضبط الاحداث ، والايجاز في القول ، وتحاشي الاسهاب الذي لا طائل تحته ، كما واننا قمنا بدراسات تحليلية للشخصيات المهمة في الكتاب وقد لاقينا في سبيل ذلك سهر متواصل وتعب مضن .

ثم اننا لم نحكم في قضية من القضايا المدرجة في مؤلفنا هذا من

دون تمحيص وتثبت ، ولم نكل القول جزافاً ، وقد ادعمنا البيان بالحجة التأريخية على ما رويته لنا المصادر الكثيرة ـ سواء المطبوعة منها أو المخطوطة ـ والمثبتة بذيل كل باب من أبواب هذا الكتاب كل حسب اختصاصه ، كما حفظنا امانة النقل عنها فذكرنا كل مانقلناه غالباً في مكانه ، هذا وآمل ان اكون قد اديت الخدمة لهذا البلد المقدس بقدر ما سمحت لي الظروف وأرجو من الله العون والتوفيق والسداد .

١ ربيع الأول سنة ١٣٧٣ هـ

المؤلف

آية الله العظمى الشيخ ملا محمد كاظم
الخراساني الآخوند (قدس سره)

الآخوند

النسب

تنتسب اسرة الآخوند إلى جدها الأعظم آية الله حجة الاسلام الآخوند ملا محمد كاظم ابن ملا حسين الهروي الخراساني ، وبلاد خراسان هي اطيب تربة في بلاد ايران .

اسباب التسمية

لقبت هذه الأسرة بالآخوند نسبة إلى جدها الأعظم آية الله ملا محمد كاظم الخراساني ، والآخوند معناه القارئ أو الملا .

اسباب النزوح

نشأ الآخوند في حجر العلم والزهادة فان اباه قد كان ممن البسه العلم حلة زانها الزهد الكامل فزاده ادب ابيه بسطة في العلم ، وزكاة في الجسم ، ولما رأى ان حجر الأب هي مدرسة رشدية ، كما ان حجر الام مدرسة ابتدائية ، والدهر أعظم الكليات لذا قرر الهجرة من مدينة طوس إلى العراق لتكميل العلوم الشرعية ، وكان ذلك في سنة ١٢٧٧ هـ وعند مروره بطهران وجد نفسه ازاء مدينة عظمى هي ارقى مما رآه . وفيها علماء الفلسفة ، واساتذة العلوم والافاضل من طلاب الحكمة فراق

في عينه تكميل فنون الفلسفة في متجرها الوحيد ، فلبث في طهران ستة اشهر ثم اقلع في ذي الحجة سنة ١٢٧٨ هـ عن طهران ، وبين عينيه النجف الاشرف قاعدة البلاد العراقية في العلوم الدينية ، ومرجع الشيعة الاثنى عشرية ، وكانت هجرته قبل وفاة المحقق الانصاري الشيخ مرتضى التستري بسنتين وعدة اشهر .

شيخنا ومولانا الآخوند المولى محمد كاظم

ابن المولى حسين الخراساني النجفي قدس سره [*]

الشيخ العلامة الامام حجة الاسلام . وآية الله في الانام شيخنا ومولانا الآخوند المولى محمد كاظم ابن المولى حسين الخراساني النجفي المتوفى بين الطلوعين يوم الثلاثاء بعد صلاة الفجر فجأة ، وكان يوم العشرين من ذي الحجة من سنة تسع وعشرين وثلثمائة بعد الالف وقد هيأ له جميع اسباب حركته في ذلك اليوم إلى طرف الايوان المدفاع . ولكن الله يفعل ما يشاء بقدرته فقضى القضاء ، وكان أمر الله قدراً مقدوراً ، وكان يوم وفاته يوم عظيم على المسلمين وحدث كبير في العالم الاسلامي وانقلاب مدهش فترى الناس حيارى ، مذهولة لا يتمالكون أنفسهم عن الضجة واللطمة ، والبكاء ، مكفوفة طباعهم عن الاكل والشرب وسائر العادات في الغداة والمساء ، واقيمت في ايام عزائه النياحة واللطم مثلما يقام في أيام عاشوراء ، ودفن في ليلة الاربعاء في مقبرة العلامة الاجل

[*] عن كتاب نقباء البشر في القرن الرابع عشر للمحقق الثبت العلامة الشيخ اغا بزرك ص ٤٩٧ [مخطوط] .

الحاج ميرزا حبيب الله الواقعة على يسار الداخل إلى الصحن الشريف باب الغاق طيب الله مضجعه وبرد مثواه وكان تشرفه بالنجف في عصر الشيخ الانصاري.

واستفاد من بحثه قريباً من ثلاث سنين، وكان بحثه في تلك الايام في مبحث الظنون الخاصة ومسألة حجية خبر الواحد على ما ذكره قدس سره على المنبر مبتهجاً به وبعد وفاة العلامة الأمير سيد علي التستري حضر في الفقه درس العلامة الفقيه الشيخ راضي، وكان جل استفادته وتلمذته على آية الله الحاج ميرزا محمد حسن الشيرازي الى ان هاجر الى سامراء، وكان له يومئذ بحث يستفيد منه جماعة، وهاجر هو أيضاً. لكنه توقف في سامراء قليلا ورجع الى النجف بملاحظة احتياج الطلاب الى بحثه، واشتغل بالبحث والتدريس الى ان انتهت اليه الرياسة برمتها فقد عد تلاميذه عند الشروع في مباحث الالفاظ في الدورة الاخيرة ليلا فبلغت عدتهم الفاً ومئتين أو أكثر، وقبل الدورة الاخيرة كان يحضر بحث أصوله نيف وثمانمائة من الفضلاء المبرزين، وغيرهم، ويقرب من ذلك بحثه الفقهي في الصبح وله أيضاً بحث آخر في الفقه ليلا في بيته بعد الفراغ عن بحثه في مسجد شيخ الطائفة، وكان يحضر هذا البحث خواص اصحابه الاجلاء مثل السيد أبو الحسن الاصفهاني، والاغا ضياء الدين العراقي، والشيخ مهدي المازندراني، والشيخ عبد الله الكليكاني والشيخ محمد باقر الكلبيكاني، والشيخ علي البسطامي، والشيخ علي القوجاني، والشيخ علي الكونابادي، والشيخ محمد علي نجف ابادي، والشيخ محمد رضا الاصفهاني، والسيد رضا الاصفهاني وغيرهم.

وكان الغرض من البحث استحضار الفروع العلمية، وتكرار

النظر فيها ثانياً وثالثاً حتى يثبت رأيه الشريف في حواشي الرسائل العملية وغيرها لعمل المقلدين .

ومن صفاته انه لم يسمع منه كلمة سوء بالنسبة الى احد تلاميذه وكانت له هيبة عظيمة مانعة ، وبالجملة اختص بجميع الوقار والهيبة والتواضع والادب وحسن السيرة والصورة؛ والسريرة وغيرها مما لم تجتمع في احد من معاصريه وقد برز من قلمه الشريف الفوائد الاصولية والتعليقة على رسائل العلامة الانصاري والحاشية على مكاسبه ، وكتاب كفاية الاصول الذي صار مدار البحث والتدريس بعده ، وعليه يكتب الحواشي والشروح، وله الحاشية القديمة على الوسائل غير تعليقته المطبوعة" ورسالة في المشتق كتبها بخط يده الشريفه" مع رسالة مختصرة في الشرط المتأخر ، وكل هذه مطبوعة" ، واهداها الى السيد العلامه" الجليل الميرزا علي اغا ابن آية الله الشيرازي ، وهي موجودة رأيتها عنده وطبع له أيضاً الرسائل الست الفقهيات الموسومه" بالفطرات والنذرات في الطهارة والدماء والصلاة والوقف والرضاع .

وهو الذي حكم (١) بوجوب اتباع الدولة طريقة" الدمقراطيه" ووجوب تأليف المجالس النيابية، واصدار الصحف ، وفتح المدارس الى غير ذلك ، وهو الذي افتى بوجوب خلع السلطان محمد علي شاه القاجاري المستبد ومحاربته ، وحكم بوجوب الجهاد ضد السلطنة الدكتاتورية . فاستعد الناس للخروج للجهاد واعلن النفير العام بين المسلمين فهرع المسلمون امتثالا لامره من كل حدب وصوب .

[١] الامام السيد ابو الحسن ص ٤٤

غير ان وفاته المفاجأة عرقلت سير الاتجاه وكانت نكبة مؤلمة للمسلمين عامة والمجاهدين خاصة رحمه الله واعلى مقامه في جنات النعيم

فتنة المشروطة والمستبدة «١»

غير أن فتنة الاستبدادية والدمقراطية التي شملت العالم أجمع . والاسلام بوجه أخص ، ولعبت دورها المهم في الامبراطورية الايرانية كانت تأخذ في هذه البلاد شكلها الديني المتمثل . وكان الزعيمين الدينيين العلامة السيد محمد كاظم اليزدي ، والعلامة السيد محمد كاظم الخراساني قدس سرهما في القضية رأيان متمايزان وعلى طول الخط لايلتقيان ، فالسيد اليزدي يرى رأيه من يقول ان مصلحة الدولة يجب ان تكون بيد شخص واحد مسؤل عنها لايشاركه فيها مشارك ، ويحتج لرأيه هذا بما يصل إليه اجتهاده الديني مبرهناً عليه بالبراهين والادلة المختلفة ومعه اتباعه من مختلف الطبقات . ومن مقدمتهم شاه ايران المستبد حينذاك (محمد علي شاه القاجاري) وحفدته بينما كان المرحوم الشيخ محمد كاظم الخراساني يرى عكس هذا الرأي ، يرى أن الدولة الحقة هي التي تقوم على اساس رفض الاستبداد ـ والاستبداد قوة يتمسك بها الجبابرة والطواغيت والفراعنة واضرابهم ـ وان الاستشارة واشراك الرعية في الرأي هو مما نص عليه القرآن ، وايدته سيرة النبي الاكرم ، وقام عليه أمر اكثر من جاء بعده من اولياء الامر العادلين ، وكان له اتباعه واشياعه من المجتهدين ودعاة الحرية ، وحملة الاقلام ، وارباب اكثر

(١) الامام السيد ابو الحسن ص ٤٤

الصحف يؤيده في ذلك الاحزاب المعتدلة في ايران والدولة الاسلامية التركية فكان من نتيجة هذا ان ينقسم اهل العلم الى قسمين مختلفين كل قسم يتبع واحداً من الزعيمين .

اولاد الآخوند

اعقب شيخنا محمد كاظم الآخوند قدس سره خمسة أولاد وهم على ما يلي :

١ ـ العلامة مرزا مهدي الآخوند

ولد في ١٢٩٢ هـ وكان من اعيان الشيعة المعلومين ، وقد توفي رحمه الله سنة ١٣٦٣ في طهران ودفن في خراسان ، وكان ذلك على اثر زيارته لمشهد الرضا (ع) .

٢ ـ حجة الاسلام مرزا محمد الآخوند قدس سره

كان رحمه الله من العلماء الافاضل ولد سنة ١٢٩٤ هـ وقد درس في النجف لغاية التحصيل ، وبنتيجة درسه المتواصل بلغ مرتبة الاجتهاد وقد الف كتاباً بعنوان الحاشية على كفاية المرحوم والده وإنها لاتزال خطية غير مطبوعة ، وله كتاب أيضاً في القضاء والشهادات ، وفي زمن والده بتأريخ ١٣٢٥هـ سافر الى خراسان من النجف الاشرف ، وبالنظر لمكانته العلمية السامية انتخب هناك زعيماً دينياً وبقي في تلك الديار الى ان توفي سنة ١٣٥٧ هـ وكانت وفاته في طهران .

٣ ـ آية الله حجة الاسلام مرزا أحمد الآخوند دام ظله

ولادته سنة ١٣٠٠ﻫ في النجف الأشرف وتربى في أحضان والده كما انه درس وتتلمذ على يده وقد حاز الاجتهاد وله كتاب [الحاشية على كفاية والده] وان المرزه أحمد دامت بركاته كان من المناضلين ضد الانكليز وهو أحد اركان الثورة العراقية الكبرى في النجف الاشرف . ومن اعضائها العاملين ، وبعد انتهاء الثورة العراقية سافر إلى الحجاز مع من سافر من زعماء العراق في وقته ، وعاد بصحبة المغفورله الملك فيصل الاول ، وبعد استتباب الأمور والاستقرار سافر الى إيران سفرته الاخيرة سنة ١٣٤١ ﻫ وقد سكن خراسان من المملكة الايرانية وهو اليوم من زعماء الدين في ايران الذين يتمتعون بالكلمة العليا، والمكانة المرموقة

٤ ـ الفاضل الجليل الشيخ حسين اغا الآخوند

ولد عام ١٣١٨ : ويعد من المشتغلين بطلب العلم ومن الفضلاء المبرزين في النجف الأشرف .

٥ ـ العلامة الشيخ حسن اغا الآخوند

ولد في النجف سنة ١٣٢١ ﻫ ودرس مقدمات العلوم الدينية في النجف الاشرف وسافر سنة ١٣٤٤ ﻫ الى خراسان ، وقد انتخب مندوبا في البرلمان الايراني ، وجدد انتخابه ثمان دورات وهو يعد اليوم من الاعيان في ايران .

السيد ابو الحسن الاصفهاني

آية الله الأكبر المغفور له السيد ابو الحسن الموسوي قدس سره (١)

نسبه

هو الحجة السيد ابو الحسن خلف العلامة الحاج السيد محمد الموسوي المدفون في خونسار خلف العلامة الكبير السيد عبد الحميد المدفون في بهبهان من وجوه تلامذة العلامة صاحب الجواهر وينتهي نسبه الشريف بثمان وعشرين واسطة إلى الامام الهمام موسى الكاظم [ع].

كما أن جده الثامن - إمام زاده جعفر الطيار - المدفون في أحد البقاع القريبة من أسبهان، وله هناك مزار معروف يتبرك به، ووجوده هناك يكسب أسرته وأحفاده المنزلة الروحية، ويخلع عليهم من بركاته أزهى الأثواب القدسية، فأسرة مولانا سيد ابو الحسن تدعى هناك باسرة أهل البيت.

هجرته

لما كانت العتبات المقدسة خاصة النجف منها مصدراً للشرع الاقدس ومزدحماً لاكابر العلماء، وان ابوابها مفتوحة لمن يريد ان

[١] ملخص عن كتاب الامام السيد ابو الحسن.

آية الله الكبرى السيد ابو الحسن الاصفهاني

- قدس سره -

فضيلة السيد اغا حسين نجل آية الله

السيد ابو الحسن الاصفهاني حفظه الله

يستقي من مورد العلم المحمدي ، واذا نظرنا الى السلف الطاهر من العلماء الاعلام في القرون المتعاقبة والسنين المتتالية ، وجدنا من تلك السيران علمائنا اتخذوا الهجرة طريقة لهم ليكونوا أبواب الفرج لاولئك الحائرين ، ولما كان قلب مولانا ابو الحسن مفعم بالايمان الصادق ورائده طلب العلم والعناية الأهية فقد ساقه التوفيق في منتصف السنة العاشرة بعد الثلثمائة والألف للهجرة .

شيوخه

سبق لك ان عرفت ان سيدنا وصل النجف في السنة العاشرة بعد الالف والثلثمائة للهجرة وكانت رياسة التدريس في النجف في الفقه منحصرة في العلامة الميرزا حبيب الله الرشتي ، حيث تتلمذ عليه سيدنا مدة سنتين. وقد توفي الميرزا المذكور في سنة ١٣١٢هـ وقد تتلمذ في الاصول على المولى محمد كاظم الخراساني ، وكان قد درس العلوم العقلية وهو باصبهان على يد العالم السيد محمد الشهير بالقاشاني هؤلاء شيوخه في الدرس .

وأما شيوخه في اجازة الرواية منهم الآخوند والميرزا محمد تقي الشيرازي والعلامة السيد حسن الصدر العاملي وشيخ الشريعة الاصبهاني رحمهم الله .

مؤلفاته ورسائله العملية

١ ـ شرح على كتاب كفاية الاصول للمولى محمد كاظم الخراساني .
٢ ـ رسالة وسيلة النجاة الكبرى ٣ ـ رسالة وسيلة النجاة الصغرى
٤ ـ رسالة ذخيرة العباد ٥ ـ رسالة ذخيرة الصالحين ٦ ـ رسالة انيس المقلدين ٧ ـ رسالة منتخب الرسائل ٨ ـ صراط النجاة ترجمة فارسية لوسيلة النجاة ٩ ـ حاشية العروة الوثقى بفتاوي المرحوم

١٠ ـ حاشية على رسالة نجاة العباد ١١ ـ مناسك الحج ، ١٢ ـ حاشية على كتاب التبصرة المرحوم العلامة الحلي .

وكلاؤه في جهات الدنيا: بلغ وكلاء آية الله السيد ابو الحسن الاصفهاني في جميع جهات الدنيا زهاء اربعة آلاف وكيل .

صفاته واخلاقه

حقاً لقد كان مولانا الفقيد رحمه الله ، مثال الرجل الكامل والعاقل والعالم العامل ، خلق سمح ، وعقل راجح ، ورأي حصيف ، وعارضة قوية ، وحافظة خارقة ، وقول سديد ، وظن المعي ، وتفرس مصيب ، وباب حوائج ، وكرم لانظير له في تأريخ الكرم منبعث عن سخاء طبعي غير متكلف ، وعبادة متواصلة بين الليل والنهار ، وزهد عن الدنيا والدنيا مقبلة عليه ، واذا كانت عناصر الزعامة هي [العقل والحكمة والعفة] فان هذه الصفات الثلاث تجدها متمثلة فيه خير تمثيل مكونة أحسن تكوين [ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم] .

آلاف الرسائل والمكاتيب والاستفتاءآت من جهات الارض ترد عليه وانها تحتاج الى عدد كبير من القراء لقراءتها وتصنيفها غير انه رحمه الله كان يقرأ هذه الرسائل بنفسه غير متوان ولا متكاسل مع ما تحتاجه من دقة وتأمل ، فقد كانت كلها من موارد الشرع الذي يحتاج فيه المجتهد الى الورع والحكمة حتى يقول رأيه ويحكم حكمه مع شدة حرصه [ره] الى ان يقول فلا يخطئ ويسرع فلا يبطئ ، مضافاً الى الوف الزائرين . وأهل الحوائج والمنازعات والخاصمات ممن يدخلون عليه كل يوم وهم

مختلفون ، ولا يخرجون من عنده إلا وهم مؤتلفون .

متاع واشغال لو قسمت على مئات الرجال ، رحاب الصدور ، واسعي العقول ، لرأيتهم ذاهلين ومع ذلك كله لا يكاد يظهر عليه أي ملل ولا أي كلل .

الأموال التي ترد عليه

قد علمنا من قرائن الحال ومن المصروفات والمرتبات التي يدفعها [ره] ان ميزانيته السنوية تتراوح بين الخمسين والخمسمائة والستمائة الف دينار ، أما موقفه الشخصي قدس الله سره من هذه الجداول الزاخرة بالمال فهو موقف المحاسب الأمين ، وتحسفت أحوال طلبة العلم ، واسست بعض المشاريع على انه ما عليه من نفسه ان تجوع ويشبع حملة الدين وطلبة العلم ، وان تعرى اذا كسوا وان برد اذا دفئوا ، وما أخذ عليه في حياته سره انه لبس اكثر مما يلبس من هو بالمستوى الاعتيادي من طلبة العلم أو تناول طعاماً هو أهنأ مما يتناولون بل كان رحمه الله على عكس من ذلك فقد كانوا اكثر تناولا منه لهذه الأمور .

وفاتـــه

في الساعة السابعة من مساء ٩ ذي الحجة الحرام من سنة ١٣٦٥ هـ لبى نداء ربه فقيدنا العظيم آية الله الحجة الكبير الامام السيد ابو الحسن الموسوي الاصفهاني في مدينة الكاظمية المقدسة ورزئ العالم الاسلامي بفقد الزعيم الديني الجليل ، ومن هول المصاب بقيت بغداد واجمة مذهولة

ومندهشة ، وما مرت ساعات قليلة بعد حادثة الوفاة حتى انتشر الخبر المفجع في جميع انحاء العراق ، من اقصاه الى اقصاه ، فعمته الصيحة ، وشملته اللوعة وسيطر عليه الاسى .

وبعد ذلك أخذت إذاعات العالم القريبة والبعيدة العربية وغيرها تذيع هذا النبأ العظيم وتؤبن الفقيد الغالي .

باتت المدن العراقية ليلتها الأولى على ألم ممض وحزن عميق ، وحسرة غير منقطعة ، وخيبة لا تعاد لها خيبة .

وفي يوم التشييع ازدحمت مدينة الكاظمية بعشرات الألوف من الوافدين عليها من الجهات المختلفة من العلماء والزعماء والوجوه والاعيان والكبراء .

وفي صباح الثلاثاء عند الساعة الثامنة والنصف قبل [الظهر] حمل نعش الفقيد الغالي على الروؤس طبقاً للمنهاج المعد لهذا الغرض وكانت الوفود تتزاحم والجماهير تتدافع .

سار هذا الموكب العظيم الذي لا يستطيع القلم ان يأتي على بعض من وصفه من باب الصحن الكاظمي مجتازاً شارع السيد المرتضى في اتجاه الجسر متجهاً نحو بغداد . ولقد كان يمثل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم فيصل الثاني حفظه الله وحضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الأله المعظم الوصي وولي العهد في تشييع الجثمان حضرة صاحب المعالي السيد أحمد مختار بابان ، ورئيس الديوان الملكي ، ومعه رئيس التشريفات الملكية .

لقد مر هذا الموكب العظيم والجمع الهائل بالمقبرة الملكية مجتازاً شارع طه الى باب المعظم ، فشارع الرشيد حتى جسر الملك فيصل ثم

انتهى الى جسر الخر . وكانت الساعة قد بلغت الثالثة والنصف ، ولما ان وصل الجثمان الى جسر الخر كانت العشائر محتشدة هناك ، ووضعت الجنازة في السيارة الكبيرة التي كانت قد أعدت لهذا الغرض ، وهي مجللة بالسواد ، وسارت متجهة نحو كربلاء فتبعتها آلاف السيارات ، وهي تقل الكثيرين من مختلف الطبقات وفيهم العلماء والاعيان والوزراء ، وكبار الشخصيات ، ومختلف اعضاء الهيئات والاحزاب والجماعات ، وما ان بلغت سيارة النعش اليوسفية حتى عارضها عدد كبير من العشائر ، يحملون الاعلام ، وينشدون أناشيد الحزن ويعولون بالبكاء ، وهكذا بقيت السيارة التي تقل الجثمان تعترضها الجماهير في القرى الممتدة طول الطريق ، وكلها تصر على انزال الجنازة لتشييعها وهكذا كان شأن قضاء المحمودية والاسكندرية وقضاء المسيب مضافاً الى اليوسفية ومفرق الحلة ، وبالرغم من اعلان المرافقين للجثمان ضرورة عدم التأخر في الطريق واصرارهم على الاستمرار بالمسير ، فقد جوبهوا من الكثيرين من العشائر بما لا يتمكنون عليه من ممانعتهم ، حتى انهم في المحمودية قد تحمسوا واندفعوا الى عدم الانصياع لآراء المشيعين فتسلقوا السيارة ، وقطعوا رباط الجثمان بخناجرهم وانزلوه وساروا خلفه وفقاً للتقاليد .

وعند وصول النعش الى قرب مدينة كربلاء استقبل من قبل الجماهير الكثيرة والتي يتقدمها سعادة الاستاذ السيد طاهر القيسي متصرف اللواء السابق ، وحمل النعش على الأكف والرؤوس والجماهير بين التكبير والتهليل والصراخ والعويل الى صحن الامام الحسين سلام الله عليه حيث بقي الجثمان تلك الليلة بجوار الامام الشهيد .

وفي الساعة التاسعة من صباح الاربعاء الموافق ٦ - ١١ - ٩٤٦ شيع الجثمان الطاهر في مدينة كربلاء ، وكلهم متجهون نحو مدينة الامام الأعظم علي بن ابي طالب عليه السلام ، وهكذا سار موكب التشييع وهو يزداد ازدياداً هائلا الى ان وصل خان الحماد حيث كانت النجف مجتمعة فيه ، والتي خرجت عن بكرة ابيها لاستقبال الجثمان ، وقد امتدت جموعهم من نقطة « الحنانة » حتى منتصف طريق النجف - كربلاء وفي خان الحماد استقبل النعش من مختلف الهيئات وفي مقدمتهم سعادة الاستاذ السيد عباس البلداوي قائمقام النجف السابق طبقاً للمنهاج الذي وضعته القائمقامية ونشرته على الجمهور ، فالتقت الجموع بالجموع . والمشيعون بالمستقبلين ، وتعالى الصراخ من الجميع ، فكان الموقف في المناحات رهيبا جداً ومفزعاً تماماً ومؤثراً للغاية وحين وصول النعش إلى الحنانة انزل وحمل على الرؤس والعلماء والوجوه والأعيان والشباب المثقف يتناوبون حمله حتى الصحن الحيدري المقدس ، والصراخ يعلو الجماهير والبكاء والنحيب يغمر الجماعات وكلهم يهللون ويكبرون وهئات من الناس ، وطلاب العلم يتلون القرآن الكريم ، والمواكب الكثيرة تشيع النعش ثم تتبعها جماهير المشيعين من مختلف سكان العراق ممن قصد الاشتراك في التشييع والمساهمة في هذا المصاب الجلل والخطب الفادح والنكبة العظمى .

ولما ان وصل الجثمان إلى الصحن الحيدري المقدس نقل الى الروضة الحيدرية المقدسة لتجديد عهده بزيارة ابو الأئمة ووصي الرسول الأعظم الامام علي بن ابي طالب « ع » ، وبعد ذلك نقل الى المقبرة الخاصة والتي تقع على الجانب الايسر الداخل الى الصحن الشريف من السوق الكبير .

وقد دفن في هذه المقبرة استاذه الخراساني وولده الشهيد وهنالك على القبر تبارى الخطباء والشعراء والادباء ، فالقيت عشرات الخطب والكلمات والقصائد الارتجالية في تأبين الفقيد الغالي ، وقد كانت الدموع تنحدر من المآقي ، والالم قد أمض بالنفوس ، والحزن قد شمل الكل ، وكان الوضع يدهش العقول ويحير الالباب ، ويبلبل الافكار ، وكان السادة العلماء الاعلام وأولاد الفقيد واحفاده وافراد اسرته الكريمة يتقبلون التعازي من الجماهير .

وقد اقيمت مئات الفواتح وحفلات التأبين للراحل العظيم في العراق وفي ايران وسوريا ولبنان والافغان والهند وغيرها من الاقطار الاسلامية والقيت في هذه الحفلات عشرات من القصائد ومئات من الخطب .

وعميد هذا البيت في الوقت الحاضر هو السيد اغا حسين وهو من الرجال المبرزين في النجف ومن اعيانها الذين لهم مكانتهم المرموقة . وكلمتهم المسموعة ، ويتمتع كذلك بمكانة تليق وهذا البيت سواء كان في الاوساط الايرانية ام في الاوساط النجفية ، وانه اليوم من الشخصيات الذين يحسب لهم حسابا في المهمات والملمات .

اما صفاته واخلاقه : فانها مقتبسة من ذلك الاب العظيم .

آيـــة الله

السيد ابو القاسم الخوئي

مد ظله [*]

هو من ابرز العلماء الاعلام ، والمراجع العليا الشهيرين في النجف نال المرجعية في التقليد وحاز التفرد في التدريس ، وجمع بين اصنـاف العلم ، وقرن بين العلم والتقوى ، وهو ممن لا نظير لجامعيته إلا في السلف الصالح من اساطين علمائنا واعلام رجالنا .

ولقد نال المرجعية في التقليد بحكم جامعيته واهليته ، وبلغ الانفراد في التدريس بفضل علمه وبيانه ، وجمع بين اصناف العلم لشدة انكبابه على الاطلاع والتتبع ، وقرن بين العلم والتقى لاخذه بالعمل الصالح من وراء العلم ، وتمسكه باتباع خطوات الدين .

هذا قليل من كثير مما يتصف به آيـــة الله العظمى السيد ابو القاسم الخوئي من الصفات الرفيعة والمقامات العالية ، ولا يكفي ذلك في ترجمته . وتقديم شخصيته اللامعة الى المجتمع الاسلامي المنجب به ، ولكنه لابد

[*] الترجمة بقلم : الاستاذ السيد مرتضى الحكيمي وقد اخذ فصولها ونصوصها التاريخية من جريدة « نداي حق » الصادرة في طهران بتاريخ ١ – محرم ١ . هجرية بعدها ٥٦٥ وسنتها الثانية . « التميمي »

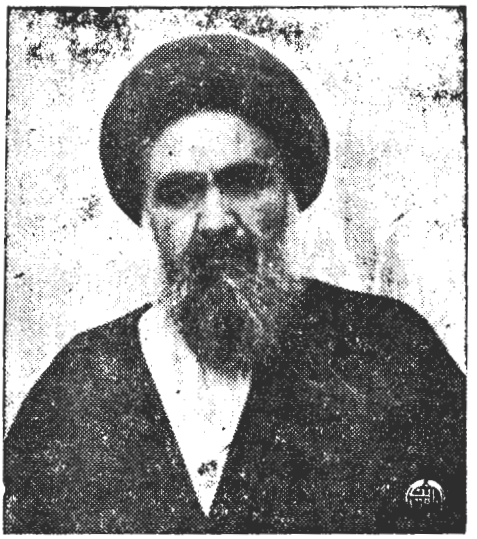

آية الله

السيد ابو القاسم الخوئي

ـ دام ظله ـ

من بسط ذلك ، والوصول الى ما تنطوي عليه شخصيته من عناصر العبقرية والنبوغ ، والموهبة والقابلية ، وغير ذلك مما بلغ به هذا المبلغ العظيم من المكانة وعلو القدر والشأن .

وعند ما نريد ان نبسط ونستعرض حياة شخصية علمية ـ كهذا العلم الفذ ـ يلزمنا ان نعرف ـ اولا ـ ما يمتاز به من العبقرية والنبوغ والمواهب العلمية والفكرية وما تمتاز به أيضاً هذه المواهب والافكار من طابع القوة والحيوية ، والجدة والابتكار ، لان درس تلك المواهب والافكار ، وعرض مافيها من قوة وابتكار ، وبسطها وتحليلها والغور في اعماقها هو الذي يصور لنا حقيقة العبقري الموهوب ، كما يصور لنا مدى ما هو عليه من حدة الذكاء ، وعمق الاحساس ، وتوقد الذهن ، ونباهة الخاطر ، العوامل التي هي نفسها تكون العبقري النادر ، والموهوب الفذ ، وهي نفسها تبعث فيه الافكار القويمة والاراء الملهمة ، والاثار الجليلة ، والمواهب العلمية والفكرية ، ذات الجدة والابتكار والقوة والحياة

وانما يلزمنا معرفة ما يمتاز به شخص العالم الفذ من نواحي العلم ، والمواهب والقابليات دون معرفة نواح كثيرة اخرى يتلبس بها ، ذلك لاننا نريد ان نعرف بذلك احد اساطين العلم ، واعلام الفكر ، ونوابغ الرجال ، واذا كانت حقيقة العالم العبقري تنتزع من مواهبه العلمية ، وقابلياته الفكرية ، وتحلل من خلال ارائه واثاره ، وفهم تلك الاراء والاثار والمواهب والقابليات الجمة التي يمتاز بها ، فينبغي ان يراعي كل تلك الجوانب في ترجمته ، ويدرس في معرفة حياته ، وتصوير حقيقته ، واما اذا لم يتوفر ذلك في ترجمته ، ولا يتاتى في تحليله وعرض ارائه ، اما

لعجز الكاتب عن ذلك ، او لضيق المجال عن بسطها والتعرض لها ، او لعجز كل قارئ عن فهم تلك الاراء التي افرغت في قالب علمي ، ولغة فنية خاصة بها ، فتبقى تلك الشخصية العلمية قيد التعقيد والغموض بواسر الحجب الكثيفة المطبقة عليه ، غير مصورة بحقيقتها الناصعة ، ولا مجلوة بشكلها الواقعي الكامل .

وتكاد تكون شخصية سيدنا الحجة من اولئك الذين لا يبلغ شأوهم في العلم والموهبة ، ولا يمكن ترجمتهم بهذه السرعة والسهولة ، وبقي المترجم له حائراً يحوم على هامش سيرته ، لما يمتاز به من مقام علمي شامخ ومكانة في عبقرية الاراء والافكار وجودة الانتاج والاثار التي لا يتمكن كل احد ان يدرسها ويفهمها ليكون طريقا الى فهم شخصيته ، ومفتاحا للوصول الى معرفة حقيقته . وان امكن جميع الناس ـ على اختلاف طبقاتهم ـ ان يعرفوا شخصيته بخصائصها ومواهبها ، ولكن هناك من هذه المواهب العلمية والخصائص ما لا يستطيع ان يعرفه عنها إلا رجال العلم ، وارباب التدقيق ، وابطال الفن ، ولا عجب من ذلك فانه الزعيم العلمي للحوزة العلمية ، واستاذها الاوحد الذي شاء الله ان ينفع المسلمين ببحار علمه والمتألي افكاره ، وجديد ارائه ، ومبتكرات بحوثه وتحقيقاته . وحقاً انه ليعجز الكاتب عن الاحاطة بشخصه عن هذا الطريق مهما اوتي من كفاءة واقتدار ، وهل يقدر ان يستعرض كل ما افاد من اثار ، واباد من بحوث ، وبلم بكل ما املا من حقايق ، وقرر من اراء ، وحرر من فتيا ، ونشر من صنوف العلم ، وكل ما اختص به من المعارف ، واضطلع باسرارها ، وقام باعبائها ، من النشر والتدريس ، والبحث والتحقيق ، بل

هل يقدر على فهمها واستيعابها كل احد ، ليدرك بها حقيقة صاحبها ويعرف منتهى عبقريته ، ونبوغه المنقطع النظير .

واذا عجز امثالنا عن الخوض في ترجمته عن هذا الطريق ، وتعذر علينا استخلاص شخصيته من ارائه وبحوثه العلمية وسائر مواهبه لما بينا ، وكذلك ان عجزنا عن الوصول الى ما تنطوي عليه شخصيته من انواع العبقرية والنبوغ ، وكل ما بلغ به هذا المبلغ العظيم من المكانة وعلو القدر والشأن كما اسلفنا ، فلا يفوتنا حينئذ ان نترجم له ـ عوض هذا ـ سيرته العامة ، وشيئاً من مميزات ومزايا ذاته الكريمة ، وبعض شؤونه ومراحل حياته العلمية والتعليمية ، نعم لا يفوتنا ان نستعرض كل ذلك ونترجم له عن طريق الثنوية والاشادة به . والفرق واضح بين ان نكشف صفحة من مواهبه العلمية ، وبين ان نصفها ونشيد بذكرها ، وننوه عن سيرته وحياته المختلفة النواحي والجهات ، وان كنا الآن نكتفي بذكر شيء من مزايا حياته في العلم والدين ، والعقل والخلق . وكل انسان كامل انما يصيبه الكمال والرقي عن طريق عقله وعلمه ، وخلقه ودينه ، دون غيرها .

مزايا حياته العلمية

ومزاياه العلمية تكاد تكون نادرة في بابها ، عجيبة في ندرتها ، فرسوخه في العلم وثبات قدمه في المعارف والفنون ، واضطلاعه بكثير من العلوم العقلية والنقلية يعجب كل انسان ، ونحيلكم في درس كل ذلك الى كتبه واثاره ، وبحوثه العلمية القيمة ونكتفي الآن بهذه الاشارة اليها

والاشادة بذكرها، وبهذا القدر اليسير من التنويه عنها، ولكن تفصيل ما نحن بصدده هو ان السيد حفظه الله ولد في النصف من رجب سنة ١٣١٧ هجرية في مدينة (خوي) من اعمال آذربايجان ، ونشيء في مهد العلم والفضيلة وتربى بين احضان والده الكريم حجة الاسلام السيد علي اكبر الموسوي [*] وكان منذ طفولته يبشر بمستقبل باهر لما كانت له من مواهب وقابليات ، ففي حدود سنة ١٣٣٠ هاجر به والده ـ رحمه الله ـ الى النجف الاشرف ، حيث كعبة الاسلام ، ومعهد العلم والفضيلة ، ومنبع النور والهداية ، فوجهه هناك الى الدراسة الدينية ، والمعارف الاسلامية وهو في الثالث عشر من عمره الشريف ، ولما كان يمتاز بالفكر الثاقب والذكاء المفرط ، والاستعداد البليغ كان في جميع مراحل دراسته يحالفه التقدم والنجاح ، وبلوغ القصد والمرام . ومن الطبيعي ان يلتهم صاحب هذه المواهب والقابليات جميع العلوم التهاما ، ويزقهازقا ، ويحسن اتقانها حتى لكانه درسها من قبل ، وفي حالة دراسته هذه يكاد يراجعها فيتذكرها وهذا ما يمتاز به النوابغ والعباقرة ، وذوي الطاقات الفكرية العظيمة الذين يبلغون في السنين القليلة مالم يبلغه غيرهم في السنين المتمادية ، وان كان هؤلاء النوابغ أيضاً يجهدون ، ولكن اجهادهم هو في كثرة تتبعهم وطول مثابرتهم على الاخذ والتحصيل ، فكان يسير على هذا النمط من التقدم حتى بلغ يومذاك القمة العالية من العلم والفضيلة ، ونال القسط الوافر من الكمال .

[*] ينتهي نسبه الى سيدنا الامام موسى بن جعفر (ع) ـ الكاتب ـ

ومن ظواهر ذلك النبوغ العظيم ان فرغ من تحصيل القسم الأول والثاني المصطلح عليهما في معاهد النجف بـ (المقـدمات) و (السطوح) خلال ست سنوات . وبده من سنة ١٣٣٦ يحضر الدرس (الخارج) وهو في سن العشرين . ويتلمذ على ايدي اساتذة قديرين انحصرت بهم الدراسة وانتهت اليهم الرياسة في عصرهم ، من امثال الشيخ مهدي المازنـدراني ، وشيخ الشريعة الاصفهاني ، والشيخ محمد حسين الكمپاني ، والشيخ ضياء الدين العراقي ، والميرزا النائيني ، فاستفاد من بحار علومهم زهـاء اربعة عشر سنة بجد واجتهاد ، ولازم اربع سنوات اخيرى اساتذه الشيخ الكمپاني ، وكتب تقريراته في الفقه والاصول ، وكان في اربعة عشر السنة المذكورة من ابرز تلاميذ الميرزا النائيني ، وكان يكتب بدقة وتحقيق تقريراته الجيدة . وفي سنة ١٣٤٨ وقبل سبع سنين من وفاة الميرزا النائيني ـ رحمه الله ـ طبع تقريراته في مطبعة صيدا ، وبينما كان يتلمـذ على ايدي هؤلاء الاساطين ، ويأخذ من معينهم فاذا به ـ بعـد قليل ـ يناقشهم في الرأي ، ويقارعهم بالدليل ولا غرابة من هذا فحين اشتغل بمقدمات العلوم لم يلبث قليلا ان التحق بالبحث العـالي ودخل في حضيرة العلماء ووصل بسرعة مدهشة في اول سني حياته الى الدرجات الرفيعـة من الاجتهاد الصعب المنال البعيد الشوط . حتى شهد اكثر العلماء بمقـامه العلمي الشامخ ، وزودوه بشهادات علمية ، واجازات اجتهادية تليق بشأنه (١)

(١) اعطي ست شهادات من اعاظم العلماء وجهابذة اساتذتـه وغيرهم كالنائيني ، والكمپاني والعراقي ، وميرزا علي اغا الشيرازي ، والسيد ابو الحسن ـ

وابلغ من تلك الشهادات هو رسائله العملية والعلمية ، وقد اوجب اخذه من اولئك الاعلام ان تكون عنده عصارة افكار واراء اساتذته النائيني والعراقي والكمباني ، تضاف الى افكاره وارائه وتمحيصه لتلك الاثار بالرد أو القبول ، ويضاف اليه أيضاً بيانه الساحر الذي قيد فيه انه [يجسم المعقولات] ، واخراج ذلك في حلة قشيبة من التحليل ، والعرض الجميل الجديد ، فله في جل الحقائق الاصولية اراء انقلابية جديدة يفند بها تلك الاراء الأصولية التي كسبت اجماع العلماء في جميع العصور ، وبقيت حقائق مسلمة ، ونظريات لاتقبل الجدل طيلة هذا الزمن . ويعد — بالاضافة الى مكانته الممتازة من الفقاهة — تخصصه في أصول الفقه من اعجب ما يكون و يعرف بهذا وذاك انه نقيه ومحقق عصره .

وله كهذا المقام العالي في صنوف المعارف والحكمة والفلسفة ، والتخصص في علم التفسير والكلام ، والمباحث المادية والطبيعية ، وما وراء الطبيعة ، والمذاهب الباطلة في الفلسفة والدين ، ويعد بحق من اكبر تلاميذ العلامة المجاهد (البلاغي) الذين قرأوا عليه علم الكلام والمناظرات كما وقد قرأ الفلسفة على الحكيم البارع الشيخ الكمباني ودرس بعض مباديها عند الحكيم السيد حسن البادكوبي وله الى جنب ذلك الاطلاع الواسع في العلوم الرياضية ، وصنوف العلم والادب والتاريخ وسائر المعارف الاسلامية العامة . وعند ما يفضي منها يجزم بانه حاز الاختصاص في كل

— الاصفهاني ، و الشيخ جواد البلاغي ، وترجع تواريخها الى سنة ٥٠-٥٢ هجرية ، وهي في غاية من الجودة وبالغ الوصف والتعظيم . — الكاتب —

ذلك . فحين ترد عليه من كل جهة مختلف المسائل العلمية والدينية العويصة لا يقف عنها ويعطي في جواب كل نوع منها حصة الاختصاص بما يشفي العلة ويدفع العلة ولا يوجد لدينا من التعبير في تحديد معلوماته إلا انها دائرة معارف عامة .

وكان من حدود سنة ١٣٤٠ قد بدأ بتدريس [السطوح] بعد ان فرغ من تحصيلها ، وبعد ذلك بدأ بتدريس [الخارج] . وخلال عشرين سنة كان قد اكمل تدريس اربع دورات من [الخارج] . وعند انتهاء كل دورة كان يتخرج على حوزة بحثه عشرات العلماء والفقهاء من نوابغ الطلاب ومجتهديهم وهم منتشرون في البلاد المرجعية الدينيـــة ، وبحثه العالي اليوم هو البحث الذي لابد لفضلاء اهل العلم من حضوره واتقانه كما يعتقدون هم بذلك ، ولا يرضون عنه بديلا ، ويكاد يستغرق جميع اوقاته وحالاته حيث يستوقفه الطلاب لاسئلتهم في الطرقات ويغتنمون وجوده في مجالسه الخاصة والعامة ، وأي مكان يلتقون به وذلك ليستدرجوه في تحقيق المسائل العلمية وتحصيل مداركها ببيان ساحر اخاذ وتقرير جيد لا مثيل له ولا يزال المجدون في العلم ، المهاجرون له ينتهلون من مناهل علمه العزيز ، ويكتبون تقريراته ، وما افاض عليهم من حقائق الاصول وقد طبع اربع مرات من تقريراته (فروع العلم الاجمالي) (المباحث العقلية) [الجبر والتفويض] وغير ذلك . وقد انتهى اليه تـــدريس دورات الاصول ومدارك الفقه ، وهو اليوم من على درســه تدور رحى الحوزة العلمية في النجف الاشرف ، وتناط به تربية طلابها وهو

من زعمائها المقدمين بلا نزاع، وان الهجرة العلمية عالقة بحوزته من جميع الاقطار الاسلامية .

وسماحته من اهم مصادر الحركة العلمية في النجف . فاذا تعطل بحثه ظهر على الدراسة في النجف اثر بارز، وهو قدوة في الجهاد العلمي والديني لا يعرف الركود ، ولا يرضى لنفسه القعود ، وهو يفيض على تلاميذه علماً واشتغالا وجداً منقطع النظير . ففي اليوم الواحد يقوم بتدريس اربع دورات في (الخارج) . ولا ينفك يقضي اوقاته بالتتبع والاطلاع ، والتحقيق والتدقيق ، والنشر والتدوين ، والتربية والتعليم ، ويكاد يوصل الليل بالنهار ، ويقضي على صحته ، ويتغلب على نومه واستراحته توفيراً للوقت ، وتحصيلا للمجال الذي يستوعب كل هذه المهمات . ومن دروسه المهمة التي تستغرق وقتاً كثيراً هو درس التفسير الذي اخذ على عاتقه تعليمه والتوسع فيه على نحو جديد ، واراء مبتكرة ـ واقرب ظهور هذه الفصول في كتاب مطبوع لسنا الآن بحاجة الى التعريف لها ـ وهو [المرجع] الوحيد الذي عني بهذه الناحية الاسلامية عناية خاصة وادرك ضرورتها في حياة الطالب الديني الذي ينبغي له التمسك بحبل القرآن . والهداية بمشكاته . وسماحته حتى في اسفاره كان لا ينفك عن الافاضة والارشاد ، وله مع علماء السعوديين في الحج سنة ١٣٥٣ مناظرات قيمة ، ومجادلات دفع بها مذاهبهم بالتي هي احسن ، وفي زيارته للامام الرضا « ع » في النصف من رجب سنة ١٣٦٧ وهو يسير بين جموع المستقبلين والمتعطشين الى طلعته الكريمة بكل بلد حل فيه وارتحل عنه [حيث تشهد بذلك صحف ايران التي وضعت ذلك في افتتاحياتها

ابلغ وصف] كان أيضاً لاينفك يباحث العلماء ويطارحهم بما يبهرهم ويفوق عليهم بالرأي ، والدليل والاضطلاع في كل فن .

واما آثاره العلمية المنتشرة التي تمثل اغلب العلوم الدينية وارقاها وادقها هي : [اجود التقريرات] وهو تقريرات استاذه الميرزا النائيني رحمه الله وضعه في مجلدين وطبع مرتان ، وتقريرات الفقه للميرزا أيضاً وتقريرات الفقه والاصول للكيلاني ، والفقه الاستدلالي وهو حاشية استدلالية على العروة الوثقى . وكتاب تفسير الحاشية على المكاسب وكتاب نفحات الاعجاز في اثبات اعجاز القرآن ـ وهو مطبوع ، ورسالة في اللباس المشكوك ـ مطبوع ـ ورسالة في الغروب والمغرب ـ بحث وتحقيق ، ورسالة في تعارض الاستصحابين ـ قاعدة التجاوز ـ ورسالة في ارث الزوج والزوجية قبل الدخول ورسائل اخرى علمية وعملية مطبوعة ومنتشرة في الاقطار .

ويلاحظ من ذلك ان سماحته حفظه الله من ابرز علماء النجف الاعلام في العالم الاسلامي واكثرهم آثارا وانتاجا وافاضة حيث لا تعيقه مرجعيته للتقليد عن ذلك وهو صاحب الاراء القيمة الجديدة في الفقه والاصول ويمتاز بالقريحة الوقادة وبالابتكار في جميع آرائه ومذاهبه . وطريقته في البحث والتحقيق ، والانتاج والتدوين هو التعمق والخلق والابتكار والتجدد والخروج عن الاراء السلفية ، والنزوع الى الموضوعات العلمية على هذه الوتيرة القويمة ، ويلاحظ أيضاً فيما يكتب ان اسلوبه جيد ملذ وبالرغم من كل مايكتب في المواضيع العلمية انه يبسطها في اسلوب فصيح ، وبيان بليغ ولون ادبي جميل على عكس ما يكتبه

العلماء ، وما تكتب المواضيع العلمية الدقيقة . ونحيلكم في كل ذلك الى درس كتبه وآثاره الانفة الذكر .

مزايا حياته الخلقية

ويكاد يكون من اهم مزاياه الخلقية [الكمال النفسي] وهو أول هدف يرمي اليه في حياته الكريمة ، ويعمل أيضاً على ايجاده في غيره لشدة ما يتعشقه في نفسه . ولقد وفق لذلك في تهذيب طلابه ورواد علمه وبالغ في تعليمهم ، وتنمية مواهبهم ، وتكامل نفوسهم ، وتوجيههم الى حياة العلم ، وطلب المعارف الاسلامية . وفي مقدمة ما يمتاز به أيضاً من المزايا الخلقية هو حب الخير والنفع للناس ـ وخير الناس انفعهم للناس ـ وهل هناك شيء اعود على الناس بالنفع والخير من بث العلم وتركيز الدين وتربية رجال يحملون العلم ، ويذودون عن الدين بالنحو الذي ينفع به سماحته في بث العلم وتركيز الدين وتربية رجال هم حملة للعلم ذادة عن الدين، هذا بالاضافة الى ما ينهض به ـ حفظه الله ـ من اسعاف طالب العلم وسد حاجة المعوز واغاثة الملهوف ، واسداء سائر الخدمات الجلى الى المجتمع الاسلامي الذي ينتظرها من امثاله . ولا بد لنا أيضا من ذكر مزاياه الخلقية الاخرى التي جعلته بهذه المثابة من علو القدر والشأن، فمن عفة نفسه وعزة جانبه وترفعه عن المال والجاه وحب الرياسة الى عطفه وتواضعه وعصاميته ، واعتداده باتعابه ومثابرته على بلوغ غايته ، وتحقيق مناه من مراتب العلم والفقاهة كلها صور جلية عن علو نفسه وكمال ذاته . ولم يكن ولا يزال يوما ما يحفل بالرياسة ، ويجري وراء الزعامة التي يستحقها

وان اتت اليه منقادة و كانت صفاتها كلها مجتمعة فيه ، ولكنه يتعشق العلم ويتلذذ به اخذاً وتعليما على نحو عجيب . وقد حضرت له كلاما مع بعض تلاميذه كان يفرغ عن حقيقة ما يطمح اليه وهو « اني - بحمد الله والمنة - بلغت ما كنت اتمنى ، واعطاني الله سؤالي ، كنت ارجو ان يختار لي مقاما عليا من العلم في الدين استطيع ان اترك به وشجات من العلم تؤثر عني ، وان اربي فئة من اهل العلم يحفظون ما اخذوا مني ، ويؤيدون ما تلقوه أو يردونه ، يبرمونه أو ينقضونه كما كنا نفعل مع اساتيذنا ، واما ان اعيش ايام حافلة بالجلالة والحفاوة لمال أو رياسة ثم اقضي بعد ذلك وينتهي ذكري واكون نسيا منسيا ، ذلك مالا ارتضيه لنفسي ولا اريده بدلا عن اتعابي وثمناً لجهودي في هذه الحياة التي تعبت كثيراً فيها » ولم تأته - بعد ذلك - جاذبية نفسه ، ومحبوبية شخصه في القلوب عفو الطبيعة ان كانت له مثل هذه المزايا والاسباب .

مزايا حياته العقلية

ونصيب سماحته من العقلية الجبارة والحنكة اوفر نصيب . ففيه من ذلك ما ينبغي للمرجع الديني ان يتحلى به فيما يعالج به شؤون المسلمين ويدير مختلف مهامهم ، وتعرف عقليته وحنكته العظيمتين من سداد رأيه ، وصواب اتجاهه ، واستقامة نفسه ، وتقديره للأمور ، وتصريفه للحوادث وادارته للشؤون ، ومواجهته للاحداث الجسام ، ووضعه الاشياء في مواضعها ، واصابة بره مواقعه ، ولهذه الحقائق كلها مناسبات وظروف لاتسع هذه الترجمة ذكرها ولا يعرفها عنه إلا العارفون

بشخصه والواقفون على مختلف ظروف حياته ، وسائر تصرفاته الحكيمة وكياسته العظيمة ، وحنكته الجبارة ، وتفكيره العميق وتجاربه السديدة ونصائحه القيمة وارشاداته الثمينة .

مزايا حياته الدينية

واما مزاياه الدينية فكما انه يختص في الاضطلاع بعلوم الدين ومعارفه وفنونه ، والاحاطة بشرائعه واحكامه ، والاجتهاد فيها والاستنباط منها فأكثر من ذلك يكون تمسكه بروح الدين وتعلقه باتباع سننه وتعاليمه ، ماشيا وراء ما يرمي اليه الدين من غايات — وغاية الدين وجوهره هي مكارم الاخلاق والزهد والتقوى — ولأجل هذا نجد السيد حفظه الله على غاية من الزهد والتقوى . وتكاد تسيطر هذه الروح والظاهرة الدينية على عامة شؤونه واوضاعه ، فيحجم عن كثير من المداخل المشروعة لانها تتنافى مع الزهد ومخالفة النفس والهوى . ومع ذلك لا نجده — فيما يتصف به من الزهد والتقوى — انه يتخذ من التقشف في الحياة وسيلة الى التقوى ، ومن الخشونة واختيار جشوبة العيش ما يفضي اليها — قل من حرم زينة الله ، ولكنه اتخذ من التقوى والزهد والعبادة جلباباً لنفسه وروحه لاجلباباً لمظاهره في العيش والحياة والتهدل فيما يلبس ويرتدي ، ومن التظاهر بمختلف مظاهر الزهد والاخشيشان ، وان كانت تنبي عن الحقيقة ، وهو كذلك ليس من اولئك الذين يروضون انفسهم على صفاتها بالتقشف الذي اعتاد على فعله المتصوفون ولكنه كلما يعمله هو مخالفة النفس والهوى وموافقة امر المولى . وهو

بهذا يحمل من التقوى ويتحمل من رياضتها ما لا يقدر عليه المرتاضون حيث بلغ بذلك اقصى الثقة عند الناس اماماً للجماعة ومرجعاً للتقليد . ولا عجب من ذلك فقادة المسلمين من امثاله الذي انيطت به المرجعية الدينية في كثير من انحاء البلاد والذي يستضيء الناس بنور علمه يتحتم عليه أن يكون كذلك، تتصل روحه بروح الدين ، وتتحد اهدافه مع غاياته الشريفة

واخيراً قد يتصور القارئ ان هذا التنويه القليل بشخصية سيدنا الحجة للمجتمع الاسلامي - عدا العارفين بمكانته والمطلعين على آثاره كان وافياً بالغرض ومتناسباً مع تلك الشهرة العلمية العظيمة والصيت الذائع الذي يتمتع به، وحق شهرته العظيمة لا تستطيع ان تفي إلا ببعض ماله من مقام في العلم والمكانة الدينية ، ولكن الحقيقة تسفر لنا عن وجوه العجز والاعتذار عن ان نبسط شيئاً من آرائه العلمية وندرسها ونخوض الى لبابها كما هو حقائق وبحوث عميقة تخفى على امثالنا ، أو نقدر على ان نفي بشيء من مزاياه الخلقية والذاتية التي عرفنا كيف انها اوجدت فيه تلك المزايا العلمية المكتسبة لنقدم كل ذلك الى عموم المسلمين ، ولكنا ندعو الله مخلصين في ان يوفق المسلمين الى طول بقائه ، وامتداد ظله عليهم . وشمول زعامته وامامته فيهم انه سميع مجيب .

استدراك

لقد فاتنا ذكر ترجمة آية الله العظمى السيد اقا حسين البروجردي دامت بركاته في الجزء الرابع في باب المدارس الدينية في النجف الأشرف لعدم وصول ترجمة سماحته الينا في حينها ونثبتها هنا بالنظر لوصولها عند المباشرة بطبع هذا الجزء من كتابنا .

آية الله

السيد البروجردي

دامت بركاته

هو المرجع الديني الوحيد الذي ثنيت له الوسادة وانيطت به الرياسة العامة بعد وفاة آية الله السيد ابو الحسن الاصبهاني طاب ثراه وانيطت به زعامة الحوزة العلمية في قم بعد وفاة المرجع الأعظم الشيخ عبدالكريم اليزدي وكان يومئذ في بروجرد فطلبه أهل قم والزموه بالبقاء عندهم وخلصت له هذه الزعامة بعد وفاة حجة الاسلام الشهيد محمد الحجة في قم وقد كتب اليه معظم علماء النجف بعد وفاة آية الله الاصفهاني والحجة العظمى السيد حسين القمي ان يأتي الى النجف ليقلد هناك مهام الرياسة

آية الله العظمى السيد آقاي حسين البرجردي

ـ دامت بركاته ـ

العامة والمرجعية العليا ويتولى شؤون الحوزة العلمية على النحو الذي كان يتولاها سلفه . وكان شعور أهل العراق متجه اليه إلا ان الحوزة العلمية في قم استأثرت به وحالت دون رغبة قدومه الى النجف حيث مركز الزعامة الروحية لهذه الطائفة منذ عهد شيخ الطائفة الطوسي قدس سره وحتى الآن يشوق مجاهته الى زيارة العتبات المقدسة ويحن اليها ولكن تظافر اعماله وسعة مرجعيته لم تترك له مجالا لذلك .

النسب

وقد ترجم له العلامة الثبت الشيخ اقا بزرك في كتابه مصفى المقال في مصنفي علم الرجال ما نصه [هو السيد العلامة الحاج اقا حسين الحاج اقا علي ابن ميرزا أحمد ابن السيد علي نقي مؤلف حاشية القوانين المتوفى سنة ١٢٤٩ ابن السيد جواد المتوفى سنة ١٢٤٢ اخ آية الله السيد محمد مهدي بحر العلوم ، كلاهما ابنا السيد مرتضى ابن السيد محمد الطباطبائي البروجردي ولد في صفر سنة ١٢٩٢ وكان اشتغاله في النجف فقها واصولا عند آية الله الخراساني ، والدراية والحديث والرجال عند شيخ الشريعة الاصفهاني ، وكتب في الرجال تجريد اسانيد الكافي وتجريد اسانيد التهذيب وترتيب رجال الشيخ الطوسي وترتيب فهرس الشيخ منتخب الدين مع استدراكات وحواشي كثيرة على رجال النجاشي هذا عدا مؤلفاته الفقهية والاصولية وغيرها انتهى .] وهو اليوم يحكم رقاب المسلمين حكما روحياً لا بعلمه فحسب ولا بمؤلفاته الفقهية والاصولية التي تدل على انه وحيد زمانه ولا بزهده وتقواه وما الى ذلك بل بصفات الزعامة المتحلية فيه على اكملها وهو يبذل المال الوافر على حوزة قم كالسيل المنحدر

وقد بلغ عدد طلابها زهاء اربعة آلاف طالب علم كلهم دائبون على التحصيل بفضل ابوته لهم وشمول عطفه عليهم .

ويقوم في العراق باعطاء خبز النجف وكربلاء وسامراء وهو اهم مشروع يقوم به المرجع الاعلى وحده لتأمين القوت اليومي لطالب العلم ووكيله العام وممثله في العراق هو العلامة الشيخ نصرالله الخالخالي وهو من افاضل اهل العلم واعيان التجار في النجف ، وهو موضع ثقة السيد ومحل اعتماده لما يمتاز به من مكانة مرموقة وخلال كريمة قلما توجد في غيره وتقوم اعمال السيد وزعامته في النجف على مسؤوليته ، ولولاه لكان مصير مشروع الخبز في النجف وكربلاء وسامراء الى الانقطاع في عدة ازمات شديدة حدثت ، ولكن المجارفات المالية التي يبذلها فضيلته تعود تتدفق خيرات هذا المشروع على الناس ويصبر حتى يعطى له دينه كل ذلك حرصا منه على ان يمثل السيد البروجردي بمنتهى عطفه واهتمامه على اكمل وجه وكل ما يعطي من قبل السيد ـ ادام الله بقاه ـ لا يريد به منة ولا اخضاع ، ولا استغلال نفوذ اذ ان الزعامة التي اختارته وكيلا وممثلا هي مفروضة على المسلمين على كل حال فلا تحتاج الى اعمال شيء من هذه الاشياء وقد بنى آية الله البروجردي على يد فضيلته مدرسة كبرى على احدث ما يكون وارصد لها مبالغ طائلة لزيادة بنائها .

وزعامة السيد حفظه الله ومرجعيته العامة جاءت منقادة اليه وقد اعطى حقها وفوق ذلك . متع الله المسلمين بطول بقائه وحفظه لهم ظلا ظليلا وذخراً وذخيرة انه سميع الدعاء .

ابو تراب الخونساري [*]

تمهيد

السادة الموسويون الذين ينتمون بنسبهم الشريف إلى الامام موسى ابن جعفر (ع) كثيرو العدد ، ضخم المجد ، وهم منتشرون في اقطار العالم الاسلامي ، ولذا يعسر علينا في هذه العجالة استقصاء أسرهم ، ولما كانت مدينة ـ اسبهان ـ في القرن السابع الهجري وما بعده حتى آخر عهد الملوك الصفوية فيها مقر العلم والعلماء والعرفان ، هاجرت اليها طوائف كثيرة من أكثر المدن والبقاع والاقطار والاصقاع للاغتراف من العلوم الاسلامية .

وممن هاجر اليها آنئذ من ـ العراق ـ في القرن الثامن الهجري من السادات العلويين ـ السيد محب الله الموسوي ـ وكان في عصره بأسبهان من فطاحل العلماء ، واعاظم الفضلاء ، وقد رزقه الله أولاداً وأحفاداً ساروا سيره ، ونهجوا منهجه ، وانتقل فريق منهم الى ـ خونسار ـ وتوطنوا هناك ، والى اليوم يوجد فيها عدد غير قليل من سلالة هذه الاسرة الموسوية .

---

[*] من كتاب الرياض الازهرية في تأريخ الاسر العلوية للبحاثة الشهير الشيخ عبد المولى الطريحي مخطوط .

وقد أخرجت هذه الأسرة علماء وفقهاء ومؤرخين ، خدموا العلم أحسن خدمة بطبع طائفة من الكتب العلمية لرجال السلف في مطابع إيران الحجرية ، ويظهر من الكتاب المخطوط الموسوم ـ بمواهب الباري في ترجمة العلامة الخونساري ، الذي الفه أحد أحفاد هذه الاسرة العلوية القاطنين في الكاظمية في محلة القطانة وهو (العلامة السيد مهدي الموسوي) بأن آباء هذه الأسرة الخونسارية الموسوية كلهم كانوا من مشايخ الاجازة وأساطين المذهب والدين، ويؤيد هذه الدعوى ويؤكدها هو ما استقرينا ه وتتبعناه من الاجازات التي عثرنا عليها في بعض الكتب الخطية ، والمجاميع العلمية ، واشهر من نبغ ذكره ، وشاع أمره في القرن الرابع عشر الهجري من هذه الأسرة ـ السيد محمد باقر ـ صاحب روضات الجنات المتوفى سنة ١٣١٥ هـ وشقيقه ـ السيد محمد هاشم ـ صاحب مباني الأصول المتوفى سنة ١٣١٨ هـ والسيد ابو تراب الخونساري .

آية الله السيد ابو تراب الخونساري الموسوي

قدس سره

نسبه

هو ضياء الدين عبد العلي المكنى والمشهور ـ بأبي تراب ـ ابن أبي القاسم ابن السيد محمد مهدي صاحب الرسالة المعروفة ـ في احوال أبي بصير ـ ابن السيد حسن ابن السيد حسين ابن أبي القاسم جعفر ابن الحسين بن جعفر بن الحسين بن محب الله الى آخر نسبه الشريف الذي

ينتهي الى الامام موسى بن جعفر [ع] .

مولده ونشأته

ولد السيد ابو تراب ضياء الدين في خونسار بايران سنة ١٢٧١ هـ ونشأ منشئاً عجيباً ، ورقي فيها رقياً غريباً ، ومنذ نعومة أظفاره ، درس القرآن الكريم ، ومبادئ اللغة العربية ، على أحد فضلاء أسرته وقرأ شطراً من العلوم الشرعية ومبادئ الفلسفة ، وعلم الكلام ثم غادر خونسار وهبط اصبهان وألقى فيها عصا الترحال ، وأقام فيها زمناً طويلا ، عاكفاً على التحصيل ، فحضر على بعض كبار الاساتذة المحققين منهم صاحب الروضات وشقيقه السيد محمد هاشم صاحب المباني [المتقدما الذكر] ويروي عنهما وعن غيرهما أساطين علماء الامامية ، ومشاهير رجال النهضة العلمية في ذلك العصر .

اسباب الهجرة الى العراق

رجل من اصبهان ونزح منها الى العراق لطلب العلم سنة ١٢٩٦ هـ وتوطن النجف الأشرف ، وانقطع الى التعليم في مدارسها العلمية ، فأخذ يكمل علومه فيها حتى جمع الى صفاته الفاضلة واخلاقه العالية فضلا ونبلا وقد انضم آنئذ إلى فريق من مشاهير أئمة العلم العاملين ، واقطاب محور المذهب والدين منهم الامام آية الله السيد ميرزا حسن الشيرازي المتوفى سنة ١٣١٢هـ والامام الحجة الشيخ محمد حسين الكاظمي المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ والمولى لطف الله المازندراني المتوفى سنة ١٣١٩ والشيخ محمد طه نجف

المتوفى سنة ١٣٢٣ هـ والسيد حسين الكوهركي التبريزي المتوفى سنة ١٣٠٦ هـ وغير هؤلاء ، وقد صرح العلماء المذكورون وغيرهم بتضلعه واجتهاده واضطلاعه بأعباء المرجعية والرياسة العلمية .

أخلاقه وصفاته

كان أبو تراب [قدس سره] من أهل الصبر والثبات ، كبير النفس ، دمث الاخلاق ، رحب الصدر ، قليل الاعتداء بنفسه ، بعيد عن التأنق بطعامه ولبسه ، وكان يخضع للحق ولو كان فيه ضرر نفسه ويتحاشى من المجادلات مهما كان نوعها وموضوعها ، إذا تحدث بحديث أخذ بمجامع القلوب ، وكان يمزج حديثه بنكات علمية وأخلاقية مستظرفة ، يحترم العالم لعلمه ، والأديب لأدبه ، ويكره الغني البخيل ، والفقير المتكبر ، وقد اعتزل عن الناس مدة طويلة تبلغ خمس عشر سنة حتى استطاع بسبب اعتزاله عن الناس في المدة المذكورة ان يؤلف ويصنف طائفة مهمة من الكتب العلمية النفيسة .

آثاره العلمية

أما آثاره العلمية فكثيرة جداً ، وقد حوت بعضها اكثر المسائل العلمية الغامضة واليك اسماؤها .

١ - سبيل الرشاد في شرح نجاة العباد يقع في عشرة مجلدات .
٢ - سلامة المرصاد في حواشي نجاة العباد ٣ - الدر النضيد في شرح التجريد ٤ - رسالة في تحقيق بعض مسائل الحج ٥ - رسالة في مناسك الحج ذكر فيها تمام أحكام الحج وفروعها بطريق مبسوط ٦ - المسائل البحرانية

«وهي جواب المسائل التي وردت اليه من البحرين » ٧ . قصد السبيل في أصول الفقه ٨ . المسائل الكاظمية وهي اجوبة المسائل التي وردت اليه من العلامة المرحوم الشيخ مهدي الجرموقي الخراساني الكاظمي المتوفى سنة ١٣٣٩ هـ ٩ . الفوائد الرجالية «تحتوي على خمسمائة فائدة تتعلق بحل معضلات مسائل الرجال » ١٠ . النجوم الزاهرات في اثبات إمامة أئمة الهداة [بطريق العقل والنقل من كتب الفريقين] ١١ . البيان في تفسير بعض سور القرآن ١٢ . التنبيه في أخطاء الامام اليزدي فيه . ١٣ . المسائل الخونسارية «وهي اجوبة المسائل التي وردت عليه من خونسار» ١٤ . السؤال والجواب من أول كتاب الطهارة الى آخر الديات ١٥ . لب الألباب في تفسير أحكام الكتاب ١٦ . رسالة عملية في اللغة الفارسية حاوية للعبادات وابواب المعاملات ١٧ . رسالة في حكم المهر إذا مات أحد الزوجين قبل الدخول ١٨ . مصباح الصالحين في اصول الدين ١٩ . رسالة في احوال أبي بصير واسحق بن عمار ٢٠ . كشف الريبة في حكم صلاة الجمعة في زمن الغيبة ٢١ . حواشي على رجال أبي علي ٢٢ . الصراح في الاحاديث الحسان والصحاح .

هذه أسماء آثاره العلمية التي بقيت كلها مخطوطة ، وقد اوصى بأن تباع داره ويتفق ثمنها على نشرها تدريجياً كي يستطيع الوصي ان ينشرها كلها بالكيفية التي أوصى بها صاحبها السيد ابو تراب .

وفاتـــه

اختطفت السيد ابو تراب يد المنون وفاضت روحه الطاهرة ، ونفسه

القدسية ، في اليوم التاسع من جمادي الاولى سنة ١٣٤٦ هـ عن عمر لم يتجاوز الثمانين عاماً قضاها بالجد والعمل والتدريس والتأليف والتصنيف ودفن في وادي السلام في النجف حسب وصيته لانه يرى عدم جواز الدفن في المشهد العلوي (من جهة النبش) .

عميد الأسرة في الوقت الحاضر

أما عميد هذه الأسرة في الوقت الحاضر هو العلامة الكبير السيد مهدي ابن الحجة السيد محمد الموسوي الخونساري صاحب كتاب [أحسن الوديعة] ومعجم القبور وهو اليوم يقيم صلاة الجماعة في الكاظمين .

فضيلة العلامة السيد مير علي ابوطبيخ [ره]

ابو طبيخ

يبدأ هذا البيت العلمي من السيد راضي ابن السيد حسن ابن السيد مهدي الموسوي وهو أول من هاجر من مضارب السادة ابو طبيخ العائدة لآل السيد مهدي ابو طبيخ .

[السيد راضي ابو طبيخ واسباب نزوحه الى النجف الأشرف]

نزح السيد راضي ابو طبيخ جد البيت العلمي في النجف الأشرف بالنظر لأختلافه مع اخيه السيد علاوي ابوطبيخ ، وذلك لأن السيد راضي من أهل الدين والتقوى ، والسيد علاوي ممن جبلت انفسهم على الزعامة القبلية ومايتطلبها احياناً من الانحراف عن الدين ، فاختار السيد راضي السكنى في النجف الأشرف لمجاورة قبر أمير المؤمنين (ع) والاستزادة بالفضل من أهل الفضل والعلم ، والذي ساعد على امتزاجه في الطبقة العلمية هم اخواله آل كاشف الغطاء لان مصلح الدولتين الحجة الأكبر الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر الكبير قدس سره هو جده لأمه ، ولهذا الخؤلة نراها ساعدت على تزويجه ببنت خاله الشيخ محمد حسن ابن الشيخ موسى فأعقب منها ولده السيد عباس ، وما ان نشأ السيد عباس وترعرع حتى عرف بفضله وتقواه ، وتزوج احدى بنات حجة الاسلام وفقيه عصره الشيخ راضي قدس سره فأعقب منها السيد مير أحمد والسيد

مير علي أما السيد مير أحمد فقد توفى وهو في العقد الرابع وامتاز بفضله وتقواه .

العلامة السيد مير علي ابو طبيخ

ولد السيد مير علي رحمه الله في غضون العشرة الأولى من القرن الرابع عشر الهجري ونشأ بين أخواله آل الشيخ راضي، وقد تتلمذ على حجة الاسلام الشيخ جعفر الشيخ راضي والشيخ عبد الرضا الشيخ راضي وقد عاش هذا السيد الجليل طيلة عمره مكباً على الدرس والبحث ، وقد اجتاز مرحلة كبيرة من العلوم الدينية ، وكان المنتظر والمأمول ان يفوز بدرجة علمية كبيرة ، لولا المرض الذي أقعده اثني عشر سنة .

ولكن المرض هذا جنى على المترجم فائدة اخرى وهي - بواسطة هذا المرض - وسكوته في البيت « ولم في نظام الشعر » حتى أصبح من الشعراء الذين يشار اليهم ، وجاء شعره رصين الديباجة ، بليغ ، متقن القوافي ، غزير المعنى ، يرسله بلا تكلف ، وان هذه القصائد جمعت وطبعت بديوان سماه [الانواء] وله مؤلفات أخرى في الفقه والاصول وانها لا تزال خطية لم تطبع بعد .

توفي هذا العلامة الجليل رحمه الله في شوال من سنة ١٣٦١ هـ وهو لم يتجاوز الخمسين إلا قليلا .

وقد أعقب هذا السيد الجليل السيد مير حسن وهو شاب لم يتجاوز العقد الثالث من عمره وهو من الطلاب المشتغلين في العلم وينتظر له مستقبلا باهراً بالنظر لنبوغه واتزانه .

آل أبي جامع

النسب

ينتهي نسب آل أبي جامع إلى الحارث الهمداني صاحب الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وله حديث مع أمير المؤمنين نظمه السيد الحميري شعراً فقال :

يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا

وهمداني نسبته إلى همدان بسكون الميم قبيلة من اليمن وقد كانوا من خواص الامام علي عليه السلام الذين بذلوا الجهد في نصرته حتى قال فيهم عليه السلام :

فلو كنت بواباً على باب جنة لقلت لهمدان أدخلوا بسلام

أسباب التسمية

سموا بآل أبي جامع نسبة الى الرواية التالية [١]

« وأبو جامع على ما قيل انه بنى جامعاً له في « جبع » وقيل في (عيناثا) فكني به ، ويؤكد صاحب اعيان الشيعة بقوله [ابو جامع]

[١] اعيان الشيعة ج ٩ ص ١٤٥ وملحق امل الآمل للشيخ جواد آل محي الدين كتاب مخطوط .

اقول : لا يبعد ان يكون له ولداً يسمى جامعا فان ذلك مذكور في الأسماء [١] ويوجد قرب قرية « كفر حتى » في ساحل صيدا عين ماء يقال لها عين ابي جامع يشتبه ان تكون منسوبة اليه ، أما أن يقال له ابو جامع لأنه بنى جامعافبعيد » اه

اسباب النزوح

آل ابي جامع : بيت علم وفضل اصلهم من جبل عامل وانتقل بعضهم إلى العراق اما اسباب نزوحهم الى العراق فتلخص على ما يلي كما ورد في ملحق أمل الآمل :

هو انه لما جرى ماجرى في تلك البلاد ـ أي جبل عامل ـ من القضاء المحتوم على المبرور المرحوم الشهيد الثاني قدس سره تضعضعت البلاد واضطرب أهلها وعمهم الخوف والتقية ـ خرج الشيخ علي ابن الشيخ أحمد ابن أبي جامع العاملي ولكن لم ادر من أي قرية من تلك القرى فقيل من « جبع » وقيل من « عيناثا » وقد خرج مع اولاده وعياله خائفاً يترقب حتى إذا وصل كربلاء فأقام بها وكان عالما فاضلا فقيها ، محدثا تقيا ، صالحا ، ذا ثروة ونعمة جزيلة غير محتاج لأهل الدنيا وسكن بها مدة من الزمن مستجيراً بجوار سيده ومولاه أبي عبد الله الحسين عليه السلام إلى ان اتفق له من الاتفاقات كما قيل في الحديث : « المؤمن ممتحن » وهو إنه كان في كربلاء رجل ذا ثروة من أهل الخير محباً لأهل البيت عليهم السلام وهو الذي بنى الجامع المعروف الموجود الآن في الروضة المشرفة الحائرية

[١] يقصد في الاسماء المترجمة في كتبه حسب الحلقات

بجانب الضريح الشريف وعمر مزار الشهداء «ع» ولما حضرته الوفاة وكان السيد العالم الفاضل المرحوم السيد محمد بن ابي الحسن «ره» إذ ذاك مجاوراً لكربلاء ولكن لم اعلم إنهما أتيا جميعاً من جبل عامل أو أتيا متعاقبين فأوصى الرجل المذكور للشيخ علي والسيد محمد «ره» في أمواله ما أوصاهم به وجعل أحدهما وصياً والآخر ناظراً وتوفي رحمه الله فشاع الخبر هذا إلى سلطان الروم فأرسل اليهم قاصداً مأموراً بلزم هذين الرجلين وإحضارهم عنده فلما وصل ذلك الرجل إلى كربلاء رأى السيد محمد فأخذه وقيده وسأله عن أحوال الشيخ علي ، وكان من الاتفاقات الحسنة ان كان الشيخ المذكور غائباً في تلك الايام في النجف الاشرف ثم ان ذلك المأمور اخذ السيد المذكور مقيداً وصار طالبا الشيخ المذكور حتى أتى النجف وكان في ذلك الوقت المرحوم السيد حسين كونه والياً على النجف الاشرف فحركته الحمية العربية وانتدبته الغيرة الهاشمية وانتخب من ثقاته وخواصه من يعتمد عليهم ويبعث بسره اليهم الى ذلك المأمور ليخلص السيد المذكور من ذلك القيد فلما وصل اليه احتال عليه بالالطاف والحيل وامتال قلبه بحسن الصحبة والمعاشرة واستخلص منه السيد المذكور واطلقه .

واما الشيخ علي فانه أتاه بعض المحبين واخبره بالقصة قبل وصول السيد محمد إلى النجف فخرج من وقته هارباً مع اولاده متوجهاً نحو بلاد العجم فلما وصل الى الدورق وكان ذلك الوقت المرحوم السيد مطلب والد السيد مبارك الذي كان حاكما بها فلما ورد الشيخ المذكور استبشر به وجله إجلالا عظيما واحسن له المعاشرة والصحبة معه ومنعه عن الوصول

الى بلاد العجم ، ثم انتقل مع المرحوم السيد مطلب إلى الحويزة وسكن بها حتى مات سنة ١٠٠٥ هـ ونقل جثمانه الى النجف الأشرف وهو اول جثمان نقل من الحويزة الى النجف وكان لهمن الأولاد أربعة وهم الشيخ عبد اللطيف وكان قد انتقل بعد وفاة ابيه الى « خلف آباد » وقداعقب العلامة الكبير الشيخ محي الدين وهو جد الاسرة المعروفة بآل محي الدين في النجف الأشرف وجبل عامل .

والثاني الشيخ رضي الدين مكث مدة في ايران كان يتنقل بين بلدانها واتصل بالسلطان الشاه عباس الصفوي وولاه امر القضاء وولاية الموقوفات والمهمات في عدة بلدان ثم هاجر الى النجف الأشرف وسكن فيها حتى مات سنة ١٠٤٨ هـ

والثالث الشيخ فخر الدين : وهو جد اسرة آل فخر الدين في النجف وسيأتي البحث عنهم في كلمة آل فخر الدين .

الرابع : الشيخ حسن وهو اصغر اولاده الاربعة الذي يذكر عنه الشيخ جواد محي الدين انه قد جرت عليه مصائب يطول شرحها وسافر الى الهند وسكن في حيدر آباد « دكن » الى ان توفي فيها .

شيخ الاسلام الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ علي الجامعي «١»

جد الأسرة العلمية المعروفة في النجف الأشرف بآل محي الدين

نسبه

هو الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ نور الدين علي بن الشيخ شهاب

« ١ » من كتاب الروضة النظرة في احوال العلماء المائة الحادية عشرة ص٨٧ كتاب مخطوط للعلامة الكبير المحقق الثبت الشيخ اقا بزرك الطهراني

الدين أحمد ابن الشيخ محمد الذي كتب بخطه نسخة تنقيح الرائع للمقداد الموجودة في مكتبة الشيخ هادي كاشف الغطاء وقد فرغ من كتابتها سنة ٩٠٩ هـ وسرد نسبه بخطه في آخر النسخة هكذا : محمد بن احمد ابن علي بن احمد بن ابي جامع العاملي الذي كني بهلالة بنى مسجداً في بلده كما قيل .

مقالات العلماء في حقه باسقاط بعض المكررات

قال الشيخ الحر في امل الامل المؤلف سنة ١٠٩٢ بعد ترجمته : كان فاضلا عالما محققاً عماداً فقيهاً قرأ عند شيخنا البهائي وعند الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني والسيد محمد بن علي بن ابي الحسن العاملي وغيرهم واجازوه وله مصنفات منها كتاب الرجال لطيف ، وكتاب جامع الاخبار في ايضاح الاستبصار وغير ذلك . انتهى .

وقال صاحب الرياض المؤلف الى حدود سنة ١١٣٠هـ بعد ترجمته : كان من افاضل علمائنا المقاربين لعصرنا ومن اجلاء تلاميذ الشيخ البهائي وكان بينه وبين الشيخ علي سبط الشهيد الثاني مسألة وقد اورد في الدر المنثور بعض سؤالاته عنه عن عبارة في نكاح شرح اللمعة مع جوابه له ونقل في الرياض عن المولى علي رضا التجلي الشيرازي ابن المولى كمال الدين حسين ، وقال: المظنون ان والد التجلي أيضاً كان من علماء اصحابنا فلاحظ ، فنقل عن التجلي في رسالة حرمة الجمعة انه كان الشيخ عبد اللطيف ممن لم يصل صلاة الجمعة ونقل عن السيد علي خان ملك الحويزة في بعض مؤلفاته ما لفظه : شيخي واستاذي ومن اليه في العلوم استنادي

المحقق المدقق الشيخ عبد اللطيف وهو يروى عن الشيخ البهائي . انتهى المنقول عن السيد علي خان ، ثم قال في الرياض ان الشيخ عبد اللطيف من أولاد ابن ابي جامع ، ومن مؤلفاته رسالة في رد كلام الشيخ حسن المذكور في مسألة الاجتهاد والتقليد وهي مختصرة عندنا منها نسخة . انتهى كلام صاحب الرياض ، وقال ابن اخيه الشيخ علي ابن الشيخ رضي الدين ابن نور الدين علي الجامعي في رسالته في آل ابي جامع التي كتبها باستدعاء الشيخ الحر وقد وصلت بيد الشيخ جواد محيي الدين الذي توفي سنة ١٣٢٢ كما ذكرنا تفصيل ذلك كله في الجزء الرابع من الذريعة ص ٥٦ ومما ذكره الشيخ علي في رسالته المذكورة زائداً على ما مر عن غيره أمور قد نقل عنه الشيخ جواد في رسالته منها فهرس تصانيف الشيخ عبد اللطيف كما يأتي ومنها انه انتقل بعد وفاة والده الشيخ علي الى خلف آباد التي سميت باسم المولى خلف بن عبد المطلب المشعشعي وذكر سبب خروج والده عن جبل عامل ونزوله الى النجف ثم الى الحويزة الى أن توفي بها وحمل جسده الى النجف في سنة ١٠٠٥ ومنها الى والده كان تلميذ الشهيد الثاني وقد كتب بخطه نسخة من شرح اللمعة في سنة ٩٦٠ يعني بعد تأليفه بثلاث سنين وقد قرأه على الشهيد وقابله مع نسخة الأصل ، فان الشهيد فرغ منه سنة ٩٥٧ هـ وقد رأى النسخة صاحب الرياض وقال ان خطه كأن متوسطاً وعليها إجازة الشهيد له بخطه ، ومنها ان جده شهاب الدين احمد هو المجاز عن المحقق الكركي في سنة ٩٢٧ هـ أقول صورة إجازة الكركي له مسطورة في آخر مجلدات البحار المطبوع

وممن ترجم الشيخ عبد اللطيف المولوي محمد علي في كتابه نجوم السماء الفارسي في ص ٧٥ ونقل ترجمته عن كتاب شذور العقيان ، وترجم بعده ولده الشيخ محي الدين ومؤلف الشذور هو السيد إعجاز حسين ابن المير محمد قلي وهو صاحب كشف الحجب المطبوع سنة ١٣٣٠ ، وممن ترجمه شيخنا العلامة المحدث النوري في خاتمة المستدرك ص ٤٠٦ ، وممن ترجمه ايضا صاحب روضات الجنات في ص ٣٦٢ ، وقال السيد عبد الله الجزائري في تذكرته إن في سنة ١٠٤٢ كان الحاكم في تستر واخشوخان وكان شيخ الاسلام بها الشيخ عبد اللطيف الجامعي الذي كان مسلم الفضلاء في عصره الى ان توفى بها في سنة ١٠٥٠ فقام مقامه الشيخ فاضل الجواد الكاظمي الحائي من الأهواز إلى تستر في تلك الايام وبعد وفاة فاضل الجواد نصب لشيخوخية الاسلام ولد الشيخ عبد اللطيف وهو الشيخ محي الدين المنسوب اليه أهل هذا البيت اقول قد استفدنا من المقالات العشرة المذكورة ان الشيخ عبد اللطيف كان من أعاظم علماء عصره ، وكان شيخ الاسلام في تستر في ثمان سنوات - والده واجداده واخوانه ، كان والده الشيخ نور الدين علي تلميذ الشهيد الثاني قد قرأ عليه شرح اللمعة في سنة ٩٦٠ ووالد الشيخ نور الدين علي هو الشيخ شهاب الدين احمد المجاز من الكركي سنة ٩٦٧ ووالد الشيخ شهاب الدين احمد كان اسمه محمداً كما صرح به صاحب الرياض وجزم به الشيخ علي بن رضي الدين في رسالته المذكورة ومن تصريحها بأن اسمه محمد يظهر ان مايرى في صورة الاجازة المطبوعة من التعبير عن المجاز بأحمد أبن الشيخ

صالح الشهير بابن ابي جامع الموهم لكون لفظ صالح اسماً لوالد احمد ليس بصحيح بل اسقطت في الطبع الالف واللام من لفظ صالح وهو وصف لوالد احمد كما في المخطوطات وأما اسمه فهو محمد كما جزم به حفيده الذي هو اولى بمعرفة نسبه ومحمد هذا هو الكاتب لنسخة التنقيح في سنة ٩٠٩ والذاكر لبقية نسبه الى ابي جامع بثلاث آباء هكذا : محمد بن احمد بن علي بن احمد بن ابي جامع فيكون ابو جامع من رجال اوائل الثمان مائة او قبلها بقليل فبيت ابي جامع العاملي من البيوتات العلمية القديمة وأول من هاجر منهم الى النجف الشيخ علي والد الشيخ عبد اللطيف الذي كان تلميذ الشهيد الثاني وهاجر هو من جبل عامل الى العتبات ثم في عصر السيد عبد المطلب نزل الى الحويزة الى ان توفي بها سنة ١٠٠٠ وحمل جسده الى النجف وكان له ثلاثة أبناء كلهم علماء أجلاء مجازون عن صاحب المعالم الشيخ عبد اللطيف ، والشيخ رضي الدين ، والشيخ فخر الدين ، كما ذكرهم الشيخ علي بن رضي الدين هذا في رسالته . . .

أولاده وأحفاده

الذي اطلعنا عليهم من الأولاد للشيخ عبد اللطيف عدة ، أحدهم الشيخ محي الدين الذي صار شيخ الاسلام في تستر بعد وفاة الشيخ جواد الكاظمي المعروف بفاضل الجواد الذي صار هو شيخ الاسلام بعد وفاة الشيخ عبد اللطيف في سنة ١٠٥٠ كما ذكره السيد عبد الله الجزائري في تذكرته وابنه الثاني الشيخ حسين بن عبد اللطيف الذي ترجمه في أمل الآمل وذكر تصانيفه وديوانه الثالث منهم الشيخ محمد بن

عبد اللطيف الذي ذكره الشيخ علي بن رضي الدين في رسالته قال فيها بعد ذكر الشيخ عبد اللطيف وله ولدان الشيخ محي الدين والشيخ محمد (أقول) وكان الشيخ محمد نزيل مكة المعظمة فاني رأيت بعض الكتب العلمية الذي استنسخه بخطه لنفسه وعليه خاتمه الكبير المدون عليه هكذا : «محمد بن عبد اللطيف الجامعي نزيل حرم الله السامي» وابنه الرابع الشيخ يوسف رأيت بخطه زبدة البيان في شرح آيات الأحكام في القرآن للاردبيلي فرغ من كتابة النسخة ١٠٧١ وامضاؤه يوسف بن عبد اللطيف الجامعي العاملي ولعل اكبر ولده الراوي عنه هو الشيخ محي الدين الذي صار شيخ الاسلام في تستر وهو الذي ينتمي اليه آل محي الدين الى يومنا كما اشرنا اليه .

وللشيخ محي الدين المذكور ولد عالم جليل وهو السابع من مشايخ السيد المحدث الجزائري كما ذكره شيخنا في خاتمة المستدرك في ص ٤٠٦ واسمه الشيخ حسين بن محي الدين بن عبد اللطيف الجامعي وترجمه كذلك في امل الآمل ايضاً ، وعد من تصانيفه شرح القواعد ومن مشايخه والده الشيخ عبد اللطيف الذي يروي عن الشيخ البهائي وصاحبي المعالم والمدارك (أقول) كما ان الشيخ حسين بن محي الدين كان من مشايخ المحدث الجزائري كذلك يروي هو عن المحدث الجزائري باجازته له وقد رأيتها بخط المحدث واستنسختها عن خطه وتاريخها « ٢ - ع ١ - ١٠٩٠ » صرح فيها انه كتب الاجازة له بعدما استجاز منه وهو أجازه عن والده عن الشيخ عبد اللطيف عن البهائي فصارت اجازة مدبجة ، وتصانيفه ذكر بعضها ابن اخيه علي بن رضي الدين في رسالته وذكرناه في الذريعة

منها حاشية المعالم المذكورة في ج ٦ ص ٣٠٨ ومنها رسالة في رد استاذه صاحب المعالم في مسالة الاجتهاد والتقليد ، قال صاحب الرياض انها عندي وهي مختصرة ومنها رسالة في المنطق ذكرها الشيخ علي ايضاً في رسالته ومنها جامع الاخبار في ايضاح الاستبصار وشرحه ذكرناه في ج ٥ ص ٣٧ ومنها شرح تهذيب الأحكام الموجود نسخة منه في المكتبة العمومية للمعارف بطهران كما في فهرسها ج ١ ص ٦ ومنها رجاله الذي جعله كالمقدمة لكتاب جامع الأخبار وهو كتاب لطيف كأسم مؤلفه صغير الحجم كثير النفع مبتكر في بابه فانه قد عمل فيه على ذكر خصوص الرجال المذكورين في اسانيد الأحاديث المروية في الكتب الأربعة التي عليها مدار العمل عند الامامية في جميع الأعصار : الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار ، ويشير في كل ترجمة الى طبقة الرجل قال في أوله . وحيث أن معرفة الراوي ضرورية جعلت الطبقات ستة . الأولى طبقة الشيخ المفيد المتوفى سنة ٤١٣ ، والثانية طبقة الشيخ الصدوق المتوفى سنة ٣٨١ ، الثالثة طبقة ثقة الاسلام الشيخ محمد ابن يعقوب الكليني المتوفى سنة ٣٢٩ ، الرابعة طبقة سعد بن عبد الله المتوفى سنة ٢٩٩ ، الخامسة طبقة احمد بن محمد بن عيسى ، السادسة طبقة ابن ابي عمير المتوفى سنة ٢١٧ ، وما بعده ليتضح الحال في اول وهلة فأشير في الأغلب الى طبقة الراوي اما بروايته عن الامام او بكونه في احدى الطبقات المذكورة . انتهى كلامه ، وله تصانيف أخر مذكورة في مجلدات الذريعة ، لم استحضر عناوينها في الحال .

مشايخه

وهم على ما اطلعنا عليهم ثلاثة ، أولهم والده الشيخ نور الدين علي ابن أحمد بن أبي جامع المتوفي سنة ١٠٠٥ والثاني صاحب المعالم الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن ابن الشيخ زين الدين الشهيد المتوفى سنة ١٠١١ وثالثهم صاحب المدارك السيد محمد بن السيد عز الدين علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي الجبعي العاملي المتوفى سنة ١٠٠٩ ، أما والده فهو يروي بالاجازة ، واما صاحب المعالم فقد ذكر مشايخه في الاجازة الكبيرة المطبوعة في مجلد اجازات البحار ، واما صاحب المدارك فمشايخه مذكورون في خاتمة مستدرك الوسائل مفصلا .

تلاميذه

هم جماعة منهم السيد الوالي السيد علي خان ابن السيد خلف الموسوي المشعشعي المتوفى سنة ١٠٨٨ مر إنه يعبر في تصانيفه عنه بشيخي واستاذي ومنهم ولده الأكبر القائم بعده بشيخوخة الاسلام الشيخ محي الدين كما ذكره في الأمل ومنهم ابنه الآخر الشيخ حسين كما ذكره أيضاً في الأمل ، ونحن نروي بأسانيدنا العالية عن مشايخنا الكرام المنتهية الى السيد العلامة المحدث الجزائري السيد نعمة الله الجزائري التستري الذي ذكرنا انه يروي بالاجازة المدبجة عن الشيخ حسين ابن الشيخ محي الدين ابن الشيخ عبد اللطيف الجامعي الراوي عن ابيه محي الدين الراوي عن أبيه الشيخ عبد اللطيف جميع تصانيفه ورواياته ومنها كتاب الرجال المرتب على الطبقات الستة .

[آل محي الدين]

نسب الأسرة واسباب التسمية وأسباب النزوح قد مر ذكره اما الآن فنذكر أبرز العلماء الذين اشتهروا في آل أبي جامع مع أشهر المؤلفات ومن عميد آل محي الدين في الوقت الحاضر كما جاء في كتاب تاريخ الحويزة لمؤلفه العلامة الشيخ علي نجل العلامة الكبير الشيخ محمد طه الكرمي الحويزي النجفي .

أبرز العلماء في آل أبي جامع [*]

١ ـ الحجة الحبر الشيخ إبراهيم الكفعمي (ره) ٢ ـ شيخ الاسلام الشيخ عبد الصمد البهائي رحمة الله عليه ٣ ـ حجة الاسلام الشيخ علي ابن الشيخ أحمد (قدس سره) ٤ ـ الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ علي طاب ثراه وقد تقدمت ترجمته ٥ ـ الشيخ فخر الدين طاب ثراه وسيأتي البحث عنه في كلمة آل فخر الدين ٦ ـ الشيخ محي الدين ابن الشيخ عبد اللطيف جد أسرة آل محي الدين وقد تولى شيخوخة الاسلام بعد أبيه (قدس سره) ٧ ـ الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محي الدين كان عالماً فاضلا محققاً جامعاً للمعقول والمنقول ألف في مختلف العلوم وهو ممن سكن قطر الحويزة في خلف آباد وعد من جهابذة اعلامها الامجاد ٨ ـ الشيخ الجليل الاعظم والاستاذ الأكبر آية الله الشيخ قاسم ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد محي الدين [قدس سره] كان عالما فاضلا فهامة فقيها محدثا جامعا ورعا تقيا حضر عند الاستاذ

[*] تأريخ الحويزة ورجالها .

الأعظم السيد بحر العلوم طيب الله ثراه وحضر عنده جماعة من المشايخ العظام كفخر العلماء العاملين الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر قدس سره واشباهه وقد كان معروفا بحسن التقرير كثير الجد ، له اليد الطولى في علمي الأصول والرجال ، وثنيت له الوسادة في المرجعية والتقليد العام له مؤلفات كثيرة توفي رحمه الله سنة ١٢٣٧ هـ ٩ ـ العالم الفاضل العامل الفقيه الاديب الكاتب الشيخ موسى ابن الشيخ شريف محيي الدين .

١٠ ـ العلامة الجليل والاستاذ الفقيه الشيخ جواد ابن الشيخ علي محيي الدين اعلى الله مقامه ، كان فقيها ضليعا مدرسا محققا علما من اعلام وقته له مؤلفات عدة توفي سنة ١٣٢٢ (ره) ١١ ـ الشيخ الاستاذ الجليل الحجة آية الله الامجد الشيخ [١] محمد الكبير ابن الشيخ وسف محيي الدين كان عالما فقيها مرجعا للتقليد وجليلا معظما حضر عند الاستاذ الأكبر الآقا باقر البهبهاني قدس سره مع آية الله الطباطبائي بحر العلوم والشيخ الأكبر آية الله جعفر الكبير صاحب كشف الغطاء قدس الله سرهما وحيث كان مترجمنا في دريف عدة من اعلام عصره ، ورغبوا جميعا اختصاص كل منهم بخدمة من الخدمات الاسلامية العامة وقرروا توجيه أمر التقليد والمرجعية الى الشيخ جعفر الكبير قدس سره وامامة الجماعة للشيخ حسين نجف قدس سره والبحث والتدريس للسيد الطباطبائي قدس سره والقضاء والحكومة بين الناس لمترجمنا قدس سره .

ولما كان تاريخ هذه الأسرة كبيراً جداً ومهما حاولنا اختصاره لم

---

(١) تأريخ الحويزة ورجالها .

نتمكن بالنظر لترجيح الاهم على المهم ، ولما كان المقام لا يسع بالاتيان لجميع تراجم علماء الاسرة ؛ لذا نكتفي هنا بذكر فضلاء الأسرة الآخرين فقط .

١ ـ الشيخ شريف ٢ ـ الشيخ جعفر ٣ ـ الشيخ يوسف ٤ ـ الشيخ عبد الحسين ٥ ـ الشيخ حسن ٦ ـ الشيخ محمد صالح ٧ ـ الشيخ مهدي ٨ ـ الشيخ هادي ٩ ـ الشيخ علي ١٠ ـ الشيخ حسين ١١ ـ الشيخ احمد ١٢ ـ الشيخ أمان .

اشهر المؤلفات للاسرة (١)

١ ـ جامع الاخبار في شرح الاستبصار ٢ ـ كتاب الرجال ٣ ـ حواشي على معالم الدين للشيخ عبد اللطيف ٤ ـ شرح قواعد العلامة ٥ ـ رسالة في تحقيق صلاة الجمعة للشيخ علي ابن الشيخ أحمد ٦ ـ الوجيز في تفسير القرآن العزيز مطبوع ٧ ـ توقيف السائل على دلائل المسائل فقه ٨ ـ كتاب التحفة المنطقية متنا وشرحا ٩ ـ منظومة في الهيئة ١٠ ـ منظومة في النحو ١١ ـ منظومة في المنطق ١٢ منظومة في الهندسة ١٣ منظومة في الأصول للشيخ علي ابن الشيخ حسين ١٤ ـ نهج الأنام في شرح شرائع الاسلام فقه للشيخ قاسم بن الشيخ محمد ١٥ ـ النفحة المحمدية ـ ١٦ فقه حاشية على اللمعتين للشهيدين قدس سرهما ١٧ ـ ديوان شعر للشيخ موسى الشيخ شريف ١٨ ـ ديوان شعر للشيخ عبد الحسين الشيخ قاسم ١٩ ـ رسالة فيمن تيقن الطهارة

(١) تأريخ الحويزة ورجالها .

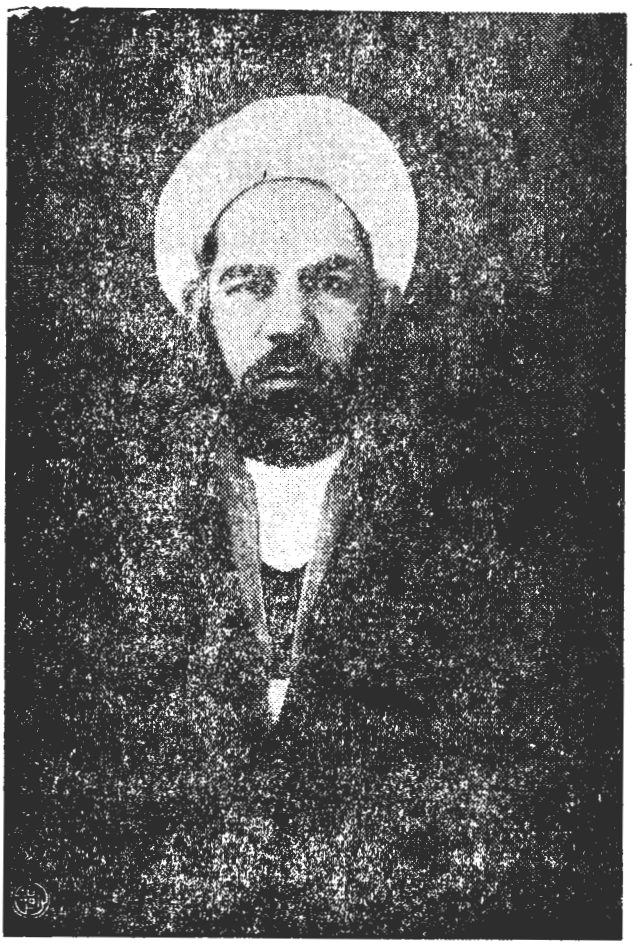

سماحة العلامة الشيخ قاسم محي الدين دام ظله

وشك في الحدث ٢٠ ـ رسالة في الاستصحاب ٢١ ـ منظومة في الشكوك وفي اوقات الاستخارة للشيخ جواد محي الدين ٢٢ ـ تعليقة على كفاية الاخوند ملا كاظم قدس سره ٢٣ ـ أصول وتعليقة على طهارة الرياض فقه ٢٤ ـ المصابيح النحوية في شرح الالفية نحو ٢٥ ـ سيرة الامناء في تراجم الاولياء ٢٦ ـ غياض الوادي ترجمة ٢٧ ـ العلويات العشر شعر ٢٨ ـ الشعر المقبول ديوان جزءان ٢٩ ـ غريب القرآن ٣٠ ـ شقائق الربيع في علم البديع ٣١ ـ حاشية في المنطق ٣٢ ـ أمان الخليل في عروض الخليل ٣٣ ـ شقائق النادي ٣٤ حياة القاسم ابن الامام الكاظم للشيخ قاسم محي الدين .

والاستاذ عبد الرزاق محي الدين نابغ عبقري حصل على شهادة الماجستير وهو اليوم يقدم اطروحته للحصول على شهادة الدكتوراه في الادب وله مؤلف بعنوان ابي حيان التوحيدي وله ديوان شعر طافح بشتى المواضيع .

﴿عميد آل محي الدين العلامة الشيخ قاسم محي الدين (١)﴾

هو الشيخ قاسم ابن الشيخ حسن ابن الشيخ موسى ابن الشيخ شريف ابن الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محي الدين ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محي الدين ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ علي بن الشيخ أحمد

[١] تأريخ الحويزة ورجالها .

ابن الشيخ ابي جامع العاملي الحارثي .

وهو الثمرة الصالحة الباقية من سلفه الصالح وهو أستاذ عالم عبقري وأديب لامع موهوب له ديوان شعر اوقف نظمه فيه على الرسول الأعظم « ص » وأهل بيته « ع » كما انه حافظة متضلع بالعربية والعروض واللغة والمنطق والفقه وغيرها ، وانه تتلمذ على ايدي اساتذة قديرين سطعاً حتى انتهى أمره بالحضور عند استاذ الاساتذة الحجة المرحوم الشيخ محمد الحسين الغروي الاصفهاني اعلى الله مقامه أصولا . وعند الفقيه الزعيم العظيم السيد ابوالحسن الاصفهاني قدس الله سره فقها

ومن صفات العلامة الشيخ قاسم محي الدين بالاضافة الى درجة العلمية سمو الاخلاق والظرافة في الحديث ، وبشاشة الوجه ، وكرم النفس ، وقد نذر نفسه لقضاء حوائج الناس ، وله مكتبة ذكرناها في باب مكتبات النجف وقد سخرها لطلبة رواد العلم والأدب .

وتعتبر داره أيضا ندوة علمية في النجف الأشرف تضم نخبة ممتازة من العلماء الافاضل والأدباء والكتاب والخطباء ، وان الشيخ قاسم يتمتع بمكانة علمية سامية تليق به سواء كان بين الطبقات العلمية او في الأوساط النجفية .

واليك نموذج من شعره الراقي من قصيدة بعنوان .

(أمام الهدى)

زماني اضر اليوم بي وهو عالم باني وان كرت رزاياه حازم
وقاومني بالمرجفات فعاذر اذا قلت يالله مما اقاوم

فاصبحت ترتاد الهموم جوانحي الى ان غدت مابينهما تتزاحم
وامسيت رهن النائبات كانما لهن على قلبي ديون لوازم
رمتني على عمد بسهم مسدد وظلت لقلبي بينهما تتقاسم
فقاومت بالصبر الجميل سهامها وما كان لي من قبلهن مقاوم
وفي القلب وجد شب حتى اشابه على ان راسي بالشبيبة فاهم
وفي العين بحر فاض تيار موجه فما هو في اجفانها متلاطم
اذا لمحتني العين ظنت بانني خيال سرى في جفنها وهو نائم
فلا بدع لو قاومت ما قد الم بي [على قدر اهل العزم تاتي العزائم]
وكم ضاق بي رحب الفضاء فلم اكن جزوعاً لاني بالعواقب عالم

فما ضاق بي الا جلاه [ابن جعفر] وفي مثله تجلى الخطوب العظائم
امام الهدى [باب الحوائج] لم تكن تؤم بمسراها سواه الرواسم
وازكى قريش محتداً حين ينتمي واطيب فرع اعرقت فيه هاشم
فلا غرو لو نعشو اليه فانما حقيقته نور على العرش قائم
ولو رام تصريف القضاء بامره لما صده عما يروم مزاحم
مكارم لا تحصى لموسى بن جعفر وهل كيف تحصى وهي فيه عوالم
فكم آمل اعدمته العدم بالندى بنائل كف ماحكتها الغمائم
بك اعتصمت نفس الوجود فاصبحت
وليس لها في الدهر لولاك عاصم

فذاتك من نور الاله تكونت وجبريل من دون الملا لك خادم
فلا بدع لو ودت ملائكة السما نعالك تاجا حيث تطوى العمائم

حقيق بان لو مست الارض اصبحت

تحط جباه فوقها تتزاحم

على الطور موسى نودي اخلع وجدكم

على العرش لم يخلع فتلك المكارم

نما غرس قلبي مذ نشأت بحب من　　تعده الى خير العناصر هاشم

كريم به قد هام قلبي صبابة　　واضناه حزنا رزؤه المتفاقم

فيالهف نفسي حين اموا ابن جعفر　　وقادوه قسراً وهو للغيظ كاظم

وجاؤا به للسجن وهو مكبل　　وليس له الا المعالى جرائم

وما كان الا الطود صبراً وان يكن

من الضعف تثنيه الرياح النواسم (١)

فاصبح ترتاد الرزايا فناءه　　وليس له منها سوى الصبر عاصم

فصابرها في الله لا الصدر ضيق　　ولا منه كلت في لقاها العزائم

وقد كان فيه لايرى غيرانه　　على الوجه كاب او على الساق قائم

تخال اذا ابصرته وهو ساجد　　على الارض ثوباً عهده متقادم

الى ان قضى بالسم صبراً مبعداً　　باهلي عن اهليه والمجد راغم

وقد شال ادنى الناس للجسر نعشه　　هوانا وقد عضت عليه الاداهم

ونودي عليه بالهوان ولم يكن　　له منهم ياخيبة الدين ناقم

تمر البرايا لمة بعد لمة　　عليه فمحزون عليه وباسم

---

[١] روى بدر الدين

مشين كما اهتزت رماح تسفهت　　اعاليها مر الرياح النواسم

قضى وهو لم يقذفه سجن ملالة ... الى بابه الا تلقاه قائم
قضى يابنفسي من قضى وهو نازح ... غريباً تهاداه الطغاة الغواشم
لقد قتلوا في قتله الرشد والهدى ... وقد ثكلت فيه العلا والمكارم
مصاب به الغبراء غبراء اصبحت ... وقامت له فوق السماء مآتم
مصاب به طاها المصاب وشرعه ... مصاب به طاها المعزى وفاطم
ابا صالح حتى م تفضي وهذه ... دماكم بها تروى القنا والصوارم
ترفق فداك العالمون جميعهم ... فقد مات منا الصبر مما نقاوم
وعجل لكشف الضر عنا فاننا ... لغيرك لا نشكو اذا جار غاشم
الى م وحتى م القعود ودينكم ... تداعت له مما دهاه دعائم
فليس لنا مأوى سواك نؤمه ... ولا في القضاء العدل غيرك حاكم
اغثنا فدتك النفس من جور معشر ... نحاربه طوراً وطوراً نسالم
وهاكم بني الزهراء مني فرائداً ... لكم زفها وهي العرائس قاسم

آل فخر الدين

تنسب أسرة آل فخر الدين لجدها الأكبر الشيخ فخر الدين من آل أبي جامع وكانت للشيخ فخر الدين مكانة علمية مرموقة لم يغفلها المؤرخون واليك بعض أقوالهم في المقال التالي :

جاء في اعيان الشيعة ج ٩ ص ١٥٥ في اثناء كلمة آل أبي جامع ما ملخصه :

« وآل فخر الدين في النجف والنباطية عم من آل أبي جامع » وجاء في الروضة الناظرة في أحوال العلماء المائة الحادية عشرة المحقق الكبير العلامة الشيخ أغا بزرك ص ٢١٩ ما نصه :

« الشيخ فخر الدين بن نور الدين علي بن شهاب الدين أحمد بن أبي جامع العاملي حكي المعاصر الفاضل الجليل الشيخ جواد محيي الدين النجفي المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ عن رسالة الشيخ علي بن رضي الدين ابن أخي صاحب الترجمة أن صاحب المعالم كتب إجازة مشتركة لعمه الشيخ عبد اللطيف واخويه الشيخ رضي الدين والشيخ فخر الدين أبناء الشيخ نور الدين علي وكلهم علماء أجلاء وقال ان عمي الشيخ فخر الدين هاجر بعد وفاة والده نور الدين من الحويزة وسكن شيراز إلى ان توفي بها « اقول » أخوه رضي الدين المتوفى في النجف سنة ١٠٤٨ والشيخ عبد اللطيف المتوفى بتستر سنة ١٠٥٠ ومن احفاد صاحب الترجمة التاجر في النجف الوجيه الحاج عبد الزهراء ابن الحاج سلمان ابن الشيخ موسى ابن الحاج عبد النبي بن نعمة ابن الشيخ فخر الدين ابن الشيخ مكي ابن الشيخ فخر الدين الثاني ابن أحمد ابن المترجم الشيخ فخر الدين انتهى »

وقد ذكر العلامة الشيخ أغا بزرك أيضا في كتابه المخطوط الضليلة في تشجير العوائل الجليلة « عائلة المترجم الشيخ فخر الدين الذين يسكنون النجف وبغداد والبصرة والكويت وغيرها . اه » وفي الذريعة إلى تصانيف الشيعة الجزء الرابع للشيخ أغا بزرك أيضاص ٥٦ يذكر في تلك الصحيفة كتاباً بعنوان تراجم آل ابي جامع لمؤلفه الشيخ علي ابن الشيخ رضي الدين ابن الشيخ نور الدين علي ابن الشيخ شهاب الدين

احمد بن محمد بن ابي جامع العاملي « والده رضي الدين هو أخ الشيخ فخر الدين والشيخ عبد اللطيف المذكور آنفاً وثلاثتهم مجازون من صاحب المعالم وجده الأعلى الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد هو المجاز من المحقق الكركي سنة ٩٢٨ . اهـ »

وقد جاء في ترجمة الشيخ عبد اللطيف المار الذكر « وكان له ثلاثة ابناء كلهم علماء أجلاء مجازون عن صاحب المعالم وهم : الشيخ عبد اللطيف والشيخ رضي الدين والشيخ فخر الدين » وجاء في ملحق أمل الآمل للشيخ جواد محيي الدين وهو كتاب خطي بنفس العبارة التي جاء بها المحقق الشيخ اقابزرك لأن سماحته جعل الكلمة مصدراً لكلمته... وفي العلويات العشرة للعلامة الشيخ قاسم محيي الدين ص ٧٧ - ٧٩ في الارجوزة حيث يقول :

وآل «فخر الدين» أرباب الحسب ... من آل «محيي الدين» جداً ونسب
يسكن منهم في الغري معشر ... ومثلهم في عامل مشتهر
فمنهم [سلمان] من موسى إلى ... (عبد النبي) حاز اصناف العلى
سليل (نعمة) ابن فخر الدين ... علامة العصر رئيس الدين

ويذكر فيها بالاضافة إلى ارجوزته شرحا مانصه :

« الشيخ فخر الدين ابن الشيخ علي ابن الشيخ أحمد بن محمد بن أبي جامع نزيل (شيراز) والمتوفى والمدفون بها هو من العلماء الأعلام اجازه صاحب المعالم سنة ١٠٢٣ مع اخوته الشيخ عبد اللطيف المتقدم الذكر والشيخ رضي الدين المتوفى سنة ١٠٤٨ وفي سنة ١٠٢٥ زار مشهد

الرضا عليه السلام وكان انتقاله من الحويزة الى « شيراز » بعد وفاة أبيه في الحويزة وأخوه الشيخ حسن نزيل [حيدر آباد دكن] والمتوفى بها وولده ذلك الشيخ علي نزيل (خلف آباد) فاضل ضليع وشاعر مجيد ذكره العلامة الاميني صاحب [الغدير] والشيخ جواد والشيخ علي بن رضي الدين وذكر هذا المضمون الشيخ اقا بزرك في اكثر مؤلفاته » ويذكر ايضا صاحب كتاب أمل الآمل لمؤلفه الحر العاملي بنفس المعنى الذي ورد في المصادر الآنفة الذكر .

والخلاصة : ان الشيخ فخر الدين هو نجل شيخ الاسلام الشيخ علي ابن الشيخ أحمد بن محمد بن أبي جامع ، وكان عالماً فاضلا مجتهداً أجازه الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني إجازة منفردة واجازه إجازة مجملة مع أخويه الشيخ عبد اللطيف والشيخ رضي الدين . وقد انتقل من الحويزة إلى شيراز بعد وفاة أبيه في الحويزة وسكن بها حتى مات بها رحمه الله ودفن هناك ، ومن ثم هاجرت أسرته الى العراق وسكنت في النجف الأشرف ونزح قسم من أفرادها الى بغداد والبصرة والقسم الآخر يسكن الآن في جبل عامل في قرى متعددة ومنهم أيضا من يسكن في بيروت وفي الشام وفي الكويت .

وان هذه الأسرة عند ما سكنت النجف الأشرف اندمج قسم منها مع الطبقة العلمية لمجالسة علمائها الافاضل لارتشاف مناهل العلم من فطاحل علماء النجف والقسم الآخر انصرف إلى عمله التجاري وسيأتي البحث عنه في الأسر التجارية النجفية . وان عميد اسرة آل فخر الدين في الوقت

الوجيه الحاج محمود
فخر الدين

المرحوم الحاج سلمان
فخر الدين

الوجيه الحاج عبد الزهراء
فخر الدين

الحاضر هو الوجيه التاجر المعروف الحاج محمود فخر الدين الذي يقطن البصرة حالياً .

ولقد شاهدنا آثار العلم في هذه الأسرة متجلياً في رجالها البارزين كالوجيه الحاج عبد الزهراء فخر الدين لاتصاله المباشر مع الطبقة العلمية وحيازته على مكتبة خاصة في داره تضم عدداً وافراً من الكتب العلمية ويحفظ الشعر الرائق والنوادر الممتعة كما ان له بعض المقاطيع الشعرية حسبما سمعت . وفيهم أيضا من المشتغلين بطلب العلم كالشيخ أمين جواد فخر الدين . وفيهم ايضا الخطيب الشيخ عبد ابن موسى فخر الدين ،وعلى ما سمعت ان في الأسرة من يسمى بالشيخ ابراهيم بن الشيخ علي الذي يسكن في جبل عامل في قرية مشغرة في لبنان .

آل السيد أحمد العطار البغدادي

النسب

أحمد «١» بن محمد العطار «٢» ابن علي «٣» بن سيف الدين «٤»

«١» التحصيل في أوقات التعطيل لفقيده الحجة السيد محمد البغدادي ص ١١٧٣ كتاب مخطوط ، وذكره أيضا المرشد ج ١ سنة ١٩٢٧ ص ٥٠ وجاء النسب أيضا في مناهل الضرب للاعرجي مخطوط ، وأصل نسبهم محفوظ في مكتبة آل السيد عيسى الحسني العطار ببغداد وذكره أعيان الشيعة أيضا ، ويوجد بخط السيد أحمد العطار نسبه الشريف مثبت في ديوانه الشعري المخطوط .

«٢» للسيد محمد بن علي ما عدا ولده السيد أحمد العطار جد الأسرة الموضوعة البحث ولدان آخران هما الأول السيد ابراهيم العطار وهو جد آل السيد حيدر وحمندي الذين يقطنون الآن الكاظمية وبغداد ، والثاني السيد مصطفى جد آل السيد عيسى العطار ويسكنون الآن بغداد ، أما الولد الرابع والذي لم يعقب هو السيد حسن المكنى بابي محمد وهو ممن قرض الكرارية والمتوفى سنة ١١٨٧ هـ .

«٣» وللسيد علي ولداً آخر هو السيد زين الدين جد أسرة السادة آل الزيني الذين يقطنون اليوم كربلاء والنجف .

«٤» وللسيد سيف الدين ولد آخر وهو السيد جمال الدين جد أسرة —

ابن رضاء الدين ابن سيف الدين ابن رمثية بن رضاءالدين ابن محمدعلي ابن عطيفـة بن رضاء الدين ابن علاء الدين ابن مرتضى بن محمد ابن الأمير الشريف عزا الدين ابي محمد حميضة من أمراء مكة المكرمة ابن الشريف ابي نمي الأول محمد [١] ابن الشريف ابي سعد الحسن بن علي ابن الشريف أبي عزيز قتادة أول الأمراء في مكة بعد الهواشم ابن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين الشـديد بن سليمان بن علي بن عبدالله بن أبي جعفر محمد المعروف بثعلب بن عبدالله الأكبر ابن محمد الأكبر الثائر على المعتز العباسي بن موسى الثـاني ابن عبد الله الرضا الشهيخ صالح بن موسى الجون بن عبد الله المحض ابن حسن المثنى ابن الحسن السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وابن سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء {ع} بنت نبينا محمد (ص).

اسباب التسمية

السيد محمد العطار ابن علي {جد اسرة آل العطار في بغداد والنجف} سكن سوق العطارين الواقع في سوق الشورجة في بغداد واشتهر بالعطار بالنظر لموقع سكناه، وقد عم هذا اللقب جميع اولاده وأحفاده إلى يومنا هذا، وقد عرف البيت العلمي من آل العطار الموجود حالياً في النجف الأشرف بآل البغدادي بالاضافة إلى لقبهم الأول هو الكون

ـ آل عطيفة المعروفة والقاطنة في الكاظمية، وكذلك جد آل الحبوبي القاطنة في النجف الأشرف.

(١) جد الأسرة المعظمة المالكة لعرش العراق

كافة آل العطار تقطن في بغداد باعتبار مسكنهم الأصلي .

اسباب النزوح

لما كانت النجف كعبة العلم ـ وام العواصم الدينية ودار هجرة لطلب العلم فان النازح اليها من آل العطار لم يكن رائده إلا العلم ومجاورة قبر أمير المؤمنين عليه السلام .[١]

العلامة الكبير السيد محمد العطار «ره»

كان السيد محمد العطار والد السيد أحمد العطار البغدادي رئيساً مقدماً في بغداد ، وقال العلامة الشيخ أقا بزرك في كتابه الكواكب المنتثرة في ترجمة السيد المذكور .

(كان من العلماء الاجلاء الابرار توفي في شهر ربيع الثاني سنة ١١٧١ ﻫ ودفن في مقبرة الشيخ المفيد في الكاظمية ، ورثاه كثير من علماء عصره اشهرهم المحقق السيد محسن الأعرجي والسيد صادق الفحام اه) .

وقد نص العلامة العاملي في اعيان الشيعة على انه من شعراء القرن الثاني عشر .

العلامة الفقيه السيد أحمد بن محمد الحسني البغدادي

الشهير بالعطار [قدس سره]

ولد في شهر ربيع الأول سنة ١١٢٨ ﻫ « ١ » وتوفي في اليوم

[١] كما جاء في المجاميع المخطوطة وعلى كتاب رياض الجنان في اعمال شهر رمضان على النسخة المخطوطة للسيد راضي الحسني المتوفى ١٢٨٣ ﻫ والموجود عند بعض أحفاد .

السابع من شهر شعبان سنة ١٢١٥ « ١ » في النجف الاشرف وصلى عليه الشيخ جعفر الكبير صاحب كشف الغطاء قدس سره ودفن في الطارمة الكبيرة في جانب غرفة العلامة الحلي ، وأرخ وفاته الحاج محمد رضا الازري بقوله من قصيدة :

ولما نحا دار المقامة أرخوا له مقعد في محفل الخلد أحمد

والسيد أحمد كان فاضلا [٢] فقيهاً اصوليا رجاليا محدثا زاهداً ناسكا صاحب كرامات اديبا شاعراً ، علما من أعلام عصره ، هاجر من وطن آباءه بغداد إلى النجف وعمره عشر سنوات فقرأ العلوم العربية وغيرها حتى برع فيها ثم قرأ في الاصول والفقه على مشاهير ذلك العصر وكانت له خزانة كتب فيها نفائس الكتب .

مشايخه

تتلمذ على السيد مهدي بحر العلوم « ٣ » الطباطبائي والمحقق الشيخ محمد تقي الدورقي ويعبر عنه بالاستاذ وعلى العلامة الشيخ مهدي الفتوني والاغا محمد باقر الهزارجريبي ويروي عنهم وعن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وقد قرأ كذلك على المحدث الشيخ يوسف البحراني في كربلاء

ولكثرة ملازمته لبحر العلوم فقد مدحه ومدح أباه السيد مرتضى بمدائح كثيرة وانها منبثة في ديوانه المخطوط .

[١ - ٢] أعيان الشيعة ج ١٠

« ٣ » أعيان الشيعة ج ١٠ ص ١١ - وقد ناقش في ذلك بعض احفاده -

مؤلفاته

له مؤلفات كثيرة في الفقه والأدب والتأريخ والعبادة والرجال وهي على ما يلي .

١ ـ كتاب سماه التحقيق في الفقه بخطه في عشرة مجلدات ٢ ـ كتاب في أصول الفقه في مجلدين اسمه التحقيق أيضا ٣ ـ رياض الجنان في اعمال شهر رمضان مطبوع ٤ ـ منظومة في الرجال مطبوعة ويوجد منها نسختان مخطوطتان محفوظة في مكتبة حفيده السيد محمد البغدادي . ـ وقال أرجوزة في الرجال وشرحها وبعضهم قال احسن ما رأيت في نظم الرجال اولها ـ

احمد من أيد دين أحمدا باله ومن بهم قد اقتدى

٥ ـ ديوان شعر في نحو خمسة آلاف بيت توجد نسخة في خزائن كتب النجف ٦ ـ الرائق « كشكول » في مكتبة آل الحيدري في الكاظمية (مجلدين كبيرين مخطوطة) .

والسيد أحمد العطار « ره » هو من المقرضين للقصيدة الكرارية كما جاء في الذريعة ج ٤ ص ٣٦٣ واعيان الشيعة ج ١٠ ص ٨١ .

مراثيه

رثاه جملة من شعراء عصره كالشيخ محمد رضا الازري وأخوه السيد ابراهيم العطار والسيد جواد زيني وغيرهم ومما قاله الشيخ محمد رضا الازري من قصيدة :

مصاب تكاد الشم منه تميد وتخبوله زهر النجوم وتخمد

وغاشية القت على الدهر كاكلا فزجت غماماً بالصواعق تحشد
وفاجأت الآراء منها بدهشة أقارب من بعث الخلائق موعد
اجل هي ماتدري بها مكفهرة إذا جلجلت منها الشواخ ترعد
فهانيكم الأعلام موراً كأنها سفائن ماء عب بالريح مزبد

وقال في ختامها :

مقاعد صدق عند ذي العرش مكنت فلا ملكها يبلى ولا العيش ينفد
ولما نحا دار المقامة أرخوا له مقعد في محفل الخلد أحمد

اشعاره

قد عرفت ان ديوانه نحو ٥٠٠٠ بيت ومن شعره قوله يرثي سيد الشهداء الحسين ابن علي عليهما السلام وهي قصيدة كبيرة مطلعها :

اي طرف منا يبيت قريراً لم تفجر انهاره تفجيرا
اي قلب يستر من بعد من كا ن لقلب الهادي النبي سرورا

ولما توفي السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي قدس سره رثاه بعدة قصائد منها قصيدة أولها .

ان لدهر ما رعى حرمة آل المصطفى
ينفث سهم غدره بقصد آساد الشرى
يا سعد قم فابك على شرع النبي المصطفى
قد صدعت لما نأى الـ ـهدي اركان الهدى

وله مخمساً هذه الابيات :

نحن اليكم حيث كنتم جوانحي وتطوى على حر الفراق جوارحي

وها انا من برح بكم غير بارح احمل شكوى شوقكم كل رائح
وأسأل عن اخباركم كل قادم
سلوا قلبكم عن حال قلب محبكم فذاكم ادري بأحوال صبكم
اهيم اشتياقا كل يوم لقربكم واستقبل النوق اللواتي بركبكم
سرين واهوى لاثما للمناسم

ذريته

أعقب أربعة بنين وبنات كثيرات وهم : السيد محمد جد أسرة كبيرة في بغداد والعمارة ، والسيد حسين والد السيد راضي جد الأسرة المعروفة بآل السيد راضي ، والسيد هادي جد الطائفة المعروفة بآل السيد هادي اما النجل الرابع فهو السيد موسى مات عقيما .

١ ـ العلامة السيد محمد ابن السيد احمد العطار « ره »

كان رحمه الله عالما جليلا محترما توفى سنة ١٢٦٠ وقبر في النجف الأشرف في وادي السلام .

واعقب ولدين السيد محمود والسيد مهدي :

أما السيد محمود واحفاده فقد انصرفوا الى التجارة وبرزوا فيها .

وأما السيد مهدي : فقد درس العلوم الدينية في النجف الأشرف وقبل ان يكمل تحصيله عاد الى بغداد ، وزاول مهنة التجارة ، ومن ثم نزح إلى العمارة وسكن هناك وقد اعقب اولاداً سبعة سكن قسم منهم لواء العمارة ، والقسم الآخر سكن بغداد ، وكان المبرز فيهم المرحوم السيد موسى ، وان السيد موسى اعقب السيد صادق ، وان السيد صادق

اليوم يتمتع بمكانة مرموقة في لواء العمارة ويعد من شخصياتها البارزين وهو اليوم رئيس غرفة تجارة العمارة وعميد اسرته ،ومن اولاده الدكتور السيد جعفر ويزاول مهنة الطبابة في لواء العمارة .

اما المبرز من هذه الأسرة والموجود حاليـا في بغداد هو الدكتور النطامي الشهير السيد حسن الحسني وانه معروف ومشهور بفنه في علم الجراحة ويتلوه في المقام اخوه السيد حسين وهو مهندس بارع في الري.

٢ ـ العلامة السيد حسين السيد احمد العطار « ره »

كان عالما فاضلا توفي في شهرذي الحجة سنة ١٢١٦ ودفن في كربلاء في الرواق الحسيني ومن عقبه من العلماء .

١ ـ العلامة السيد راضي نجل السيد حسين السيد احمد العطار «ره»

كان عالما جليلا فقيها مبرزاً في بغداد ؛ وكانت دراسته وتحصيله العلمي في النجف ، وبعد اكمالها عاد إلى بغداد وتوفي سنة ١٢٨٣ هـ ودفن في احدى غرف الصحن الحيدري الشريف .

٢ ـ العالم الجليل ، والشاعر الاديب السيد حسين السيد راضي المتوفى ١٣١٠ هـ درس في النجف وفي الكاظمية عند الشيخ محمـد حسن ياسين الكاظمي والشيخ محمد الحاج كاظم .

٣ ـ العالم الفاضل السيد محمد السيـد راضي المتوفى ١٢٩٥ واكمل تحصيله العلمي في الجامعة العلمية في الكاظمية ولم يهاجر إلى النجف .

٤ ـ حجة الاسلام العلامة الكبير السيد صادق السيد محمد السيدراضي مؤلف كتاب الحجة البالغة [مطبوع] والمتوفى ببغداد او آخر ذي

القعدة سنة ١٣٣٦ هـ والمدفون في داره في محلة العمارة في النجف الاشرف

اكمل تحصيله في الجامعة الجعفية ، وتلمذ على العلامة الشيخ محمد حسين الكاظمي والمحقق الشيخ محمد طه نجف ، والشيخ حسن المامقاني والمولى الآخوند وغيرهم ، وبعد اكمال تحصيله عاد الى بغداد وقد ذكره العلامة المحقق الثبت الشيخ اقا بزرك في كتابه الذريعة ج ٦ ص ٢٥٨ .

[وقد حضرت جنازته المحمولة من بغداد الى الكاظمية على اكتاف الآلاف من المشيعين في غاية التجليل ، وكان يوما مشهوداً ، كان جده السيد راضي وكذا الأعلى السيد أحمد من العلماء وكذا سائر آبائه فهم بيت العلم حتى اليوم المنتهى الى السيد محمد البغدادي] اه .

وان السيد صادق رحمه الله كان مع العلماء المجاهـــدين في حرب الانكليزي في البصرة .

اما السيدان حسن ومصطفى شقيقا السيد صادق السيد محمد السيد راضي فكانا من ذوي الفضل والفضيلة ، وقد اعقب السيد مصطفى اولاداً منهم السيد الفاضل الجليل والمبرز في الكرادة الشرقية هو السيد عبد الغني السيد راضي ، وكذلك الشاعر المبدع والأديب اللامع الاستاذ السيد عبد الحميد الراضي صاحب كتاب الثورة العربية .

٥ ـ حجة الاسلام السيد محمد الصادق البغدادي دام ظله «١»

هو الحجة السيد محمد ابن الحجة الشهير الفقيه السيد صادق البغدادي

«١» الغرويات للبحاثة الشيخ عبد المولى الطريحي وجريدة نداي حق الايرانية .

آيه الله السيد محمد الحسني البغدادي دامت بركاته

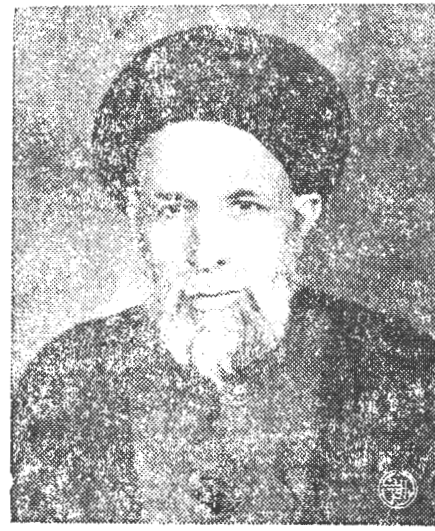

سماحة العلامة السيد مهدي الحسني
البغدادي ـ دام ظله ـ

الحسني وهو اليوم احد حجج الاسلام في النجف الاشرف ومن المعاصرين

ولد ابو الكاظم محمد الصادق في النجف ١٢٩٩ هـ ونشأ نشأة علمية دينية في حجر آبائه واجداده اولى الفضائل والطوائل ، وهو من اسرة علمية دينية ادبية حسنية اشتهرت بالعلوم والآداب والدين والفقاهة الاسلامية من عهد جده الشهير السيد أحمد العطار الآنف الذكر ، وقد اخذ ابو الكاظم محمد يدرس العلوم والآداب على ايدي اساتذة مشهورين بالفقاهة والاجتهاد .

مشايخه

هم العلماء الأعلام والحجج في الأنام قدس الله اسرارهم

١ ـ السيد صادق العطار ٢ ـ الشيخ عبد الحسين الجعفري كاشف الغطاء ٣ ـ الشيخ اغا ضياء الدين العراقي ٤ ـ الشيخ الآخوند ملا كاظم الخراساني ٥ ـ الشيخ مرزا حسين النائيني ٦ ـ شيخ الشريعة الاصبهاني ٧ ـ الشيخ علي باقر الجواهري ٨ ـ الشيخ علي الكلبا يكاني ٩ ـ الشيخ عبد الهادي شليلة البغدادي ١٠ ـ الشيخ قاسم قسام ١١ ـ الشيخ مهدي المازندراني .

وقد أجيز في الاجتهاد والتقليد من العلماء الابرار الميرزا محمد تقي الشيرازي والميرزا حسين النائيني والشيخ علي باقر الجواهري .

وهو اليوم يعد من حجج الاسلام في النجف والمرجع الديني يقيم الجماعة في الصحن الحيدري المطهر .

وعلى ماعلمت ـ بان دار الحجة البغدادي كانت سابقاً ندوة علمية

كبيرة في النجف تضم نخبة ممتازة من حجج الاسلام ، وآيات الله العظام ، وتجرى في هذه الندوة بحوث علمية كبيرة و كثيرة غير انه في الوقت الحاضر اعتزل عن الناس لاسباب يعلمها سماحته وليس من حقنا المناقشة في هذا الباب (الا انني اتصور ان الحوادث الزمنية هي السبب الأوحد في هذا الانعزال) .

وقد تشرفت بزيارة سماحته في داره ، فوجدت علماً غزيراً وعقلا كبيراً ، ونفساً طيبة ، تحيطها شيئاً من الكتمان والغموض ، ثم انه يتصف بسداده الرأي ، ودماثة الاخلاق ، والكياسة ، والتصرفات الحكيمة ، ويمتاز بتفكيره الثاقب وتجاربه السديدة الثمينة ، وصراحته المطلقة ، وهو يحمل من التقوى بما يخالف النفس والهوى ، وان هذه الظاهرة الدينية تكاد تسيطر على عامة شؤونه واوضاعه فيحجم عن كثير من المداخل المشروعة لانها تتنافى مع ماسميناه بالتقوى والزهد .

ثم انه لايبارح مكتبته الخاصة ، والتي ذكرت في (باب مكتبات النجف) يطالع ويراجع ويكتب و يعلق على الكتب وقد ذكرت آثاره العلمية والادبية ضمن مؤلفات الأسرة .

وهو لايزال يدرس الفقه والاصول في داره حيث يحضر درسه جملة من الفضلاء والطلاب المحصلين ، ولايزال مناراً للفضل والفضيلة وخدمة شريعة جده سيد المرسلين (ص) وأجداده الطاهرين « ع » .

وله ولدين ، فاضلين هما السيد كاظم والسيد تقي

٦ — العلامة السيد مهدي شقيق الحجة السيد محمد البغدادي دامت بركاته ولد في النجف الأشرف ، ودرس العلوم الدينية في النجف أيضاً ،

ثم عاد الى وطنه الأصلي بغداد ، وسكن صوب الكرخ في محلة شيخ بشار ويقيم صلاة الجماعة في الحسينية الكبيرة ، وهو اليوم من علماء بغداد المشهورين والمعروفين بالفضل والفضيلة ، ويتمتع بمكانة علمية سامية ، وانه يتصف بالتقوى والورع ، ورجاحة العقل ، ودماثة الخلق ، وهو من دعاة الاصلاح و التوجيه الديني في الأوساط البغدادية ، وقد أعقب عدة أولاد منهم السيد فخري ويزاول مهنة التجارة ببغداد والمهندس السيد حسين وقد أوفد الى جامعات امريكا للدرس والتحصيل .

٣ ـ العلامة السيد هادي السيد أحمد العطار « ره »

كان عالماً فاضلامبرزاً مقدماً في بغداد توفي سنة ١٢١٧ هـ

وأعقب أربعة أولاد السيد أحمد والسيد حسن والسيد صادق والسيد محسن

١ ـ العالم الفاضل السيد أحمد السيد هادي « ره »

درس العلوم الدينية في النجف الأشرف وعاد الى وطنه بغداد ودخل في التجارة ولم يظهر اسمه لقصر عمره وقد أعقب ولدين السيد هادي والسيد حسون اما السيد هادي فقد انصرف الى التجارة في بادىء امره وأعقب السيد راضي وانقرض نسله .

واما السيد حسون السيد أحمد السيد هادي فاسمه محمد حسين واشتهر بالسيد حسون الهادي ، وقد اشتغل في أول الأمر في الدراسة العلمية وقد ترك أخيراً وزاول مهنة العمل التجاري ومن صفاته : كان رحمه الله كيساً اديباً ظريفاً ، ذكياً محباً للخير .

وكان رحمه الله من الشخصيات المسموعين الكلمة في آل العطار ويتمتع بمكانة محترمة في الأوساط المحيطة به ، وقد أعقب

الأستاذ السيد حسام الدين الهادي .

سعادة الاستاذ السيد حسام الدين السيد حسون الهادي مدير الأمور الذاتية في وزارة المعارف سابقاً :

لي الفخر أن أقول أستاذي لانه درسني واقنني الفضيلة وعلمني الاستقامة والاتجاه في الحياة .

وان كنت أنس فلا انس تلك الشخصية التي صاحبتها من طفولتي حتى اليوم فلم أر إلا انفراداً باسماً وقلباً سليماً ، ونفساً طيبة تسعى وراء الخير ، وتحب الاصلاح للغير .

ولا أنس كذلك تلك الشخصية التي خدمت التعليم ، وهذبت النفوس ، واسدت لكثير من الناس النصائح والخدمات التي لا تنسى ، وانها مقرونة باسمه اينما ذكر . فحسام رجل أحببته لا لشخصه ولكن لخصاله النبيلة ، وصفاته المحمودة ، واخلاقه الرشيدة ، وأعماله المقرونة بالنزاهة والاستقامة كثر الله العاملين والمخلصين لهذه البلاد العزيزة .

٢ ـ السيد حسن السيد هادي السيد أحمد العطار « ره »

كان رحمه الله زعيماً من زعماء ذلك العصر وشخصية كبيرة من شخصيات بغداد ورئيس من رؤسائها المتنفذين والمسموعين الكلمة سواء كان في اوساط الحكومة العثمانية أو الاوساط الاهلية . وقد برز من ولده في العلم السيد محمد تقي والسيد محمد أمين والبك ترجمتها .

١ ـ العلامة الكبير السيد محمد تقي ابن السيد حسن ابن السيد هادي المتوفى سنة ١٣٤٦ في شهر شوال ونشأ في النجف الأشرف صاحب تصانيف وتآليف في الفقه والأصول والرجال ، وان كتبه محفوظة لدى

ولده السيد جعفر وتلمذ عند الميرزا محمد تقي الشيرازي ، والشيخ الشريعة الاصبهاني ، والمولى محمد كاظم الخراساني وغيرهم ودفن في إحدى غرف الصحن الحيدري المطهر .

٢ ـ العلامة الكبير السيد محمد أمين ابن السيد حسن السيد هادى : كان رحمه الله من علماء الكاظمية المبرزين الذين اقيمت لهم امامة الجماعة ، ورقي المنابر للارشاد والوعظ ، وخلاصة القول انه كان من دعاة الاصلاح والدين في الكاظمية وله ولدان .

الأول ـ العلامة السيد محمد علي الحسني : اكمل تحصيله في الجامعة العلمية في الكاظمية وحصل على درجة علمية سامية لذا يعد من الفضلاء المبرزين في تلك الديار وعلاوة على فضله وفضيلته في العلم فهو أديب اريب وشاعر كبير وقد تسلم القضاء الشرعي الجعفري في بغداد وغيرها من مدن العراق المهمة ، وسكن الآن الكرادة الشرقية بعد استقالته من منصبه .

الثاني ـ الخطيب المفوه ، والشاعر المبدع المرحوم السيد عبود الحسني وقد ذكرت ترجمته في خطباء المنبر الحسيني للشيخ حيدر المرجاني .

٣ ـ السيد صادق والسيد محسن ولدا السيد هادي السيد احمد العطار «ره» كانا من ابرز تجار بغداد ولهما من الوجاهة شأن كبير في مراكز الدولة العثمانية والاهلين وكانا ملجئاً للضعفاء والفقراء .

اما السيد صادق فقد اعقب اربعة اولاد السيد مهدى والسيد جعفر والسيد مصطفى والسيد صالح وقد انصرفوا بكاملهم الى التجارة .

وقد اشتهر من ذريتهم السيد عبد الرزاق السيد مهدي الحسني بالبحث والتنقيب حتى عد مؤرخاً كبيراً ، وباحثاً شهيراً ، واستاذاً محققاً ،

يعتد به ، ويفتخر به ، وقد ذكرت مؤلفاته ضمن مؤلفات الأسرة ، اما الباقون من اولاد السيد صادق واحفاده فقد انصرف اكثرهم الى التجارة والأعمال الحرة ، وهناك آخرون انصرفوا الى الدراسة الحديثة ، ولا زالوا في دور المعاهد العالية المتنوعة .

أما السيد محسن السيد هادي فقد أعقب السيد مصطفى ، والسيد جعفر والسيد مهدي والسيد محمد وجميع هؤلاء انصرفوا إلى التجارة وكان لهم المقام المركز بين اكابر التجار، واشتهر اثنان منهم السيد مهدي والسيد محمد بمعالجة بعض مايتعلق في الأمور العامة لما لهما من نفوذ لدى رجالات الدولة العثمانية ، اما المبرزون من آل السيد محسن الهادى غير التجار منهم :

الاستاذ السيد هاشم العطار الحسني نجل السيد جعفر استاذ في دار المعلمين العالية وهو من الاساتذة المعروفين باستقامتهم وطيبهم .

الدكتور النطاسي السيد أحمد الحسني نجل السيد جعفر المتخصص بطبابة العيون ، وقد افنى زهرة شبابه فى الدرس والتخصص في هذا الفن ، وكانت دراسته في بغداد ومصر ولندن واميركا وهو من الاطباء المعول عليهم فى هذا الباب ويمتاز بالخلق الحسن .

الاستاذ السيد عبدالغني الهادى نجل السيد مهدى وهو من خريجي كلية الحقوق ويشغل الآن وظيفة مميز المكتب الخاص في وزارة المواصلات والاشغال .

اما الباقون من ذرية السيد محسن فقد انصرفوا الى التجارة والأعمال الحرة ، وهم في الحقيقة يعدون من المتحفظين في السوق التجاري .

المؤلفات الأخرى للاسرة

الحجة البالغة للشيعة في جواز نقل الموتى في الشريعة للسيد صادق ابن السيد محمد ابن السيد راضي ابن السيد حسين ابن السيد احمد العطار « مطبوعة » . أما مؤلفات الحجة السيد محمد البغدادي فهي على ما يلي وجميعها خطية :

١ ـ التحصيل في اوقات التعطيل ٢ ـ وجوب النهضة لحفظ البيضة ٣ ـ منظومة في العربية ٤ ـ منظومة في الصوم والاعتكاف ٥ ـ منظومة في الخمس ٦ ـ حواشي على العروة الوثقى ٧ ـ مسائل متفرقة ٨ ـ وله بالاضافة الى ما تقدم رسالة عملية .

مؤلفات المؤرخ الشهير والبحاثة المعروف الاستاذ السيد عبد الرزاق الحسني

في التأريخ

١ ـ تأريخ الوزارات العراقية صدر منه خمس مجلدات ٢ ـ العراق في دوري الاحتلال والانتداب في مجلدين كبيرين ٣ ـ اسرار الانقلاب ٤ ـ تأريخ الثورة العراقية .

في العقائد والمعتقدات

١ ـ تعريف الشيعة ٢ ـ الخوارج في الاسلام ٣ ـ البابيون في التأريخ ٤ ـ عبدة الشيطان في العراق ٥ ـ الصابئة قديماً وحديثاً .

في التأريخ وغيره

١ ـ تأريخ الصحافة العراقية ٢ ـ تأريخ البلدان العراقية ٣ ـ رحلة في العراق ٤ ـ الاغاني الشعبية ٥ ـ المعلومات المدنية ٦ ـ تحت ظل المشانق ٧ ـ العراق قديما وحديثا

تحت الدرس والبحث والطبع

١ ـ المراقد المقدسة في العراق ٢ ـ اليزيديون في ماضيهم وحاضرهم ٣ ـ سباخ الفاو وأهوار العمارة ٤ ـ تأريخ العراق السياسي الحديث .

مؤلفات الاستاذ السيد حسام الدين الهادي وكلها خطية

١ ـ الحق الصريح في الامام علي ٢ ـ سيد الشهداء حمزة .

٣ ـ ابو الشهداء الحسين .

مؤلفات الاستاذ السيد عبد الحميد الراضي .

١ ـ الثورة العربية الكبرى ٢ ـ الثورة العراقية .

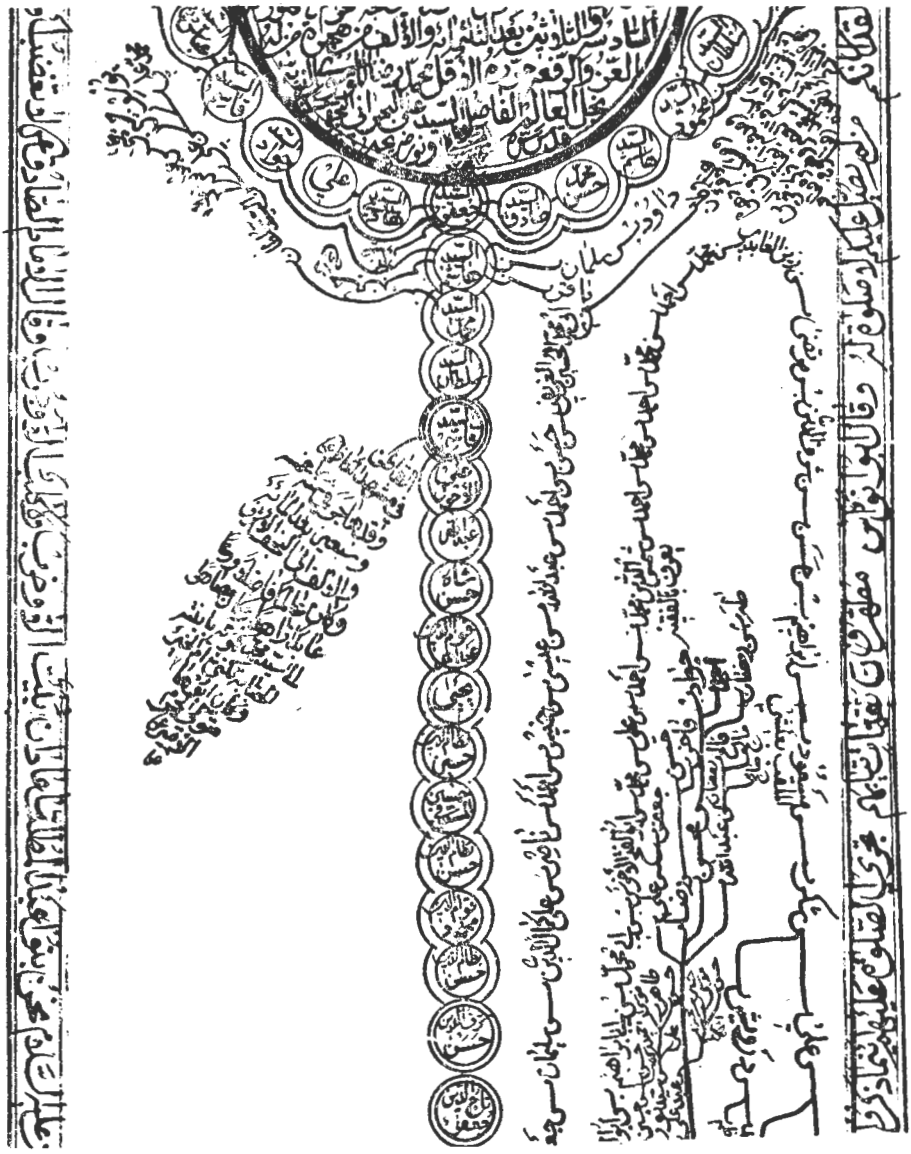

جانب من شجرة النسب التأريخية وهو يشير الى الفرع الذي ينتسب اليه والد ضياء جعفر بن السيد هاشم بن السيد محمد بن السيد سلطان بن السيد قاسم ابن السيد علي الأحول الى ان ينتهي بتاج الدين بن عز الدين أحمد بن جعفر وهو الذي استوطن العراق في اوائل القرن السابع الهجري ويبلغ تسلسل السمد عز الدين الظهر السادس عشر عن الامام موسى الكاظم (ع) .

آل الأحول

النسب

سادة موسوية ينتهي نسبها الزكي الى الامام موسى الكاظم « ع » وهي على الترتيب الآتي : سيد جعفر بن سيد هاشم بن سيد محمد بن سيد سلطان بن سيد قاسم بن علي الأحول بن عبد الله الملقب نسبه بابراهيم العسكري بن موسى ابو سبحة بن ابراهيم مرتضى الاصغر ابن الامام موسى الكاظم « ع ».

اسباب التسمية

سموا بآل الأحول نسبة إلى جدهم الأعلى السيد علي الأحول ابن السيد عبد الله

اسباب النزوح

يفهم من الوثائق الشرعية والحجج الخاقانية المحفوظة في الوقت الحاضر عند معالي الدكتور السيد ضياء السيد جعفر . وخاصة الحجة الشرعية التي تشير الى شراء دار في النجف الأشرف والتي يرجع تأريخها إلى سنة ١٢٢٦ أي قبل اكثر من ١٥٠ سنة وقد ذكر في الشجرة ان السيد قاسم ترك الكاظمية ، وسكن النجف الأشرف ، وتصاهر مع متولي الحرم الأميري سنة ١١٧٥ هـ أي قبل مأتي سنة تقريباً ، وترك ولداً سماه السيد سلطان ، هذه الحجة تعطينا سبب هذا النزوح وهو مجاورة قبر الامام علي عليه السلام وطلب العلم .

ويظهر من الوثائق أيضاً بأن هذه الأسرة لها املاك بين الكاظمية والنجف ، كما يشير القسام الشرعي لوفاة السيد سلطان ويرجع تأريخه الى ١٢٣٧ هـ الى ما يقارب ١٥٠ سنة ، ومنه يظهر أيضا ان الجد الثاني لسيد ضياء السيد جعفر — هو السيد محمد — ابن السيد سلطان قد ورث عن أبيه أملاكا عديدة في الكاظمية والنجف .

والخلاصة :

ان الجد الاصلي لهذه الاسرة الذي سكن النجف هو السيد قاسم ابن السيد علي الأحول ، وان ذريته تفرعت في سكناها فقسم منهم من سكن الكاظمية ، ويؤيد السند الحاقاني المؤرخ سنة ١٣٠٧ أي قبل اكثر من ستين سنة ، وقد ذكر اسماء الاباء والاجداد ، اما الاملاك المشار اليها فانها لا تزال بأسم الاسرة .

والسيد قاسم بن السيد علي الأحول عند نزوحه من الكاظمية الى النجف سنة ١١٧٥ هـ تزوج هناك ، وأعقب السيد سلطان وعلى هذا يعتبر السيد سلطان السيد قاسم نجفي المولد وهو جد الأسرة الحالية .

وقد جاء في شجرة النسب لآل الأحول الكلمة التالية :

(السيد قاسم بن السيد علي الأحول القاطن في مشهد الكاظمية . وقد هاجر في سنة ١١٧٥ هـ الى النجف الاشرف ، وكان عالماً فاضلا ورعاً عابداً زاهداً وكان مصاهراً السيد محمد كونه بابنته الحبابة المكناة أم الخير ، وكان أبوها متولي الحرم الأميري) اهـ .

وقد جاء في ظهر كتاب مرجح الميزان المخطوط تأليف العالم الحجة

السيد موسى بن السيد حسن الخرسان « ١ » ما نصه :

« وبيت الأحول من بيوت السادات الموسوية التي ينتهي نسبها الى ابراهيم بن موسى ابو سبحة بن ابراهيم مرتضى الاصغر ابن الامام موسى بن جعفر « ع » وقد كان من هذا البيت علماء فطاحل واعلام افاضل ، وسادات اماثل اشتهر منهم السيد الجليل العالم العامل السيد قاسم ابن السيد علي الأحول ، وكان مجاوراً بالنجف لتحصيل العلوم العقلية والنقلية وهو جد أخي السيد هاشم بن السيد محمد بن السيد سلطان بن السيد قاسم المزبور وهو من أمي العلوية الطاهرة التي خلف عليها والدي المرحوم السيد حسن الخرسان « ٢ » وذلك بعد ما غادر النجف الأشرف

« ١ » شاهدت الكتاب في مكتبة آل الخرسان عند حفيده العلامة السيد حسن الخرسان .

« ٢ » أعقب السيد حسن الخرسان من هذه العلوية الطاهرة العلامة السيد موسى صاحب كتاب مرجح الميزان والسيد محمد حسين وبنتين ستوت وتركز . أما عقب السيد موسى فهو : النجل الأول السيد عبد المهدي ولم يعقب إلا بنات .

والنجل الثاني السيد عبد الهادي وذريته العلامة السيد حسن الخرسان الموجود الآن في النجف الأشرف ، والسيد علي والسيد صالح ، والسيد عبد الكريم والذين يشكلون فرع آل الخرسان في الهندية وهم ملاليك.

اما النجل الثالث : فهو السيد عبد الصاحب وأعقب السيد محمد وهو طالب علم .

اما النجل الرابع : فهو السيد عبد المرتضى وقد أعقب السيد حسين ـ

الى ارض المصعة قريب من السماوة بعد ان طلبه اليها الزعيم الشيخ باشا اغا العباس شيخ الخزاعل وكان أبو زوجته بلطة التي لم يرزق منهـا ولد وهاجر بعد ذلك الى بغداد بعد ما طلبه الوجهاء والتجار من أهلها مثل بيت كبه وغيرهم ، وألح عليه ابن عمه السيد ابراهيم ابن السيد حسين الخرسان فتزوج هناك بالعلوية الطاهرة الوالدة ، وكانت قد تزوجت قبله السيد محمد الأحول البغدادي المزبور فرزقه الله ولدين احدهما راقم الحروف وشقيقي السيد محمد حسين وبنتين وهن ستوت وتركز نسأله تعالى أن يثبت اقدامنا وايماننا على طريقة آبائنا الصالحين واجدادنا الطاهرين) انتهى .

اما السيد هاشم السيد محمد فقد أعقب خمسة اولاد منهم :

[المرحوم السيد جعفر السيد هاشم]

اعلمني الثقاة من أهالي بغداد والذين كانوا معاصرين الى المرحوم السيد جعفر .

﴿ بانه كان رحمه الله التاجر الأول أو الثاني في بغداد وهو المعروف بكياسته واتزانه وهدوئه ، وطيبة سريرته ، وسلامة قلبه ، كما انه

ـ ويشتغل الآن في العلم وطفلا صغيراً هو السيد عدنان .

اما السيد محمد حسين فقد أعقب السيد عبد الرضا والسيد عبد الرسول والسيد عبد الكريم .

اما العلوية ستوت فقد تزوجها السيد موسى السيد جعفر الخرسان وأعقب منها انجالا ثلاثة السيد عزيز والمرحوم السيد علون والسيد عبد الكريم

اما العلوية تركز فتزوجها المرحوم السيد محسن الخرسان وعقبه اناث .

يتصف بدماثة الاخلاق ، والخبرة في العمل . والمعاملة الحسنة علاوة على تدينه وفضله ، وعفته ، ونزاهته ، وقد أعقب خمسة أولاد وثلاث بنات اصغرهم ﴿

معالي الدكتور السيد ضياء السيد جعفر

ولادته ونشأته ، ودراسته

ولد بتأريخ ٢٩ - ١٢ - ١٩١١ وتربى ونشأ في أحضان والده المرحوم السيد جعفر وتتلمذ في المدرسة الهاشمية والحسينية ، وتطبيقات دار المعلمين ، وأكمل الثانوية في بغداد سنة ١٩٢٩ وسافر الى انكلترا لطلب العلم فحصل على شهادة الدكتوراه سنة ١٩٣٦ .

وعين مهندساً في السكك الحديدية الى سنة ١٩٤٣ ومنها عين مديراً عاماً في التجهيزات الهندسية الى سنة ١٩٤٦ واستقال من وظيفته وفي سنة ١٩٤٧ انتخب نائباً عن بغداد المنطقة السادسة ، وفي نهاية الشهر الثالث من نفس السنة عين وزيراً للمواصلات والاشغال ومنذ ذلك التأريخ تسنم وزارة الاقتصاد وقد تولاها خمسة مرات وتولى وزارة الشؤون الاجتماعية مرة واحدة ووزارة المواصلات والاشغال مرتين ، ووكالة وزارة المالية مرتين والمعارف مرتين والشؤون الاجتماعية مرة واحدة والاشغال والمواصلات عدة مرات .

وقد انتخب عضواً في مجلس الأمة عن النجف الأشرف بالتزكية بعد وفاة المرحوم معالي السيد سعد صالح .

وكذلك انتخب بالزكية عن المنطقة السادسة في بغداد في الانتخابات الاخيرة .

صفاته وثقافته

يتمتع معالي الدكتور السيد ضياء بعدد كبير من المزايا وقد تجلى فيه عدد وفير من المواهب والمؤهلات ، وقد مرت بضع سنوات وهو يزاول السياسة فجاءت التجارب والحوادث تسجل للفضيلة والعمل المثمر والوطنية الصادقة نصراً كبيراً على يديه .

وهو صاحب الخلق الرفيع ، فقد ازال كل حاجب بينه وبين مراجعيه دون تمييز طبقة عن طبقة ودون ايثار طبقة على طبقة إلا فيما يقتضيه الحق ، وقد جعل من نفسه صديقاً لكل مراجع بلا استثناء وهو يؤدي الخدمات العامة بكل تواضع بعيداً عن كل ضجة ودعاوة .

اما كفايته ولياقته :

فلا تسأل فانه قد بلغ من كفاياته انه اشغل عدة مناصب ، وزارية كما تقدم ، وقد عمل في كل منها مايعمل ارباب الاختصاص من البت السريع وادارة العمل على خير وجوهه .

اما ثقافته : فهو على جانب كبير من الثقافة والنضج وفهم الأمور فهماً علمياً واقعياً وهو من أقوى عناصر الشباب حيوية وغيرة على المصلحة العامة ، واندفاعاً وراء تحقيق اماني البلاد ، وهو من أكثر المتصدين لنفع الناس .

أعماله : ومن أعماله انه :

١ — وسع مشروع الدجيلة حتى جعله يشمل اربع مناطق أخرى

٢ ـ قام بتوزيع اكثر من ألف قطعة من أراضي الدجيلة على صغار الفلاحين والاكفاء من المعوزين .

٣ ـ منع احتكار استيجار الاراضي الاميرية واستغلالها من لدن المتنفذين ٤ ـ عمل على استيراد ٦٠٠ مضخة زراعية ، وقام بتوزيعها على المزارعين للحد من استغلال الشركات الاجنبية واحتكار بيع المضخات.

٥ ـ قام بزيادة رؤوس أموال المصرف الصناعي والعقاري والرهون . خصوصاً بعد تخفيض الحد الأعلى للفائض والأرباح .

٦ ـ تخليص ادارة السكك ، وادارة الميناء ، من الايدى الاجنبية ، وجعلها ادارة وطنية بحتة ٧ ـ تخفيض ضريبة الاملاك ، واعادة النظر فيها اتلافي الاجحاف ٨ ـ استثناء اصحاب الدخول الصغيرة من دفع ضريبة الدخل ٩ ـ قام بتخصيص اكثر من (٢٠٠) الف دينار من ميزانية الدولة لتعمير العتبات المقدسة ١٠ ـ ساعد على تنفيذ قرار زحف الموظفين والترفيه عن جميع الموظفين وفي ضمنهم الحكام والقضاة والمهندسون .

١١ ـ قام بتعديل قانون الخدمة المدنية في مصلحة جميع الموظفين وعلى الأخص الصغار منهم ١٢ ـ قام باطلاق اكثر من ٢٤ مليون دينار وهي المبالغ المجمدة لدى حكومة بريطانيا بدون قيد وشرط ١٣ ـ حقق تخفيض ضريبة الاملاك ، وقدم إلى مجلس الوزراء لائحة بالغاء ضريبة الاستهلاك والاستعاضة عنها بالضريبة التصاعدية ١٤ ـ شرع ببناء دور خاصة للعمال في الميناء ١٥ ـ ترأس اللجنة الوزارية لمفاوضات النفط التي انتهت بالاتفاقية المعلومة ، ولم يكتف بذلك بل قدم مطالب جديدة في

الشهر الثالث من سنة ١٩٦٣ م لزيادة دخل الحكومة من هذه الشركات .

١٦ ـ ترأس وفداً الى المملكة العربية السعودية للاتفاق حول مطالبة شركات النفط بزيادة العوائد وبالفعل وقع على كتب تبودلت بين الحكومتين واصبحت جزءاً من الاتفاقيات القديمة لهذا الغرض .

١٧ ـ ترأس الوفد الاقتصادي الى الجامعة العربية في بيروت في حزيران الماضي وقدم عدة مشاريع منها مشروع شركة الملاحة العربية المشتركة .

اما اعماله بما يتعلق في النجف الأشرف

وعلاقته المباشرة بتنفيذ المهم منها فهي على مايلي :

١ ـ المشروع الجديد لماء النجف وذلك حسبما طلب منه العلماء الاعلام والحجج في الا نام آيات الله السيد محسن الحكيم والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ عبد الكريم الزنجاني دام ظلهم .

٢ ـ تبليط شارع كوفة ـ نجف

٣ ـ بناء جسر الكوفة الثابت الحديدي

آية الله

الشيخ ميرزا ابو القاسم

ابن محمد تقي الأردبادي

ولد في جمادي الاولى سنة ١٢٧٤ وقضى شوطاً من عمره في تبريز عند نفيف من المشائخ بقراءة السطوح فهاجر منها إلى النجف الاشرف في حدود سنة ١٢٩٨ فمكث فيها عشرة سنين قضاها في الدرس ، وقد درس الفقه على الحجتين الآيتين الشيخ محمد حسين الكاظمي ، والفاضل الايرواني ، وفي الأصول على المحقق الاوحد المؤسس المولى علي النهاوندي ، ثم عرج على تبريز مزوداً بالشهادات مفتيا ومدرسا ومفيداً ، فلم يفتِ كذلك سبعا حتى قفل الى النجف الأشرف ففوله النهائي فاتيحت له بها الامامة في الجماعة والمرجعية في التقليد .

كان قدس سره مشاركا في علوم كثيرة من فقه وأصول وكلام وفلسفة ، راوية للاحاديث الشريفة بارعا في حفظ الشعر والأدب . وبارعا في التفسير ، محيطاً بالتأريخ ، نابغة في فنون جمة ، وله تراجم

ضافية واطراء في كتب كثيرة «١» ويروى شيخنا المترجم بالاجازة عن شيخ الطائفة بقية السلف آية الله الشيخ محمد طه نجف .

وفاتـــه :

توفي رحمه الله في طريقه الى مشهد الرضا عليه السلام في همدان ثم نقل جثمانه إلى النجف الأشرف وقبر في احدى الحجر الشرقيـة في الصحن العلوي الأقدس ، وكانت وفاته في ٥ شعبان سنة ١٣٣٣ هـ

آثاره العلمية :

١ ـ كتاب القبسات في أصول الدين ٢ ـ مناهج اليقين في الرد على النصارى ٣ ـ الشهاب المبين في إعجاز القرآن ٤ ـ رسائل جمة في مسائل الأصول في أصول الفقه من البدء الى الغاية ٥ ـ كتاب الطهارة ثلاث نسخ كل منها ابسط من الأخرى ٦ ـ كتاب الصلاة ٧ ـ كتاب الزكاة ٨ ـ كتاب الخمس والانفال ٩ ـ كتاب الصوم والاعتكاف ١٠ ـ الحج والزيارة ١١ ـ الجهاد ١٢ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٣ ـ المتاجر ١٤ ـ الصيـــد والذبائح ١٥ ـ الاطعمة والاشربة ١٦ ـ المواريث ١٧ ـ القضاء ١٨ ـ القصاص ١٩ ـ الديات ـ وله كتاب منهج السداد

«١» احسن الوديعة للسيد محمد المهدي الكاظمي وريحانة الادب للشيخ ميرزا محمد علي التبريزي والعلماء المعاصرون للحاج المولى علي الخيابانى . والكنى والالقاب لشيخنا المحدث القمي ، والحصون المنيعة للعلامة آل كاشف الغطاء ، وتكملة أمل الآمل لأبي محمد الحسن صدر الدين الكاظمي .

مقصوراً على الفتاوى طبع منه قسم العبادات، ولا تزال البقية منه مخطوطة وله حواشي على رسائل عملية كثيرة ورسائل غير يسيرة في معضلات الفقه وغيره

[العلامة الشيخ محمد علي نجل آية الله الشيخ ميرزا ابو القاسم الاردبادي]

ولد في ٢١ رجب سنة ١٣١٢ هـ وقرأ الاوليات على غير واحد من أفاضل الوقت ، وتتلمذ على يد والده المبرور ، وبعد وفاته طفق يختلف الى اندية الابحاث العلمية لآية الله شيخ الشريعة الاصبهاني . وشيخ المحققين آية الله الشيخ محمد الحسين الاصبهاني ، وسيد الطائفة آية الله السيد ميرزا علي آقا الشيرازي ، والامام المجاهد آية الله الشيخ محمد جواد البلاغي قدس الله اسرارهم ، أما آثاره العلمية فهي على مايلي :

١ - رسالة في تسمية الحجة المنتظر (ع) وتج ٢ - رسالة في مولد مولانا أميرالمؤمنين (ع) في الكعبة ٣ - رسالة في المظاهر العزائية أيام عاشوراء ٤ - كتاب سبيل النظار في تنزيه المختار ابن ابي عبيد الثقفي ٥ - رسالة في حلق اللحا ٦ - ارجوزة في وقايع يوم الطف ٧ - أرجوزة جارى بها الفقيه حجة الاسلام التبريزي ٨ - ديوان شعر ٩ - رسالة في الرد على ابن بليه مطبوعة ١٠ - زهر الربى ١١ - الحديقة المبهجة ١٢ - زهر الرياض ١٣ - قطف الزهر والحدائق ذات الاكمام ١٤ - الرياض الزاهرة ١٥ - الروض الأغن .

وله مقالات جمة منشورة في المرشد البغدادية ، والهدى الحائرية ، والرضوان الهندية وغيرها من المجلات .

وهو يمثل الرجل الديني الحقيقي بلباسه وانعزاله ومواصلته الدرس والبحث والتأليف ويمتاز بخلقه الحسن وادبه الجم وطيبة سريرته .

آل أسد الله [*]

النسب

آل أسد الله ويعرفون اليوم بآل الاسدي أو أسرة « أسد الله » هي أسرة علمية تنتسب إلى العلامة المحقق جدهم الأعلى الشيخ اسد الله ابن العلامة الحاج اسماعيل الكاظمي قدس سره .

أسباب التسمية

سميت هذه الاسرة بآل الاسدي أو آل أسد الله نسبة الى جدهم الأعلى أسد الله .

أسباب النزوح

ان اسد الله جد الاسرة الموضوعة البحث نزح الى النجف الاشرف قصداً لطلب العلم ومجاورة قبر أمير المؤمنين « ع » كشأن بقية الأسر العلمية الأخرى .

---

[*] اخذت نصوص الترجمة التأريخية من أعيان الشيعة للعلامة المرحوم السيد محسن العاملي ومن كتاب الكرام البررة للعلامة الشيخ اغا بزرك الطهراني .

« التميمي »

العلامة المحقق الشيخ اسد الله ابن العلامة الحاج اسماعيل الكاظمي
المتوفى سنة ١٢٣٤ الجد الاعلى لآل اسد الله
في الكاظمية والنجف الاشرف

ترجمه صاحب الروضات ونجوم السماء والتكملة وكان قد تلمذ على العلامة الوحيد البهبهاني وآية الله بحر العلوم والسيد علي الطباطبائي صاحب الرياض والميرزا مهدي الشهرستاني والشيخ الاكبر صاحب كشف الغطاء وقد تلمذ عليه جملة من العلماء الاعلام منهم العلامة المحقق السيد عبد الله شبر والعلامة الشيخ موسى ابن الشيخ الاكبر كاشف الغطاء والعلامة الشيخ علي ابن الشيخ الاكبر أيضا وغيرهم وله مصنفات كثيرة منها : ١ - مقاييس الانوار في أحكام النبي المختار ٢ - كشف القناع عن وجود حجية الاجماع ٣ - منهج التحقيق ٤ - منهاج الاحكام في الاصول ٥ - البحر المسجور في لفظ الطهور ٦ - تعليقة على الروضة البهية ٧ - الحواشي على بغية الطالب لاستاذه الشيخ الاكبر ٨ - أجوبة مسائل سئل عنها ٩ - قاعدة من ملك ١٠ - نظم زبدة الاصول ١١ - رسالة (١) في دفع الاعتراض على العمل بالاخبار المأثورة المخالفة لعموم الكتاب والسنة بلزوم أحد الباطلين أما النسخ بعد النبي وأما بعد حضور وقت العمل ١٢ - رسالة في الظن الطريقي مصدرة بمقدمات خمسة مبسوطة ١٣ - رسالة في تحقيق الاحكام الظاهرية والواقعية ١٤ - رسالة

(١) حدثنا العلامة المحقق اقا بزرك انه رأى بخط الشيخ المترجم هذه الرسالة .

منهج التحقيق (١) ١٥ - تحفة الراغب في ترجمة بغية الطالب «٢»
١٦ - رسالة في تراجم جمع من العلماء .

هذا شطر من مصنفاته ومؤلفاته رحمه الله وقد تلف الكثير منها في سنة الطاعون حيث كانت موضوعة في مكان قد تسربت اليه المياه النابعة .

كان شديد الاحتياط في الفتاوى واشدة احتياطه لم يعرض نفسه المرجعية فقد انصرف الى التأليف والتصنيف وجد لتحصيل العلوم بحيث كان يدأب على سهر الليل فاذا غلبه النعـــاس نام قليلا في مكانه ويكتفي بذلك .

روى بالاجازة عن المولى المحقق الوحيد محمد باقر البهبهـاني المتوفى سنة ١٢٠٨ وآية الله بحر العلوم والسيد صاحب الرياض ، والميرزا مهدي الشهرستاني ، والشيخ الأكبر كاشف الغطاء ، والميرزا القمي ، وقد حاز على اجازات له من هؤلاء العلماء الأعلام بخطوطهم موجودة وهي مما تشعر القارئ بعظمة الشيخ وجلالة قدره نذكر منها اجازة العلامة الكبير شيخ العلماء الشيخ جعفر كاشف الغطـاء وإجازة الميرزا القمي ، أما ماقاله الشيخ الاكبر في اجازته :

«١» وقد كتب على ظهرها الشيخ الأكبر كاشف الغطاء إجازة تأريخها سنة ١٢١١ هـ مصرحا بأن عمر العلامة أسد الله لم يتجاوز خمساً وعشرين سنة فيظهر ان ولادته وقعت سنة ١١٨٦ هـ وعلى مامر من تأريخ وفاته انه لم يتجاوز الثامنة والأربعين حين ادركته الوفاة .

«٢» ترجمة بالفارسية ليعم نفعها وهي في الخزانة الرضوية .

« اما بعد فلما كان من النعم التي ساقها الله الي وتلطف بها من غير استحقاق علي توفيقي لتربية قرة عيني ومهجة فؤادي و الاعز علي من جميع أحبائي وأولادي ومن افديه بطارفي وتلادي معدوم النظير والمثيل [افا] اسد الله نجل مولانا العالم العامل الحاج اسماعيل فانه سلمه الله تعالى قد قرأ علي جملة من المصنفات وطائفة من العلوم النقليات فرأيت ذهنه كشعلة مقباس وفكره لا يصل اليه خمول الناس وكانت ساعته بشهر وشهره بدهر فما كمل سنة من السنين تمام الخمسة والعشرين حتى وصل الى رتبة الفقهاء والمجتهدين »

وأما ما جاء في اجازة الميرزا القمي له قوله فيه .

« العالم العامل المخصوص من ربه بالفطنة الوقادة والملكات المستحسنة والطبع المستقيم الأخ في الله المبتغي لمرضاة الله المولى اسد الله ابن المولى الاولى العالم الصالح الورع التقي الحاج اسماعيل الكاظمي فوجدته افاض الله عليه بره ونواله وكثر في الفرقة الناجيـــة أمثاله ... الخ » فهو رحمه الله مطمح انظار العلماء ومحل ثقتهم ولم يزل كذلك الى حين وفاته وكان لوفاته رنة أسى في الاوساط العلمية ورثاه جملة من الشعراء منهم السيد باقر ابن السيد ابراهيم الكاظمي مؤرخا يوم وفاته ومعزياً به العلامة الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء .

قضى العالم القدسي والعلم الذي ... اليه المزايا تنتهي والمحامـــد
قضى نور مشكاة العلوم فضعضعت ... لذلك اركان الهدى والقواعد
امام له في العالمين مناقب ... يقض عليها الدهر وهي خوالد

لما سلوة عنه بموسى بن جعفر[١] فق العلم من تاقى اليه المقالد
ولو ان صرف الدهر يقنع بالفدى فداه من الدنيا مسود وسائد
ومذحل أقصى السوء قلت مؤرخا بكت اسد الله التقي المساجد

وقد اعقب رحمه الله ستة اولاد وكلهم علماء أعلام ، وهم الشيخ مهدي والشيخ اسماعيل ، والشيخ باقر ، والشيخ تقي ، والشيخ حسن ، والشيخ كاظم .

١ ـ الشيخ مهدي نجل العلامة أسد الله

هو أكبر أولاده وسبط الشيخ الأكبر صاحب كشف الغطاء عده السيد محمد معصوم في رسالته من تلاميذ العلامة المحقق السيد عبدالله شبر وقال فيه انه من افضل الفقهاء على الاطلاق ، ورئيس العلماء في زمانه بالاتفاق واثنى عليه ثناء عظيما وانه حاز فضيلة العلم والمرجعية في عصره حتى ان ولاة الأمر قد خضعوا له وتشرفوا بزيارته منهم داود باشا وآلى بغداد آنذاك وكان الشيخ رحمه الله يفرض عليه قضاء حوائج الناس وتكاليفهم فيتلقى ذلك الباشا بصدر رحب . هاجر من النجف إلى الكاظمية بعد وفاة والده وتوفي هناك ودفن في مقبرتهم المعروفة الآن وقد اعقب ولدين وهما العلامة الشيخ محمد موسى والعلامة الشيخ محمد علي والاخير توفي ولم يعقب .

الشيخ محمد موسى نجل العلامة الشيخ مهدي

ولد سنة ١٢٤٦ في بلدة الكاظمية تلمذ على أبيه فنبغ ثم غادر

---

(١) يريد بذلك الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر .

الكاظمية بعد وفاة والده وسكن النجف فتلمذ على شيخ الطائفة الشيخ مرتضى الانصاري وعلى غيره وكان جل دراسته على العلامة الانصاري وبالاضافة إلى مكانته العلمية ونبوغه في ذلك كان كريم النفس رحيما بالضعفاء . وفي سنة ١٢٨٠ غادر النجف إلى الديوانية على اثر مرض فاجأه (الروماتيزم) حيث ذكر له وجود طبيب حاذق يوناني فيها ولما حل هناك احتفى به أهلها فمكث اشهراً قام خلالها بخدمة دينية واجتماعية ولما أراد العودة الى بلاده وعرف الزعماء وغيرهم ذلك ساءهم نبأ عودته لما شاهدوا منه من الاصلاح والتوجيه فاجتمع الأعيان والزعماء وطلبوا منه البقاء في بلدهم فلم ير مناصاً لرد طلبهم فقطن عندهم وقد هيئوا له دارين وجامعاً وهو اليوم جامع البلد ويعرف بجامع « بيت الشيخ » ولم تكن أعماله مقتصرة على بث الاحكام فحسب بل تعدى الى حل المشاكل الاجتماعية وحسم المنازعات العشائرية كما حدث ذلك أيام حكومة الأتراك في عصر السلطان عبدالحميد بين رئيس عشائر الدغارة عطية آل دخيل وزعماء عفك وآل ابدير وقد استطاع الشيخ ان يحل تلك المشكلة بشخصيته ويهدئ الثورة وأخذ أمانا من السلطة الحاكمة الزعيم عطية آل دخيل وأصحابه ورجعوا الى وطنهم آمنين وعلى أثر ذلك اقبلت وفود الزعماء لترفع للشيخ فروض الشكر والطاعة وفي سنة ١٣٠٩ غادر الديوانية الى النجف ومعه ولداه الشيخ علي والشيخ عباس وفي سنة ١٣٢١ اوآخر ذي الحجة انتقل لجوار ربه الكريم .

اعقب العلامة الشيخ حسين ، والشيخ عباس ، والشيخ حسن ، والشيخ باقر ، وكلهم من اهل العلم .

خلفه في مكانه في الديوانيه ومكانته نجله العلامة الشيخ حسين فسار بسيرته واحتذى مثاله وكان ضليعاً في الأدب العربي والفارسي وكان موضع حفاوة وتبجيل من قبل الطبقات الروحية لمعرفتهم بفضيلته وغزارة علمه ، وآفته المنية سنة ١٣٦٠ فشيعته الديوانية بنواحيها ودفن في احدى غرف الصحن الحيدري واقيمت له الفواتح في النجف والديوانية من قبل مختلف الطبقات وقد اعقب ولدين الشيخ جعفر وهو اليوم في الديوانية يتمتع بوجاهة عامة وشخصية كبيرة ، والاستاذ صادق وهو يمتهن التربية والتعليم .

ومن اولاد الشيخ محمد موسى الشيخ علي كان من اهل العلم توفى سنة ١٣٤٨ تقريباً وقد اعقب الاستاذ احمد علي الأسدي المدرس في ثانوية الحلة والاستاذ مهدي الأسدي رئيس بلدية الديوانية اليوم .

ومن اولاد الشيخ محمد موسى فضيلة العلامة الشيخ عباس ولد في سنة ١٣٠٦ وحضر دروسه على جملة من العلماء الأعلام ولما كان اهل الديوانية يقدسون هذه الاسرة نظراً لما قاموا به من خدمات تجاه بلدهم من اصلاحات وارشادات اندفعوا الى الطلب الملح من سماحة الشيخ عباس ليحل مكان اخيه العلامة الشيخ حسين ، ولما رأى الشيخ اجابتهم فرضاً عليه والتزاماً للقيام بواجبه الديني غادر النجف الأشرف سنة ١٣٦٢ وأقام هناك وهو اليوم قائم بأعماله الدينية من وعظ وارشاد وتدريس الاحكام والاخلاق تؤم اليه مختلف الطبقات وترتاد مجلسه في كل صباح ليقتبسوا منه الأحكام والاخلاق وقد عرف بالصراحة وطهارة الضمير والورع والتقوى كما عرف بالعطف على الضعفاء واباء النفس وهو كبير الأسرة اليوم وله من

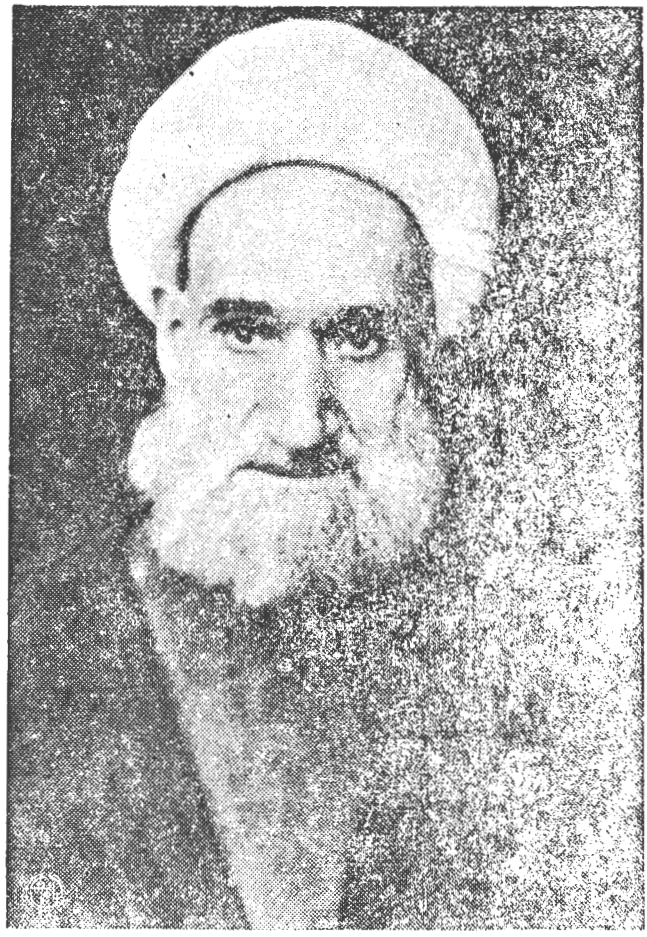

سماحة العلامة الشيخ عباس الأسدي دام ظله

الأولاد ستة : ١ ـ الوجيه موسى الأسدي كان صاحب امتياز مجلة الدليل النجفية المحتجبة وهو اليوم يقطن في بغداد ويمتهن مسلك التجارة ويتمتع بوجاهة ومكانة مرموقة في الاوساط المحيطة به .

٢ ـ فضيلة الاستاذ الخطيب المصقع الشيخ عبدالهادي الاسدي وكان رئيسا لتحرير مجلة الدليل الآنفة الذكر وهو مازال مجداً في تحصيل العلم .

٣ ـ الشاب النبيل جواد الأسدي وهو اليوم موظف في وزارة الصحة

٤ ـ تقي وأمين وهما موضع ثقة التجار في لواء الديوانية وغيره من الألوية

٥ ـ كاظم الأسدي طالب في احدى كليات فينا عاصمة النمسا

ومن أولاد العلامة الشيخ محمد موسى الشيخ الفاضل الشيخ حسن درس العلم في النجف ثم غادرها قبل وفاة والده وهو اليوم في الديوانية وله ولد واحد هو الأستاذ رزاق الأسدي المدرس في المتوسطة .

ومن أولاد العلامة الشيخ محمد موسى الشيخ الفاضل الشيخ باقر حصل على العلوم في النجف حتى توفي فيها سنة ١٣٥٧ أعقب ولداً واحداً لايزال طالباً .

هذا مايتعلق بذرية العلامة الشيخ مهدي ابن الشيخ اسد الله

٢ ـ العلامة الشيخ اسماعيل ابن المحقق الشيخ اسد الله

ذكره معاصره السيد محمد معصوم النجفي في رسالته عند ذكر ترجمة شيخه العلامة السيد عبد الله شبر عند تعداد تلامذته قال : ـ منهم العالم العامل والنحرير الكامل أتقى اهل زمانه واورع علمـاء اوآنه جامع المعقول والمنقول ومستنبط الفروع من الاصول حجة الاسلام وكهف الانام

شيخنا الشيخ اسماعيل . . . الى قوله وله المنهاج في اصول الفقه ورسالة في اصول الدين ورسالة لعمل المقلدين ومناسك الحج وغير ذلك توفى سنة ١٢٤٧ وليس له عقب .

٣ ـ الشيخ باقر ابن العلامة الشيخ أسد الله

المتوفى سنة ١٢٥٠ ترجمه ابن اخته السيد محمد علي بن ابي الحسن الموسوي العاملي الكاظمي في اليتيمة المخطوطة بخطه والموجودة في مكتبة آل الصدر قال : كان عالماً علماً اماماً مقداماً مبرزاً همّاماً . . . الى قوله زاهداً في لباسه ومأكله ومشربه قائماً قاعداً طول ليله بالعبادة لربه ذو اهتمام عظيم في الزيارات وسائر القربات . . . الخ وقال سيدنا في التكملة : انه اول من اعلن اقامة ماتم الحسين بعد ان كانت تقام في خفاء وأول من سن اللطم على الصدور في الصحن الكاظمي وله مصنفات الرسالة الرضاعية ، والرد على العامة موجودان عند احفاده .

٤ ـ الشيخ محمد تقي ابن العلامة الشيخ اسد الله

وردت ترجمته في اليتيمة توفى سنة ١٢٩٠ كان عالما ورعا تقيا زاهداً عزيز النفس ومن عقبه الفاضل الشيخ عبد الهادي من أهل العلم يسكن النجف اليوم وله أخوة آخرون وهم الوجيه الشيخ عبد الباقي الأسدي سكرتير سعادة صاحب العطوفة المحسن الكبير عبد الكاظم الشمخاني البصري .

والآخران التاجران الوجيهان الشيخ محمد جواد والحاج عبد الرسول الأسدي وهما يسكنان بغداد اليوم .

٥ ـ الشيخ كاظم ابن العلامة الشيخ اسد الله

كان من اهل العلم والورع والتقوى والزهد ولم نقف على تاريخ وفاته وقد وردت ترجمته في اليتيمة .

٦ - الشيخ حسن نجل العلامة الشيخ اسد الله

كان قد تلمذ على خاله الشيخ حسن ابن الشيخ الأكبر صاحب انوار الفقاهة وله اجازة من خاله المذكور ومن العلامة الانصاري والعلامة صاحب الجواهر قال السيد في التكملة : رأيت من تصانيفه الفقهية كتاب الوقف المبسوط و كتاب النكاح ؛ و كتاب الزكاة و كلها في المسودة وله في الفقه انوار مشارق الانوار من احكام النبي المختار وهو مبسوط خرج منه البيع والوقف والنكاح و كلها في مجلد والفرائض في مجلدين كبيرين وقد كتب في ظهر أولها العلامة الانصاري تقريضا مشتملا على تصديق اجتهاد المصنف سنة ١٢٦٨ وله ايضا مسالك النجاة الى معرفة احكام الزكاة مجلد كبير فرغ منه سنة ١٢٦٤ وبظهره تقريظ بخط العلامة الأنصاري وخاتمه الشريف وله كتاب النكاح شرحا على الشرائع في مكتبة السيد محمد باقر الحجة توفي ليلة ثامن شوال سنة ١٢٩٨ .

الشيخ باقر ابن العلامة الشيخ حسن : توفي سنة ١٢٢٦ وله الرد على العامة مبسوط اسمه ميزان الحق ، ومختصر رسائل العلامة الانصاري ، والرسالة الرضاعية وردت ترجمته في التكملة وقد أعقب الشيخ مرتضى والشيخ احمد والأول من اهل الفضل والعلم يسكن الكاظمية اليوم ومجلسه عامر بأهل العلم والوجوه وأعقب الشاعر المبدع الشيخ عبد الحسن والتاجر باقر الأسدي وثلاثة آخرون اثنان منهم في الولايات المتحدة يدرسان الطب .

ومن اولاد الشيخ حسن ابن الشيخ أسد الله الشيخ محمد تقي وكان من اعاظم العلماء والمرجوع اليهم في الكاظمية وله رسالة عملية واخرى فارسية مطبوعة سماها وسيلة النجاة كان قد تلمذ على آية الله المجدد للملة السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي في النجف قبل مهاجرته إلى سامراء وادرك بحث العلامة الانصاري له شرح قواعد العلامة خرج منه مجلد في اوائل الطهارة وله مؤلفات مخطوطة توفي مسموماً في فتنة (المشروطة) سنة ١٣٢٧ حيث لم يدخل في حزبهم وشيع جثمانه في الكاظمية تشييعاً فخماً وعطلت الاسواق كما وعطلت الابحاث أياماً ودفن في مقبرتهم في الكاظمية فخلفه من بعده في الزعامة الدينية أخوه .

العلامة الشيخ محمد امين : وكان مرجع الامور في الكاظمية في حياة اخيه الشيخ محمد تقي وبعده وله (تحفة الخواص في شرح درة الغواص) وردت ترجمته في كتاب (احسن الوديعة) توفي سنة ١٣٣٤ في جمادي الثانية وقد ارخت وفاته :

عفا شرع طه المصطفى وتهدمت مبانيه واندكت قواعد دينه
فخطب به صاح الامين مؤرخا قضى دين طه يوم فقد امينه

ومن اولاد العلامة الشيخ محمد تقي العلامة الشيخ عبد الحسين وهو من العلماء الاعلام في الكاظمية مرجع الامامة والتدريس وقام مقام والده المبرور وكان قد تلمذ عليه اولا ثم غادر الكاظمية الى النجف فمكث فيها حينا وفيها تلمذ على العلامة الشيخ محمد طه والحاج ميرزا حسين الطهراني والعلامة الحاج اغا رضا الهمداني والعلامة الآخوند وقد شرح المجلد الاول من الكفاية وله رسائل في الفقه والاصول والكلام قال

عنه الموسوي في [احسن الوديعة] صفحة ١١٥ كان شيخاً جليلا من افاضل علماء العصر واكابر فقهاء الدهر فخر طائفته واهله... الخ وكان يصلي خلفه الخلق الكثير ولولا مغادرته الكاظمية لانتهت الرئاسة الدينية فيها اليه توفي في الكاظمية وقبر في مقبرتهم ولم نقف على تأريخ وفاته .

ومن اولاد الشيخ حسن ابن الشيخ اسد الله الشيخ مهدي وكان عالماً جليل القدر تقيا غادر الكاظمية بعد وفاة ابيه وسكن النجف وكان مجلسه حافلا بالعلماء واهل الفضل والاعيان توفي سنة ١٣٥٧ تقريبا وقد اعقب ثلاثة من اهل العلم والفضيلة وهم :

١ ـ فضيلة العلامة الشيخ اغا عضو مجلس التمييز الشرعي الجعفري ببغداد اليوم .

٢ ـ فضيلة العلامة الشيخ احمد درس في النجف حتى اصبح من اهل الفضيلة ويختص بعلم الحوادث والوقايع غادر العراق الى طهران ١٣٥٥ فاصدر هناك مجلة في اللغتين العربية والفارسية تسمى « الحوادث المهمة » كما وقد اسس مدرسة لدراسة الفقه والاصول والادب والتاريخ .

٣ ـ والعلامة المفضال الشيخ هادي درس العلوم في النجف كان من اهل الفضل ونال ثقة العلماء الاعلام وقد انتدبه آية الله العظمى السيد ابو الحسن رحمه الله ليكون نائبا عنه في لواء الكوت وقد مر عليه ما يقارب العشرين سنة وهو موضع حفاوة وتبجيل وله منزلة سامية في نفوس ذلك القطر وله خدمات جليلة يقدرها له المواطنون كما وانه نال ثقة العلماء الاعلام اليوم .

آل الاشكوري

اسرة علمية عريقة في المجد لها قدم ثابتة في العلم والدين وقد برز منها عدة علماء اعلام كانوا مناهل للعلم ومراجع للتقليد وأئمة للجماعة وقليل من الاسر ما يتفق لها نظير هذه الكثرة من العلماء في ماضيها البعيد والقريب ولحد الان تحافظ على طابعها العلمي وصبغتها الدينية ولا يحصى ما اسدى هؤلاء الاعلام من الخدمات العلمية والدينية في عالم التقوى والارشاد وعالم التدريس والتأليف بالاضافة الى سائر الخدمات الجلى التي كانت تصدر منهم كما تصدر من أي مرجع روحاني وعالم رباني حيث خلدت آثارها وبقيت اخبارها وهي تسير في الاجيال مسير الامثال .

ومن المع هؤلاء الاعلام الذين تفخر بهم هذه الاسرة الكريمة بل المسلمون باسرهم هو العلامة حجة الاسلام .

السيد حسين الاشكوري الجيلاني

وقد ترجم له وهو في حياته ـ العلامة الثبت الشيخ اقا بزرك في كتابه المخطوط « نقباء البشر في اعيان القرن الرابع عشر » مانصه .

السيد العالم الفاضل الجليل السيد اقا حسين ابن السيد عباس الاشكوري النجفي اخ السيد اسد الله كان تلميذ العلامة الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي وبعده على الحاج الشيخ عبد الله المازندراني وشيخنا آية الله الخراساني

العلامة السيد حسين الاشكوري (ره)

وآية الله السيد محمد كاظم اليزدي وقام مقام اخيه السيد اسد الله في اقامة الجماعة في الحرم الشريف دامت بركاته وتوفي رحمه الله في الثالث عشر من شوال سنة ١٣٤٩ هـ وله في الفقه الحاشية على المكاسب وكتاب القضاء والصوم والبيع وفي الاصول مباحث الالفاظ والادلة العقلية وحاشية الرسائل والكفاية رأيت كراريسها بخطه عند ولده الفاضل السيد هادي وفقه الله لترتيبها وتجليدها ان شاء الله تعالى انتهى (١)

وله نجل اخر ـ وهو اكبر انجاله ـ الفاضل الجليل السيد جواد الاشكوري فان له مكانة مرموقة في النجف لما يتحلى به من صفات رفيعة ومكارم نفسية نفيسة وخدمات جلى للناس حيث كان موضع ثقة عمه آية الله المغفور له السيد ابو الحسن الاصبهاني ومحل اعتماده في مهام اموره على ما كان ـ رحمه الله ـ من عدم التعويل على احد حتى ولده وانسبائه فكان هو في عهد زعامته الكبرى موئلا لذوي الحاجات وباباً لقضائها وكانت تمر بحار كرم [السيد] من بين يديه لتصب على الناس ، وحتى الان لم يتنازل عن علياء مقامه لاحد من المراجع وغيرهم مهما كان قدرهم رفعة بنفسه وحفظا لمقام عمه واعزازاً له على شدة ما يخطبون وده

(١) وترجم له صاحب كتاب احسن الوديعة بانه بعد رحمة الله عليه في النجف من فطاحل علماء الشيعة واحد مروجي الشريعة وبعد وفاة اساتذته الرشتي والخراساني واليزدي استقل بالبحث والتدريس وله مؤلفات نفيسة وقد شيعه حين وفاته تشييعا عظيما اهالي الكاظمين وكربلاء والنجف ودفن في الصحن الشريف في النجف الاشرف . (التميمي)

ويجلبون رضاه وعلى منواله جرت سيرة ابنائه في الماضي والحاضر .

ومن اعاظم هذه الاسره

السيد اسد الله الرشتي الاشكوري

(ابن السيد عباس السيد عبد الله ابن السيد حسين الحسيني من ولد مير بزرك دفين آمل نزل جده الاعلى برود نار طالقاه ثم راكود ثم اشكور تلمذ في قزوين على السيد علي محشي القوانين وتشرف بالنجف حدود ١٣٠٣ وكان بها الى ان توفي بها في ذي القعده عن ٥٧ سنة في سنة ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة بعد الالف . كان من فضلاء تلاميذ العلامة الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي وبعد وفاة شيخه العلامة اقام بوظائف الامامة فكان يصلي في جماعة كثيرة في الحرم الشريف المرتضوي في جانب الرأس من الحضرة الشريفة وكان له بحث خصوصي وعمدة انتفاع الناس به من صلاته فكان يحضر في اول كل وقت من الفجر والظهر والمغرب في الحرم الشريف ويصلي خلفه صفوف بحيث تزاحم المارة وقام بعده مقامه اخوه السيداقا حسين الاشكوري ورايت تقريراته عند ولده السيد محمد عدة مجلدات خمسة في الاصول فرغ من اولها سنة ١٣٠٤ ه ومن آخرها ١٣٠٦ وفي الفقه ست مجلدات من اول المكاسب الى خيار التدليس الذي توفى شيخه في اثنائه وله رسالة الحبوة والاغاني واللباس المشكوك وجواز نقل الموتى وتارك الطرقين وقاعدة الضرر كلها بخطه الا قليلا صار مبيضة انتهى « ١ » ومن مراجعهم :

[السيد ابو القاسم الاشكوري « ٢ »]

---

[١] من كتاب نقباء البشر للشيخ اقا بزرك [٢] نفس المصدر

السيد العلامة الورع التقي الحاج السيد ابو القاسم ابن السيد معصوم الحسيني الجيلاني الاشكوري النجفي المتوفى نيف وعشرين وثلاثمائة بعد الألف بمرض الاسترخاء الذي ابتلي به قريبا في ثلاث سنين وكان رحمه الله من اجلاء تلاميذ العلامة ميرزا حبيب الله الرشتي وصار او آخر عمره مرجعاً للتقليد لجملة من نواحي بلده وقد برز من قلمه اشياء كثيرة في الفقه مثل (بغية الطالب في شرح المكاسب) الذي طبع في ايران بعد وفاته بسنتين وفي الاصول ايضا منها (جواهر العقول في شرح فرائد الاصول) وحاشية على الوسائل من تقرير بحث استاذه . وكتب فتواه بحرمة استطراق الجبل للحجاج في سنة ١٣٢٠ وتوفي بعد هذه السنة وكذلك اخواه السيد العلامة السيد جعفر والمير محمد علي لهما تصانيف كما يأتي وكذلك اخوه السيد مرتضى الذي توفي بالطاعون قبلها سنة ٩٨ و مأتين والف وكلهم من السادات الاجلاء والعلماء من تلاميذ العلامة ميرزا حبيب الله وحكى شيخنا العلامة النوري عن صاحب [العنوان] في [دار السلام] منامات صادقات فيها كرامات لامير المؤمنين « ع » اه ومنهم :

السيد جعفر الاشكوري « ١ »

السيد العلامة الجليل السيد جعفر ابن السيد معصوم الاشكوري النجفي المتوفى حدود ١٣١٥ من اجلاء تلاميذ العلامة الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي وله تصانيف في الفقه والاصول من تقرير بحث استاذه وله

[١] من كتاب « نقباء البشر ايضاً »

ترجمة لمكاتبة علي شاه ابن اغا خان المحلاتي لبعض مريديه وفيه عقائدهم الفاسدة طبع سنة ١٣٠٠ وآخرهم السيد « مرتضى » كما في التكملة للسيد حسن الصدر توفي سنة ١٢٩٨ انتهى

وهكذا كانت هذه الاسره الكريمة مرجعا للدين ومعقلا للعلم وأئمة للهدى والرشاد رفع الله درجات الماضين منهم ووفق الحاضرين للاقتداء بهم والاقتباس من نورهم .

آل اطيمش [١]

النسب

تنتسب اسرة آل اطيمش العلمية الأدبية الى ربيعة « القبيلة العربية الشهيرة » .

أسباب التسمية

والاطيمشي نسبة إلى جدهم الأكبر الذي كان زعيما لأسرته وقد لقبت اسرته الاطيمشية باسمه ولا يزال احفاد هذه الاسرة يحملون هذا اللقب الذي صار علما لها .

أسباب النزوح

نزح اطيمش المذكور من اراضي ربيعة من الموضع المعروف الآن بالسروفية [٢] وسكن في لواء المنتفك في اراضي [الدكة] الواقعة في قضاء الشطره وقد اقام من بعد ذلك حفيد اطيمش وهو محمد في النجف بعد رجوعه من حج بيت الله الحرام حيث طاب

« ١ » من كتاب الغرويات للبحاثة الشهير الشيخ عبد المولى الطريحي.

« ٢ » وهي مقاطعة واقعة قرب نهر يسمى باسم المقاطعة في قضاء الحي بلواء الكوت .

له المقام لمجاورة ضريح الامام علي بن ابي طالب « ع » فابتاع له دوراً خاصة في محلة البراق وسكن هو واقرباؤه النازحون من الشطرة فيها ، وكان محمد يتردد على الشطرة في اوقات مختلفة لامور تعنيه خاصة في فصل الصيف إذ كان لا يتمكن من تحمل حرهـــا اللاهف الشديد ويستغرق مكوثه في الشطرة احيانا اربعة اشهر في هذا الفصل تقريبا . واثنـاء اقامته في النجف الاشرف وتردده على الشطرة كان ولده صـادق يبلغ من العمر السنة الخامسة عشرة ولشدة حب والده للعلوم والآداب اخذ يشوق ولده عبادتا هذا ويحثه على طلب العلم وبعد هذه المقدمات قد تمكن الوالد من اقناع ولده وان الولد البار قد سكن النجف من ذلك الوقت وبعد الجد والاجتهاد نبغ وبرز واصبح من الأعلام الفضلاء وله المكانة العلمية السامية بين الطبقة الراقية وعلى هذا يعتبر العلامة صادق الاطيمش هو الأب الاعلى لهذه الاسرة من الوجهة العلمية والادبية .

العلامة المفضال الشيخ صادق آل اطيمش

كان رحمه الله عالمـا ورعا فقيها مجتهداً له المكانة المرموقة والمنزلة العلمية السامية في الطبقة العلمية الممتازة ، تتلمذ على يد الأعلام المشهورين بعصره منهم الشيخ نعمة الطريحي والشيخ مهدي الشيخ راضي وغيرهما ،

تزوج بامرأة من آل الاعسم واعقب ثلاثة اولاد وهم « الشيخ حسين والشيخ باقر والشيخ جعفر » كانوا ذوي فضل وأدب ، توفى الأخير في حياة أبيه وقد ، صاهر الصادق العلامتين الكبيرين الشيخ محمد الشبيبي - وهو والد الشيخ الأديب الشيخ جواد - والفقيه العلامة الشيخ

عبد الحسين الطريحي وصهره الطريحي عزى الصادق بوفاة ابنه جعفر الآنف الذكر برسالة نثرية وقد كان العلامة الشيخ صادق رحمه الله في ذلك الوقت في الشطرة ومما جاء في هذه الرسالة أبيات شعرية وهي على ما يلي :

ابا باقر قد عز والله ماجرى ... وعز علينا صادق القول ماترى
ألا صرف الرحمن عنك صروفه ... واولاك عيشا صافيا ان يكدرا
ولا برح السعد السماري ثاويا ... لديك وغيث اللطف ماانفك ممطرا
اذا مارأتك الحادثات فانما ... الحوادث تأبى ان تعد وتحصرا
فصبراً فما مجد الفتى الحر ذي النهى ... لدي الناس الا ان يصاب فيصبرا

وللصادق قصيدة طويلة ارسلها لصديقه العلامة الشيخ علي ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء موجودة في مجموعة العلامة البحاثة الكبير الشيخ علي «والد الامام الحجة الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء» مطلعها:

لعل ليالياً ذهبت تعود ... فيورق في زمان الوصل عود
ويرجع لي بها زمن التصابي ... وغصن شبيبتي خضل يميد
فلا تجزع لهجر بعد وصل ... فأيام الهوى بيض وسود
فوال حق من اولاك علماً ... تفيد به سواك وتستفيد

وللصادق قصيدة في رثاء الشهيد أبي عبد الله الحسين «ع» وجدناها في مجموعة الخطيب الشهير المرحوم الشيخ كاظم سبتي السهلاني المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ مطلعها :

ارق بالطف وكف الدمع سكبا ... فقد أمسى به الاسلام نهبا
وقد أورى زناد الكفر فيه ... بأيدي أمية قدحاً وثقبا

وله أثر علمي مخطوط ذكر فيه تحقيقات أساتذته الفقهاء «موجود

في المكتبات النجفية » بخط ابنه العلامة الشيخ حسين « ١ »

توفي الشيخ صادق الاطيمش سنة ١٢٦٨ هـ في الشطرة وحمل إلى النجف ودفن في مقبرته الخاصة الكائنة بداره الواقعة في محلة البراق قرب مقبرة العلامة المرحوم الشيخ جواد الشبيبي .

المبرزون في الاسرة حالياً

هم الاساتذة : الشاعر المعروف الشيخ أحمد الاطيمش والذي يشتغل الآن في مهنة التعليم والتدريس في قضاء الهندية ونجله الاستاذ الاداري علي الاطيمش الذي يشغل منصب مدير ناحية المليحة في لواء الديوانية والشاعر الشهير مظهر الاطيمش الذي يشتغل في مهنة التعليم والتدريس في مركز لواء كربلاء .

ولهم افراد آخرون في قضاء الشطرة من لواء الناصرية وفي لواء العمارة .

« ١ » الشيخ حسين اطيمش هو جد معالي العين السيد عبد الهدي الشكي لأمه .

آل الاعسم [١]

النسب

هم فخذ من (حرب) إحدى القبائل الحجازية المعروفة وربما ينسبون فى بعض المؤلفات إلى زبيد ولا يراد بهم القبيلة القحطانية المشهورة ، بل المراد بهم فخذ من إحدى بطون حرب يدعى (زبدي) وهو ينقسم الى ثلاث فصائل احداها « العسمان »

اسباب التسمية

سموا بالأعسم نسبة الى العسمان وهم فخذ من حرب .

الجد الأعلى لهذه الأسرة

هو الحاج محمد الأعسم وقد هاجر من موضع يدعى « خليص » من ضواحي المدينة المنورة واستوطن النجف منذ ثلاثة قرون أو اكثر ولقب بالأعسم تلميحاً بنسبته إلى تلك القبيلة .

« ١ » اخذت نصوصها التأريخية من مقال للخطيب الكبير والشاعر المبدع فضيلة العلامة الشيخ محمد علي اليعقوبي المنشور فى مجلة الغري العدد العاشر السنة الاولى ص ٢٣٨ وكذلك من أعيان الشيعة ج ٢٧ ـ وج ١٦ للمرحوم العلامة العاملي .

وقد جاء في أعيان الشيعة ج ٢٧ ص ٢١٠ ما نصه :

(آل الاعسم بيت علم وفضل وأدب ونجابة من بيوتات النجف الشهيرة والعريقة في ذلك خرج منهم علماء فضلاء وشعراء ادباء) اه .

اشهر علماء الأسرة

نبغ عدد كبير من رجال هذه الأسرة في العلم والأدب وصناعة القريض لم نندثر ما آثرهم حتى الآن منهم :

العلامة النحرير والشاعر الكبير الشيخ محمد علي الأعسم

كان معاصراً لبحر العلوم وكاشف الغطاء ، وهو صاحب المنظومة التي طبعت في النجف عام ١٣٤٩ هـ في المواريث والرضاع ، والعدة ، والديات ، والاطعمة والأشربة ، وعليها شرح ولده .

العلامة الفقيه ، والشاعر النبيه الشيخ عبد الحسين صاحب المراثي الحسينية « ١ » وله مؤلفات مخطوطة في الفقه « ٢ » ومنهم الشيخ محسن وولده الشيخ صادق من فقهاء القرن الماضي .

العلامة الشيخ جعفر ابن الشيخ محسن الأعسم

جاء في أعيان الشيعة ج ١٦ ص ١٠٧ ما نصه :

(الشيخ جعفر ابن الشيخ محسن صاحب كشف الظلام ابن الحاج مرتضى ابن الحاج قاسم الأعسم الزبيدي النجفي :

(١) وقد جمع المرحوم العلامة السماوي ديوانه وديوان والده المذكور وهما في مكتبة اليعقوبي بقلم السماوي في مجلد واحد .

(٢) منها كتاب (ذرايع الافهام في شرح شرايع الاسلام) .

توفي بكربلاء في حدود سنة ١٢٨٧ هـ وكان قد سكنها ، كان عالماً فاضلا مؤلفا له شرح على الشرائع استدلال وجد منه مجلداً في الطهارة لم يخرج الى البياض فرغ منه في صفر سنة ١٢٧٩ ، وكتاب الزكاة فرغ منه في جمادي الأولى سنة ١٢٦٠ هـ وكتاب الخمس فرغ منه في ربيع الثاني سنة ١٢٥٦) اه .

العلامة الشيخ حسين ابن الشيخ محمد علي الأعسم

جاء في أعيان الشيعة ج ٢٧ ص ٢١٠ ما نصه :

« كان عالماً فاضلا من تلاميذ السيد علي صاحب الرياض له شرح على منظومة والده الرضاعية ، وله كتاب ايضاح الكلام في شرح شرائع الاسلام وهو شرح مزجي وجد منه كتاب الطهارة في مجلد واحد كبير رأيته بالنجف سنة ١٣٥٢ ، وعقب الشيخ محمد علي من ولده هذا وولده الآخر الشيخ محمد ، وولده الثالث الشيخ عبد الحسين شارح اراجيز والده ، وقال الشيخ درويش علي البغدادي الحائري في كتابه كنز الاديب على ما حكي عنه في ترجمة الشيخ محمد علي الأعسم » .

« كان له ولد عالم فاضل جليل واديب شاعر نبيل اعني الشيخ محمد حسين له منظومة في آداب الأكل والشرب وله منظومات كثيرة في الفقه والعربية ، ولم اقف على تأريخ ولادته ، غير انه كان في عصر الفقيه الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء النجفي طالب ثراه » اه . والظاهر انه هو صاحب الترجمة فتارة سمي بحسين ، وتارة بمحمد حسين ، ومنظومة آداب الطعام والشراب المعروفة هي للوالد

لا الولد إلا ان تكون منظومة أخرى غير معروفة والله اعلم » اه .

العلامة الشيخ عباس الأعسم

هو العالم الجليل ، والشاعر المجيد الشيخ عباس ابن الحاج عبد السادة ابن الحاج مرتضى ابن الحاج قاسم بن ابراهيم بن موسى ابن الحاج محمد ـ الذي نزح من الحجاز وسكن النجف كما قدمنا ـ نشأ صغيراً يمتهن مع أبيه إحدى المهن الحرة ، وما بين جنبيه نفس وثابة تتوق الى نيل معالي الامور ، وتحصيل الفضل والكمال يرفده على ذلك ما منحه الله به من نبل وفطانة وذكاء ونباهة ، فانقطع عن أبيه بدوافع الفطرة الى دراسة النحو والصرف والمعاني والبيان ، وما الى ذلك من آداب اللغة العربية ، وطفق يحضر فقهاً وأصولا على المشاهير من اساتذة علماء ذلك العصر كالشيخ مهدي حفيد كاشف الغطاء والسيد الميرزا الشيرازي ، والميرزا حبيب الله الرشتي وأضرابهم حتى أصبح من أعيان أهل العلم الذي يشار اليهم بالبنان .

وكانت له قريحة وقادة ، وبديهة سريعة في النظم فانعكف عليه في أوآسط حياته وانحاز عن تلك الحوازات العلميـة إلى الاندية الشعرية والأوساط الأدبية ، وما أكثرها يومئذ في النجف ـ ثم حدا به ميله للبساطة ، وحبه للعزلة إلى الاتصال بالسادة الأكارم آل زوين فجعل يقضي أكثر أوقاته في قاعدة ملكهم في الحيرة [الجعارة] وكانت دار ضيافتهم يومئذ منتدى النشر لكثير من أدباء النجف وشعرائه ولشدة وثوقهم فيه وشغفهم بأدبه الجم وفضله الغزير الجأوه إلى مجـاروتهم والسكنى معهم في تلك القرية في دار لاتبعد عن منازلهم إلا بضع خطوات لم

فضيلة العلامة الشيخ محمد جواد

الاعسم - ره -

تزل تعرف باسمه حتى اليوم .

واغتنم فرصة وجوده هناك أحد أفراد هذه الأسرة السيد جعفر ابن السيد حسين زوين فتخرج عليه في الشعر وعرض عليه كثيراً من قصائده ، ولم تمض على هذا السيد إلا برهة يسيرة حتى أصبح يجاري أستاذه في الحلبات الأدبية ويساجله في نتف ومقاطيع كلها مثبتة في مجموعة شعره التي رأيتها مخطوطة في الحيرة « ١ »

ولما شقت خزاعة وأحلافها « الخزاعل » عصا الطاعة على الحكومة العثمانية زحف عليها متصرف الحلة « أمير اللواء » شبلي باشا بجيوش جرارة ونفاهم عن قضاء الشامية ، ثم نفى السادة آل زوين والشيخ عباس معهم من حدود ابي صخير والجمارة لانهم انصار خزاعة ، ومن ذوي العلائق الأكيدة معهم فأصبح الشيخ عباس بعد الهجرة اعرابياً يقاسي مع السادة مرارة النفي ، ويعاني ألم التشريد والاضطهاد مدة من الزمن الى ان مات شبلي باشا في الحلة سنة ١٢٩٨ هـ رجع مع السادة إلى الحيرة ؛ ولم تنقطع خلال هذه المدة صلته الأدبية مع أحبابه وذويه وذوي قرباه في النجف فطالما كان يطارحهم ويطارحونه برسائل الاشتياق ، وشكوى البعد والفراق ، ومن ذلك ما كتبه اليه ابن اخته العلامة السيد محمد سعيد حبوبي من قصيدة يتشوق فيها اليه ويشكر غر ايادية الادبية عليه وهي مثبتة في ديوان السيد مطلعها .

حظرت نجد وشاحها بخفوق فكانها انشحت بقلب مشوق

« ١ » بموجب رواية اليعقوبي

ولد الشيخ عباس في النجف عام ١٢٥٣ هـ وهاجر منها إلى الحيرة حوالي سنة ١٢٩٠ هـ وعاد الى وطنه النجف سنة ١٣٠٧ وتوفي سنة ١٣١٣ هـ وعمره ستون عاماً ، وله ديوان شعر مخطوط يربو على ثلاثة آلاف بيت اكثره من النمط العالي مما قاله في الغزل ، والنسيب ، والوصف ، والتشبيب والمحاسنة ، والفخر ، والتذمر من وطأة الدهر وفيه كما في غيره من دواوين معاصريه من التهاني والمراثي التي قالها في أقرانه من العلماء واخدانه من الادباء ، ومما يروقك في شعره فخامة أسلوبه ، ورقة الفاضة ، ودقة معانيه ، والابداع في الوصف والتصوير ، وكانت نسخة الأصل من ديوانه المخطوط توجد عند ولده الفاضل المرحوم الشيخ محمد « قاضي النجف سابقاً » وانتقلت بعد وفاته الى ورثته .

وقد انقرضت السلالة العلمية في هذه الأسرة في الوقت الحاضر ، وتحولت الى اسرة تجارية كبيرة في النجف .

اما عميدها اليوم فهو الوجيه الحاج عبد الرسول الأعسم وستأتي ترجمته وترجمة المبرزين من آل الأعسم في الوقت الحاضر في باب الأسر التجارية النجفية .

سماحة الحجة المحقق الثبت العلامة الكبير الشيخ
اقا بزرك الطهراني دامت بركاته

اقا بزرك الطهراني

المحقق المثبت والمؤرخ الكبير سماحة العلامة الجليل الشيخ محمد محسن الشهير بالشيخ أقا بزرك الطهراني دامت بركاته : « ١ »

لا أريد أن أمثل لك في كلمتي هذه إلا نفسية كبيرة تأبى لها الهمة القعساء ، إلا الذروة والسنام من كل فضيلة ، ولا اصف إلا شخصية بارزة لا تقتنع لها المآثر إلا بالخلود ، حتى انك إذا وقفت عليها وقوف مستشف للحقيقة ، تجد حياة ثمينة كرسها المترجم في صالح أمته فأبقى لها كياناً خالداً ، وصحيفة بيضاء ترتل حروفها الحقب والأعوام ، بالرغم من عبقرية « علماء الشيعة » في العلوم بأسرها ، وتهالكهم في تدوين المعقول والمنقول ، وحرصهم على ضبط ولائد الافكار ، واتقان مباني الفلسفة ، وترصيف مباحث الكلام ، وترتيب دروس الاخلاق ، ونضد قواعد الفقه ، وضم حلقات التفسير ، وتنسيق طبقات الرجال ، وجمع شذرات الحديث ، وتأليف شوارد السير ، ونظم جواهر الأدب ، وتقفيتهم كل مأثرة بمثلها .

بالرغم من تلكم الجهود المتواصلة ، قد أو شكت ان تذهب آثارهم

« ١ » الذريعة ج ١ بقلم العلامة الشيخ محمد علي الأردبادي

القيمة إدراج الرياح بين أناس حناق على الحقيقة يتحرون تشويه سمعة القوم ، وستر فضائلهم ، وآخرين متساهلين عن الاشادة بها لأسباب كانت تقضي بذلك في ظروف قاسية ، وسلطات شديدة الكلب وأضغان محتدمة ، وأغراض مستهدفة ، على ذلك نسلت أجيال ودهور وكتب الشيعة لاتنسبح عليها إلا عناكب النسيان ، وتتدهور بها الأحوال الى هوة الاهمال .

نعم نجمت بين هاتيك الكوارث والنوائب ، كتب ثمينة كافلة لذكريات علماء الشيعة . وذكر تآليفهم ، لكن فيها مالا يفي الا ببعض القصد ، وما حجبته الظروف عن النشور ، على أن الغاية في اكثرها التبسط في سير المترجمين ، وجاء ذكر الكتب مستطرداً مما توعاه مؤلفوها ، وأما كتاب يعنى فيه بسرد المؤلفات ، واستيفاء مايتسنى للباحث تذكاره منها فلم نجد منه إلا طفائف محدودة أو مخدجة .

هنالك أغرار بسطاء لايتلقون الحقائق إلا ممن لاكفاءة له من مستشرق متطفل على علوم المسلمين ، أو متحيز إلى فئة تضمر عداء للقوم ؛ وتنظر اليهم بمؤخر عينها ، يتحرون الحقيقة من هؤلاء ، كمن يتطلب الدرياق من فم الافعى ، فمن جراء ذلك طالما لاكت أشداق قوم ؛ ودارت بين لهوات آخرين (أن الشيعة ليس لها مؤلفات يستفيد بها خلفهم في شتى العلوم ؛ ولا جرم انهم متطفلون على موائد غيرهم ، متسولون من البعداء متكففون في علومهم) هذا وعندهم من علوم آل البيت عليهم السلام في كل باب ماتخضع له الأعناق ، وتخبت به القلوب وتعنو لها النفوس .

مضت على ذلك أدوار لا ينشر للشيعة ، ماينم عن فضلهم الباهر وعقليتهم الناضجة وربما شفع ذلك بنشر ماهم منه براء من عزو مختلق ، وشنعة مكذوبة ، تولعوا بهاتيك السفاسف كأنهم يحدثون عن إحدى الامم البائدة التي لم تبق لها الايام أثراً ، أو يخبرون عن حثالة من حشوة الناس ، وساقة الامم لم يدع لهم الجهل المطبق من يدفع عن شرفها ، هذا وهم نصف الامة وفيهم الفلاسفة ، والعلماء ، والساسة ، والملوك ، والكتاب ، والمؤلفون ، وصاغة القول ، ومداره الكلام .

من تلق منهم تلق كهلا أو فتى علم الهدى بحر الندى الموردا

في الآونة الاخيرة قيض المولى سبحانه فذاً من افذاذ الامة وأوحداً من عباقرة المسلمين للبرهنة على هذه الدعوى ، إلا وهو العلامة الاكبر حجة الاسلام الشيخ « محمد المحسن » الرازي المتولد في الحادي عشر من ربيع الاول سنة ١٢٩٣ نزيل سامراء حرم الاماميين العسكريين عليهما السلام مدرسة آية الله المجدد الشيرازي قدس سره ، قيضه المولى ومعه حافز من الضمير الحر والحفاظ المر وبيمينه (كتاب لاريب فيه هدى للمتقين) يملي على العالم كله ما لامته من المجد الغابر والسؤدد الحاضر ، والشرف الوضاح ، بنشر العلم ، واقتناء الفضائل ، إلا وهو { الذريعة } الى تصانيف الشيعة الذي زفه إلى القراء الكرام وينهى الى الملأ أن الشيعة لم يقصروا عن أخوانهم من فرق الاسلام في التحلي بالعلوم والحكم ، ولا أنهم وانون في كلاءة نواميس الدين ، وبث تعاليم الحنيفية البيضاء أو السعي في مناجح الامة ، وهذه كتبهم تشهد لهم بذلك ، وتراغم من يسر لهم حسواً في ارتغاء وتكبيح سورة المرجفين بهم والمفترين عليهم .

نهض شيخنا المترجم لهذه المهمة منذ سنة ١٣٢٩ بعزم لا يكهمه الفشل ، ونشاط لا يفله الكلال مثابراً على العمل معانياً فيه أتعاباً وجهوداً من تجول في البلاد ، وتطلع على المكتبات ، وسبر الكتب والفهارس ، وتحر لكل ما يتوصل به الى ضالته المنشودة من سعي متواصل ، وعمل يردف بعضه بعضا حتى طوى على ذلك إلى الوقت الحاضر سنة ١٣٥٥ سنة وعشرين عاماً فكان من ولائد هاتيك المساعي المشكورة هذا الكتاب الضخم القيم الذي صدر منه تسعة اجزاء ومستمراً على اكمال السلسلة المنشودة مستوعباً لجميع الحروف وافياً للغرض ، وان كان من المتعذر عادة الاحاطة بجميع كتب الشيعة مع تفرقها في مناحي شتى ، واقطار شاسعة ، لكن شيخنا المؤلف لم يعده ما تصل اليه يد التنقيب ويتسنى للباحث النيقد تذكاره ، وبذلك كانت له عند الامة جمعاء يد واجبة يجب عليها شكرها ما دار الملوان ، وإلى المولى سبحانه نبتهل في أن ينهى هذا النشر الى غاية الكتاب بتمام مجلداته ، حتى يعم الانتفاع به ، وان كان الخواص انتفعوا به ، قبل هذا ، فقد جعله العلامة الأمين العاملي أحد مصادر كتابه « أعيان الشيعة » وكذلك غيره من المؤلفين لم يقف سعي شيخنا المترجم وراء صالح قومه على حد ، فليس هذا الكتاب وحيداً مما أفرغه في قالب التأليف ، وإن كان فذاً في بابه ، فله لكل قرن من القرون الهجرية منذ القرن الرابع حتى القرن الحاضر كتاب منفرد مفرد في موضوعه أفاض القول فيها في تراجم أعيان تلكم الأيام الخالية ، وذكر مآثرهم ، وآثارهم الخالدة وإليك أسماؤها .

١ ـ ينابيع الرواة في رابعة المئات ٢ ـ إزاحة الحلك الدامس بالشموس

المضيئة في القرن الخامس ٣ ـ الثقاة العيون في سادس القرون ٤ ـ الانوار الساطعة في المائة السابعة ٥ ـ الحقائق الراهنة في تراجم أعيان المائة الثامنة ٦ ـ الضياء اللامع في عباقرة القرن التاسع ٧ ـ إحياء الدائر من مآثر أهل القرن العاشر ٨ ـ الروضة النظرة في علماء المائة الحادية عشرة ٩ ـ الكواكب المنتثرة في القرن الثاني بعد العشرة ١٠ ـ الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة ١١ ـ نقباء البشر في القرن الرابع عشر ١٢ ـ الذريعة الى تصانيف الشيعة صدر منها تسعة اجزاء ١٣ ـ الظليلة في تشجير العوائل الجليلة ١٤ ـ مصفى المقال في مصنفي علم الرجال ١٥ ـ هدية الرازي إلى المجدد الشيرازي ١٦ ـ ضياء المفازات في طرق مشايخ الاجازات ١٧ ـ الدر النفيس في تلخيص رجال التأسيس ١٨ ـ محصل مطالع البدور في تلخيص ما فيه من المنثور ١٩ ـ الياقوت المزدهر في تلخيص رياض الفكر .

٢٠ ـ تشجير كتاب حديقة النسب للعلامة أبي الحسن الافنوني ٢١ ـ النقد اللطيف في نفي التحريف عن القرآن الشريف ٢٢ ـ توضيح الرشاد في تاريخ حصر الاجتهاد ٢٣ مشجرة في الانساب .

لم يعطف المترجم على هذه المواضيع المهمة إلا بعد تكميل نفسه بالعلوم الدينية من الفقه وأصوله ، وتهذيبها بالملكات الفاضلة ، وتمرينها بالآداب الشرعية منذ قدم العراق وحط رحله بالنجف الأشرف سنة ١٣١٣ إلى سنة ١٣٢٩ التي هاجر فيها إلى سامراء ، وأخذ العلم عن الفطاحل الاعلام المحقق المولى محمد كاظم الخراساني ، والعلامة الحبر البحر شيخ الشريعة الاصفهاني ، وآية الله السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي ، وكتب تقرير أبحاثهم في الفقه وأصوله ، وفي سامراء اختص بالتلمذة على الزعيم

المتقدم آية الله المجاهد ميرزا محمد تقي الشيرازي، وله رسائل أخرى تأسيسية منها النقد اللطيف في نفي التحريف من القرآن الشريف ، وتعريف الأنام في ترجمة المدنية والاسلام إلى الفارسية وتهذيبه وتبويبه ، نشر شطر منه في مجلة { درة النجف } النجفية سنة ١٣٢٧ . والشيخنا المترجم الرواية عن جماعة من حجج الاسلام وعمد الدين وأركانه نذكر اسماءهم حسب ترتيب وفياتهم :

الحاج ميرزا حسين النوري ؛ المولى علي النهاوندي ؛ الشيخ محمد طه نجف ، السيد المرتضى الكشميري ، الحاج ميرزا حسين الخليلي ؛ المولى محمد كاظم الخراساني ؛ الحاج السيد أحمد الرازي الحائري ؛ الشيخ محمد صالح آل طعان البحراني ، ميرزا محمد علي المدرس الرشتي ، الشيخ علي الخاقاني ؛ السيد محمد علي الشاه عبد العظيمي ، شيخ الشريعة الاصفهاني ؛ الشيخ موسى بن جعفر الكرمانشاهي ، السيد ابو تراب الخوانساري ، الشيخ علي ابن الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء ، السيد أبو محمد الحسن الصدر قدس الله اسرارهم .

السيد ناصر حسين اللكهنوي دامت بركاته ؛ ولكل منهم طرق ضافية الذيول مثبتة في مظانها ، وللمترجم إجازات كثيرة للعلماء والافاضل المعاصرين تربو على الثلاثين .

وكانت له رحلتان خلال تلكم المدد إلى ايران تطلب فيها ما وسعه من مواضيع كتبه ، ووصفه الامام آية الله سماحة حجة الاسلام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء بالكلمة الآتية المثبتة في مقدمة الجزء الأول من الذريعة واليك نصها :

(وقد قام في عصرنا هذا بعض الكتبة في الأقطار النائية فألف في هذا الموضوع ما لا يغني ولا يسمن لعدم وفائه بالبغية المقصودة ، والضالة المنشودة ، إلى أن بعث الله روح الهمة والنشاط ، وصدق العزيمة في نفس العالم العلامة الخبر جامع العلم والورع ومحي السنة ، ومميت البدع أخينا وخليلنا في الله الشيخ آقا بزرك الطهراني أيده الله وسدده ، وأمده بخصوص عنايته ، وخاصة الطافه ، فشمر عن ساعد الهمة ، ونهض بتلك الخدمة ، وجد في المسعى ، وجاء بكتاب جمع فأوعى بعد أن تكلف مشقة الاسفار ، وجاب الأقطار ، وصرف كثيراً من عمره الشريف في الفحص والتنقيب في المكتبات المشهورة ، والكتب الدارسة المطمورة ، وقد نظرنا بعض اجزائه فوجدناه وافياً بالغرض ملتقطاً للجواهر نابذاً الفضول والعرض ، حاوياً لضبط ماشذ وندر ، وما شاع واشتهر فعرفنا مقدار علو همته ، وشرف مساعيه ، وجليل عمله ، وما عاناه في هذا السبيل من المشاق وتحمل مالا يطاق ، واليه تعالى نرغب بأن يعينه على إكمال هذا المشروع الجليل ، والموضوع الجميل ، والعمل النافع ، فانه من الآثار الخالدة ، والحسنات الدائمة (والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا) .

آل ايرواني

النسب

ينتسبون إلى الحاج محمد باقر الايرواني وايروان بلدة من بلاد آذربايجان .

أسباب التسمية

لقبوا بالايرواني نسبة الى مدينة ايروان مسكنهم الأصلي :

أسباب النزوح

لما تم استيلاء الروس على بلاد القوقاز في زمن السلطان فتح علي شاه القاجاري غادر ولدا الحاج محمد باقر الايرواني بلاد القوقاز ونزحا إلى النجف الأشرف وهما الشيخ ملا محمد الملقب بالفاضل الايرواني والآخر الشيخ ملا علي أصغر :

آل الشيخ ملا محمد الملقبون بالفاضل الايرواني

آية الله الفاضل الايرواني : أكمل الفاضل الايرواني وهو الشيخ ملا محمد دراسته في كربلاء عند العلمين صاحب الفصول ، وصاحب الضوابط ، واكمل دراسته في النجف عند الشيخ صاحب الجواهر والشيخ مرتضى الانصاري قدس سرهما . ومن بعد الشيخ الانصاري أصبح علماً من الأعلام وصار مرجعاً من مراجع التقليد العظام حتى لقب بالفاضل الايرواني ، وله مدرسة مهمة في محلة العمارة معروفة بمدرسة الفاضل الايرواني ، وله مؤلفات في الفقه والأصول لم يطبع منها شيئاً

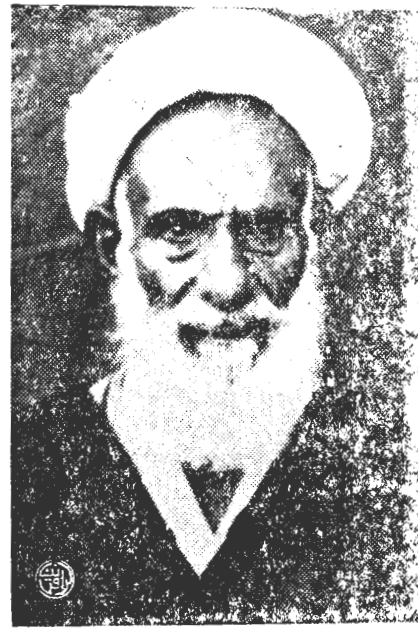

سماحة العلامة الكبير الشيخ محمد جواد
الايرواني دام ظله

حتى الآن توفي في النجف في اليوم الثالث من ربيع الأول سنة ١٣٠٦ ودفن رحمه الله في مقبرته الخاصة له والمجاورة لمدرسته ، وفي هذه المدرسة مكتبة عامة ، واكثر كائناتها لطلاب العلوم الدينية .

عميد الأسرة في الوقت الحاضر

العلامة الكبير الحاج الشيخ محمد جواد الايرواني

الشيخ محمد جواد الايرواني هو نجل آية الله الفاضل الايرواني وهو من العلماء الذين لهم مكانة مرموقة في الأوساط النجفية ، ولد سنة ١٢٨٧ واكمل دراسته في الفقه ، والأصول عند العلمين السيد كاظم اليزدي والشيخ ملا كاظم الخراساني قدس سرهما ، وعند شيخ الشريعة الاصبهاني ، والشيخ ابراهيم الصلياني ، وهو اليوم من مدرسي المدرسة الكبرى في النجف الأشرف ، وله انجال كرام من جملتهم المدرس الفاضل الشيخ محمد تقي ابن الشيخ محمد جواد الايرواني وهو من المبرزين بين أرباب العلم والفضيلة من هذه الأسرة .

المبرزون في الأسرة حالياً

١ ـ الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الحسين الايرواني ٢ ـ الشيخ صادق ابن الشيخ عبد الحسين الايرواني معتمد مدرسة الفاضل الايرواني ٣ ـ الشيخ تقي ابن الحاج محمد جواد الايرواني ٤ ـ الشيخ مرزا يوسف ابن الحاج شيخ مرزا علي ابن الشيخ عبد الحسين الايرواني ٥ ـ الشيخ محمد جعفر ابن الشيخ صادق ابن الشيخ عبد الحسين الايرواني ٦ ـ الشيخ محمد شريف ابن الشيخ طاهر ابن الشيخ عبد الحسين الايرواني ٧ ـ الشيخ كاظم ابن الشيخ محمد جواد الفاضل الايرواني

الشيخ ملا علي أصغر الايرواني

وأما الشيخ ملا علي أصغر الايرواني فكان من اهل الفضل ومن فطاحل الخطباء في زمانه توفى في المدينة المنورة بعد اداء مناسك الحج ودفن في البقيع في أواخر القرن الثاني بعد الألف من الهجرة .

واعقب أولاداً من جملتهم العالم الشيخ عبد الحسين الايرواني ، اكمل دراسته عند عمه المرحوم الفاضل الايرواني ، والشيخ محمد حسين الكاظمي عليهما الرحمة وتوفي سنة ١٣١٥ هـ ـ واعقب انجالا نالوا شهرة العلم والتقى واشهرهم العالم الحاج شيخ ميرزا علي ابن الشيخ عبد الحسين الايرواني

ولد الشيخ ميرزا علي الايرواني سنة ١٣٠٩ هـ واكمل دراسته العلمية عند العلمين الكاظمين اليزدي والخراساني قدس سرهما ، وبعدهما عند المجاهد الأكبر آية الله الميرزا محمد تقي الشيرازي قدس سره حتى اصبح علماً من أعلام الدين ، وصار من كبار مدرسة المدرسة العلمية الكبرى في النجف الأشرف وقد توفى في ربيع الأول سنة ١٣٥٤ هـ ودفن في إحدى حجرات الصحن من جانب الشرق وله مؤلفات في الفقه والأصول والحكمة تنوف على ثمانية عشر مؤلفاً قد طبع منها أربعة : حاشية على مكاسب الشيخ الانصاري ، حاشية الكفاية في الأصول ، لذهب المسكوك في اللباس المشكوك ، عقد اللئالي في فروع العلم الاجمالي .

لفت نظر

اخرنا طبع كلمة آل بحر العلوم الى الجزء الذي يليه لعدم وصول ترجمة الأسرة البيتا في الوقت الحاضر ولا اريد بيان كل ما قاسيته من اتعاب في سبيل الحصول على كلمة هذه الأسرة العلمية الشهيرة والعريقة في المجد والسؤدد ولا اريد ان اتلب من كان سبباً إلى تأخير ما طلبناه ولكن حفظاً الى سمعته وسمعة بعض احفاد الاسرة الذين يهمهم الأمر سكت .. !! ؟؟ والى الجزء القادم ان شاء الله .

ستظهر لك ياقارئ العزيز حقيقة ما نوهنا عنه والسلام .

« المؤلف »

آل البدير

تمهيد

آل بدير [★] بطن من زبيد نزحوا من اليمن وسكنوا العراق في عدة نواحي اما ما يختص في لواء الديوانية فقد حلوا في الأراضي المجاورة لعفك من الشمال وجليحة وآل عبد الله من الغرب وبني زريج الساكنين في قضاء السماوة من الجنوب ومن الشرق قضائي الرفاعي والحي .

ويتفرع سلف آل بدير الى ثلاثة قبائل مهمة وهي : ١ ـ قبيلة الفراحنة ٢ ـ قبيلة البو خلف ٣ ـ قبيلة البو حسين.

وتتفرع قبيلة الفراحنة الى العشائر الآتية : ١ ـ عشيرة آل منصور ٢ ـ الفراحنة ٣ ـ الشموس ٤ ـ العمور ٥ ـ الشبابيط ٦ ـ البو مزيد ٧ ـ البو نصف ٨ ـ البو حيوان ٩ ـ البو فلاح ١٠ ـ آل سندال ١١ ـ البو سعد ١٢ ـ الحميدات ١٣ ـ بني حجم ١٤ ـ بولان ١٥ ـ الشراهنة .

وقبيلة البو خلف تتفرع الى العشائر الآتية : ١ ـ البوزياد ٢ ـ آل سباهي ٣ ـ آل عليوي ٤ ـ البو شريفة ٥ ـ البو علي ٦ ـ الباوية .

وقبيلة البو حسين تتفرع الى العشائر الآتية : ١ ـ العشار ٢ ـ آل

[١] قلب الفرات الاوسط ج ١ ص ١٢٩

آية الله الشيخ جعفر البدري

- قدس سره -

خنيجر ٣ ـ آل نبهان ٤ ـ البو رويشد ٥ ـ البو سعيد ٦ ـ البو عامر ٧ ـ البو نصار ٨ ـ العوابد ٩ ـ الدبات ١٠ ـ آل شويهر ١١ ـ البوشجارة ١٢ ـ آل فيصل ١٣ ـ البو ماضي ١٤ ـ البو موسى .

البيت العلمي في النجف الأشرف

أما البيت العلمي الموجود في النجف الأشرف هو بيت المغفور له آية الله حجة الاسلام الشيخ جعفر البديري قدس سره فانه يتصل نسبه مع قبيلة البو خلف من عشيرة البوشريفة المارة الذكر

اسباب الهجرة

أما أسباب هجرة هذا العلامة الكبير الى النجف الأشرف هو بالنظر لحصول الاختلافات الكثيرة بين سلف آل بدير والحكومة التركية مما ادت الى نشوب حرب ضروس كانت نتيجتها سد الماء عن هذا السلف العظيم ، وتشتيت معظم السلف الى اماكن متعددة وعلى هذا قرر شيخنا ومولانا الجليل السكنى في النجف لطلب العلم ومجاورة قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

المغفور له آية الله حجة الاسلام سماحة الشيخ جعفر البديري (قده)

وهب نفسه للدين واستمد قوته من نور القلب وضياء العقل وسمو النفس وروعة الايمان وجلال الدين .

وكان قلبه الكريم يشع بالضياء وعقله الكبير دائماً يفيض بفيض من النور والسناء ، وان نفسه الطاهرة وادعة راضية مطمأنة رضية لانه « ره » كان ينشد المثل العليا للغاية القصوى .

وهو العالم المتقشف الزاهد العابد ، قنع بالكفاف المنطوي على النزاهة والعفاف ومات ولم يملك من البيضاء والصفراء شيئاً يذكر ، وانما قال لها كقول امام المسلمين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب « ع »

(يادنيا غري غيري) ، مات وآثاره لن تموت ، مات وهو باق في الروح والذكرى .

حدثني سماحة حجة الاسلام السيد محمد البغدادي دام ظله عن شيخنا البدري حيث قال : « اعلم بني ، ان فقيدنا الراحل قدس سره هو ابو ذر بصفاته وتزهده وايمانه وتعبده وانه المثالي لكل مؤمن ومؤمنة »

وجاء في مجلة العقيدة العدد « ٥ » السنة الثانية سنة ١٣٦٩ هـ بعنوان « فجيعة الدين الاسلامي بوفاة الامام الحجة الشيخ جعفر البدري »

« رزئ الدين الاسلامي يوم الاحد الماضي المصادف ٢٤ شعبان سنة ١٣٦٩ هـ بوفاة المجتهد الكبير والزعيم الديني الأعظم المغفور له الشيخ جعفر البدري ، فقد توفاه الله بعد جهاد طويل ، وعن عمر جاوز المائة والعشرين عاما قضاها في طلب العلم ، وتتبع دقائق الشريعة المحمدية ، وتوجيه الأمة الاسلامية .

وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً . فقد أوقفت مدينة النجف أعمالها وأغلقت الدكاكين والمحلات العامة ، ونصبت السرادق خارج المدينة لاستراحة المشيعين من العلماء والوجهاء ، والهيئات الرسمية ، وبعد طلوع الشمس لذلك اليوم ، تقاطرت جماهير الشعب ومواكب العزاء ، وطبقات المشيعين الى خارج البلد يستقبلون النعش وفي الساعة التاسعة تماما توسط الموكب ساحة الميدان في طريقه الى الحرم الحيدري الشريف ، تتقدمه

مواكب العزاء وهي تهزج الاهازيج الشعبية ، وترتل مآثر الفقيد ، وقد نشرت الأعلام السوداء ، واصطف الناس على جانبي الطريق ، واخذت الشرطة مراكزها ، حفظاً للأمن والنظام ، وسار الموكب يحفه الجلال ، ويسوده الحزن بين أصداء التهليل والتكبير وتشييع المشيعين حتى وصل الى الصحن الشريف ، فتقدم للصلاة عليه نجله الأكبر الشيخ علي وجماعة من رجال الدين ، وبعد مراسيم الصلاة والزيارة والدفن ، انفض الناس وكلهم ألم ولوعة ، وقد اقيمت على روحه عدة فواتح من قبل الهيئات العلمية ، والشخصيات النجفية والطبقات الشعبية » اه

فذكرى الراحل العظيم هي من الذكريات الخالدات الباقيات غمده الله برحمته واسكنه فسيح جناته انه سميع عليم .

واليك مآثره العلمية :

---

١ - مصابيح الانام في بيان شرايع الاسلام ٢ - كتاب استدلال جامع لعموم الفقه ٣ - رسالة عملية لجميع الفروع الفقهية وتسمى تذكرة المتقين ٤ - وله حاشية على تبصرة العلامة الحلي .

اما مشائخه :

فقد تلمذ على حجج الاسلام المبينة اسماؤهم ادناه قدس اسرارهم :

١ - الشيخ محمد حسين الكاظمي ٢ - الميرزا حسين الخليلي ٣ - الشيخ محمد طه نجف ٤ - الآخوند الشيخ ملا كاظم الخراساني وغيرهم .

آل البراقي [١]

آل البراقي أسرة حسنية ذات شأن في السيادة ، سكنت النجف في أواخر القرن الثاني عشر الهجري ، وقطنت محلة العراق ، ولهذا السبب لقبت هذه الأسرة الحسنية بالبراقية ، ولها آثار في المحلة المذكورة من مقبرة ودور راجعة إليهم ، وتنسب اليهم ، أما اليوم فقد سكن أكثر أحفاد هذه الأسرة في ضواحي الحيرة (قضاء ابي صخير) و « قضاء الشامية » .

نزوحهم الى النجف الأشرف ونسب الأسرة

وأول من نزح من هذه الأسرة من ضواحي بغداد [الكرادة] في التأريخ المتقدم وقطن النجف هو السيد اسماعيل ابن السيد زين الدين ابن السيد محمد ابن السيد علي ابن السيد يحيي ابن السيد ابو الغنائم ابن السيد محمد ابن السيد فضائل ابن السيد أحمد ابن السيد مرجان ابن السيد أحمد ابن السيد علي ابن السيد حسين ابن السيد محمد ابن السيد علي ابن الحسين البرسين الشاعر [ابو عبدالله الحكمي في الكوفة] ابن عبد الرحمن ابن القاسم بن محمد البطحائي الفقيه ابن القاسم بن الحسن بن زيد بن

« ١ » الرياض الازهرية في تأريخ الأسر العلوية ـ للبحاثة الشيخ عبد المولى الطريحي .

الحسن الزكي السبط ابن الامام الأعظم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

نبوغ رجال هذه الأسرة الحسنية

لقد نبغ من رجال هذه الأسرة في العلم والتقوى السيد اسماعيل « المتقدم الذكر » وقد أعقبه نجله السيد حسين الذي نشأ ودرس ولكنه لم يتوفق للاجتهاد ، ولما ظهر نجله السيد احمد أخذ يدرس العلوم الدينية ، والآداب الاسلامية حتى صارت له ملكة فيها ، عكف على تربيـة نجله السيد حسين « المشهور بالسيد حسون البراقي » وهو صاحب تأريخ اليتيمة الغروية وتأريخ الكوفة وغيرها من الكتب التأريخيـة التي اصبحت مرجعاً عاماً لكل متتبع وباحث .

المغفور له المؤرخ الكبير السيد حسين الملقب بالسيد حسون البراقي [١] « ره »

١ ـ نشأته وتحصيله

مازلت تلهج بالتأريخ تكتبه حتى رأيتك بالتأريخ مكتوبا

من مؤرخينا الذين خدموا تأريخ هذه البلاد وخططها إجمالا بما اثبتوه من الاحداث التي ادركوها ، وأفاقوا عليها ، وبما ضموه الى ذلك مما استخرجوه من بطون الدفاتر والآثار ، اوما نقبوا عنه بين الجنادل والأحجار ، المؤرخ العراقي الكبير « السيد حسين » بن احمد بن اسماعيل

« ١ » عن تأريخ الكوفة نقلا عن مجلة الاعتدال النجفيه ج ١ ص ١١٣ - ١١٧ بقلم معالي العلامة الكبير الشيخ محمد رضا الشبيبي .

ابن زيني الحسني النجفي الشهير بالبراقي :

ولد في النجف سنة ١٢٦١ أو بعدها بسنة ، ومال منذ نعومة أظفاره الى البحث والعلم وذويهما مبانياً جميع افراد اسرته في ذلك واولع بالتأريخ خاصة كانما جبل على استقراء الحوادث ، وتتبع الاحداث ، فجاس الى العلماء ، واختلف الى اندية المعمرين من اهل العلم والخبرة ، واستفاد مما يدور على السنتهم غير ما كان يتقدم الى السؤال عنه بنفسه ، وقد نشأ واعياً جيد الانتباه ، فكانت تسترعي التفاته كل واقعة تقع حوله فيبادر الى تدوينها وهي على طرف التمام منه سوى ما كان ينتهي اليه من جوالب اخبار البلاد النائية فكان يقيد اكثر ذلك ، ويحصيه حتى لايفوته منه شيء ، ومن محاسن الاتفاق انه عمر طويلا وسبق له الاشتغال بالتدوين والتقييد منذ مراهقته ، فعظمت مجموعة ما أحصاه من الوقائع التأريخية التي وافقت أيامه ، عدا ما استخرجه من بطون الدفاتر ، والآثار ، وقد كان عاكفاً على جمع الكتب والنظر فيها لاسيما ما كان منها تأريخياً ، وكان تخلف حاله ، وقلة ماله يمنعانه من اقتنائها ، فالتجأ الى انتساخ مايحتاجه من الأسفار حتى انتسخ بيده بعض المطبوعات ، لما لم يتهيأ له الاحتواء عليها ، فورق لنفسه بنفسه مكتبة صغيرة فيها جملة من الآثار المهمة النادرة ، وقد أفادته الوراقة وانتساخ الكتب فائدة مزدوجة ، وذلك انه استنفض جميع ماورقه من الكتب بالمطالعة فاتسعت مادته التأريخية من هذه الناحية ، أضف الى ذلك وقوفه في دور الكتب ، وما اكثرها في عهده على كثير من الامهات المطبوعة والمخطوطة فعكف على مطالعتها بحذافيرها حتى استخرج حقايق تاريخية كثيرة مما لافطنة

للتأريخ فيه من كتب الفقه والحديث والرجال ، فدل على عظيم اجتهاده ، ومضاء عزيمته ، كما تسنى له التطواف في رقعة عريضة من سواد العراق فشاهد طائفة من المعالم والاطلال العراقية القديمة ، حيث قرن العلم بالعمل فيها ، ثم لما كان من يميل إلى الاتساع في تاريخ العراق ، ـ من بعد انقراض الدولة العباسية ـ لامناص له من التعويل على اللغة الفارسية إذان شطراً من تأريخ بلادنا إذ ذاك مدون بلغة الفرس لقيام الدول الأعجمية الصرفة على انقاض الدولة العباسية ، فقد مال (البراقي) الى تتبع كتب التاريخ الفارسية بغية الاستفادة مما دون فيها من تأريخ العراق .

وبالجملة كان جل همه مصروفاً الى التاريخ ، فلذلك استقل واخص فيه ، ولم يشارك في شيء سواه من العلوم والفنون ، اللهم إلا في علمي الانساب والرجال لاتصالها بذلك الفن ، فقد ضرب اليهما مؤرخنا بعرق عريق ، وقد كان ضيق العطل في اللغة العربية ، زهيد البضاعة في الأنشاء والترسل ، فلا مطمع لعشاق البلاغة والفصاحة في شيء من آثاره ، لان لغته في اكثرها نمط وسط بين لغة العامة ولغة الفصحاء ، وفي آثاره ايضاً كثير من الحشو الذي لا يوافقه عليه ذو والعقول النيرة في هذا العصر ، وفيها أيضاً مافيها من الخطأ في الاجتهادات والاستنتاجات التأريخية :

دعي عنك مايغلب عليها شأن اكثر الكتب القديمة من التشويش ، وسوء الترتيب والتبويب الى هذا ونحوه ، على ان ذلك باجمعه لا يغض من منزلة كتبه وآثاره الخطيرة بالقياس الى فوائدها الجليلة .

٢ ـ أخلاقه وأصوله

كنا خلال ايام الطفولة نكثر من الاختلاف الى دار إقامة (السيد البراقي) في النجف الاستظهار من القرآن المجيد ، فكانت داره لاتخلو من غروس مخضره ، ومن شجرة ونخيلة قائمة : وهناك شويهة مرتبطة ؛ وههنا وحشية مقتنصة ، وثم طويرات جميلة تتطاير في فضاء الدار اوتتدافع في ساحتها الواسعة يتعهدها شيخ مشرق الوجه باسم الثغر نحيف الى الطول والسمرة: وكل مايبدو لك الدار يدل على لطف الطبع : واجتناب التكلف ؛ والميل الى الحياة في مظاهرها الفطرية الصحيحة : وكان البراقي مع ذلك رقيق الجانب جم المروة ، منفاقاً على عياله الكثيرين ممتعضاً متبرماً من أخلاق معاصريه ؛ لاسيما الطبقة التي انتظم في سلكها ، وطالما شكى في مؤلفاته مما تسرب الى بيئته اذ ذاك من مساو غريبة لاتتفق على ماطبع عليه العربي الصريح من شيم محمودة وأخلاق فاضلة : حتى حمله ذلك على الانزاح الى قرية من قرى السواد هي قرية اللهيبات إحدى قري الحيرة وذلك في حدود سنة ١٣٢٠ فاقام فيها على نكد من العيش وضيق المكسب يستغل هو وأولاد ضيعة صغيرة تفادياً من مسألة اللئام : الى ان توفي رحمه الله في ضيعته المذكورة وذلك في شعبان سنة ١٣٣٢ هـ .

كان أيضا على جانب لا يستهان به من قوة الحافظة ، وجودة الذكر وحضور البال ، وكثرة التتبع والاستقراء الى هذا ومثله من مزايا المؤرخين على الاجمال ؛ كما يظهر ذلك مما تركه من الآثار الكثيرة تأليفاً وانتساخاً مع قلة ذات يده وانصرافه إلى تدبير معاشه وقد انفقت انا

زيارته في ضيعته سنة ١٣٣١ إي قبل وفاته بسنة ، وذلك بعد غياب طويل لمشارفة بعض كتبه التي لم يسبق لنا الاطلاع عليها ولمذاكرته في بعض المسائل التأريخية التي عرف بالتنقيب عنها في بعض جهات العراق .

٣ ـ مؤلفاته وآثاره

تربو مؤلفات المؤرخ البراقي رحمه الله على ثمانين مجلداً رأينا أهمها بخط يده وهي نتيجة ابحاثه وتتبعه مدة عمره وفيها مادة تأريخية غزيرة على علاتها اجمالا وقد رمى في بعض مؤلفاته المذكورة الى اغراض اصلاحية نبيلة ومن ذلك أنه أزاح الستار عن حقيقة كثير من القبور والمزارات المنتشرة في قرى السواد المنسوبة الى بني الائمة الطاهرين (ع) وبناتهم وأشار الى ان الأصل في معظمها من عمل المرتزقة الذين يستغلون جهل العامة ، قال ويوجد امثال هذه المزارات في الشام والحجاز واكثرها مصنوع ، وقد أورد ذلك في مجموع الحكايات : وهي احدى مجاميعه . واليك قائمة باسماء مؤلفاته :

١ ـ بهجة المؤمنين في أحوال الأولين والآخرين اربع مجلدات ضخمة كبيرة وهو تأريخ عام انتهى به إلى ايامه .

٢ ـ قلائد الدر والمرجان فيما جرى في السنين من طوارق الحدثان : تأريخ أيضا في مجلد واحد عدل فيه على كتب النادرة .

٣ ـ براقية السيرة في تحديد الحيرة ، وفيه فصول تأريخية قيمة عن الحيرة ومنه يستدل على انه كان مطبوعاً على التنقيب عن تاريخ العراق وآثاره القديمة

٤ ـ كتاب الحنانة والثوية : رسالة لطيفة في تحقيق هذين الموضعين

٥ - الجوهرة الزاهرة في فضل كربلاء ومن حل فيها من العترة الطاهرة مجلد واحد وفيه مادة تأريخية عن كربلاء .

٦ - السيرة البراقية في رد صاحب التحفة العنبرية .

٧ - عقد اللؤلؤ والمرجان في تحديد ارض كوفان ومن سكن فيها من القبائل والعربان « ١ » مجلد واحد وهو من امتع آثاره ومن أوعى ما كتب عن الكوفة وقد ألم فيه بتأريخها القديم والحديث إلى أواخر ايامه

٨ - اليتيمة الغروية في الارض المباركة الزكية ، وهو تأريخ للنجف .

٩ - النخبة الجلية في أحوال الوهابية ، وفيه تاريخ ظهورهم ووقائعهم في العراق وغيره .

١٠ - كتاب قريش واحوالهم .

١١ - كتاب بني أمية واحوالهم .

١٢ - إكسير المقال في مشاهير الرجال .

١٣ - منبع الشرف . رسالة في مشاهير علماء النجف ، وقد استعيرت منه نسخة الأصل لهذا الكتاب ، ولم تعد اليه من قبل المستعير كما ذكره لنا بعينه .

١٤ - تغيير الاحكام فيمن عبد الاصنام .

« ١ » وهو كتاب تأريخ الكوفة قام باخراجه وتصحيحه والتعليق عليه العلامة فضيلة السيد محمد صادق آل بحر العلوم وقامت بطبعه ونشره المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٥٦ هـ .

« المؤلف »

١٥ - كشف النقاب في فضل السادة الانجاب « ١ »

١٦ - الهاوية في تأريخ يزيد بن معاوية .

١٧ - معدن الانوار في النبي وآله الاطهار عليهم السلام

١٨ - البقعة البهية ، مختصر في تاريخ الكوفة الزكية

١٩ - السر المكنون في الغائب المصون ، وهو رد على الجهلاء الذين عينوا زمان ظهور الامام المهدي « ع » زاعمين أننا في آخر زمان .

٢٠ - أرشاد الأمة في جواز نقل الأموات إلى مشاهد الأئمة « ع »

٢١ - كشف الاستار في أولاد خديجة من النبي المختار « ص »

٢٢ - رسالة في تاريخ الشيخ المفيد « ره »

٢٣ - رسالة في السهو والنسيان وهل ثبتا للنبي (ص) وكثير من غير ذلك

هذا وقد حملت مؤلفاته المذكورة في جملة ماحمل من كتبه ومعظمها بخط يده وذلك من قبل وثقة ، وهم يجهلون الاحتفاظ بالآثار ، وذلك ينادي عليها في سوق الكتب في النجف ، وذلك في شوال سنة ١٣٣٣ فداخلنا لذلك من الغم شيء عظيم لعلمنا بما ستصير اليه حال هذه الكتب اذا احتوى عليها منتحلوا الآثار وما اكثرهم في هذه الديار ، وكان ذلك في آخر عهدنا بها ؛ وفي ذمة التاريخ .

« ١ » شاهدت هذه النسخة بمكتبة الاستاذ محمد كاظم الكتبي صاحب مطبعة الحيدرية بخط المؤلف .

آل البلاغي

النسب : —

« . . . (والبلاغيون) ينتسبون الى ربيعة فهم من أصل عربي صميم وهم بيت علم وفضل وأدب ، معروفون بالفقه والأدب « قديماً وحديثاً » من عهد بعيد الى اليوم . . الخ الخ » } نقلا عن الصحيفة ١٧٤ من المجلد الخامس من كتاب اعيان الشيعة } .

« . . . وآل البلاغي بيت علم وفضل وأدب ونجابة ، أخرج بيتهم كثيراً من العلماء والأدباء وهم عراقيون نجفيون ، ينتسبون الى ربيعة . . . جلهم من اهل العلم والفضل والخدمة في الدين وان اختلفت مراتبهم . . . الخ الخ » « نقلا عن الصحيفة ٦٨ من المجلد السابع عشر من كتاب اعيان الشيعة »

ويوجد في مكتبات النجف ، العامة منها والخاصة « ولدى أحد افراد هذه الأسرة » جملة من مؤلفات البلاغيين الخطية ، وبعض كتبهم الموقوفة كذلك من بعض البلاغيين ، على الذكور من اولادهم ، وعليها انها تعود الى فلان البلاغي الربعي ، وقد اعلمنا الحجة الجليل ، العلامة مؤلف كتاب « الذريعة » انه وقف على جملة من تلك الكتب لدى الاستاذ محمدعلي البلاغي، وكفى هذه الأسرة فخراً ومجداً - بالاضافة الى مكانتها العلمية والدينية الجليلة من قديم العهود ، انها تنتسب الى ربيعة .

اسباب التسمية : —

بالرغم من وقوفنا على كثير من المصادر مما كتب فيها عن البلاغيين في كثير من كتب التراجم والمؤلفات التي تناولت هذه الأسرة الجليلة ، وترجمت لبعض رجالها من الاعلام فاننا لم نعثر على اسباب تسميتها ، ولكن الذي يتبادر الى الذهن هو احدأ مرين ، إما ان يكون لأحد افرادها رسالة او مؤلف بهذا الاسم ، وأما ان يكون السبب في هذه التسمية هو ماعرف به احدهم من بلاغة ، وامتاز به بعض افرادها في بيانهم أو اسلوبهم البلاغي ، وقد وصفت بعض كتب التراجم بعض أفرادها بهذه الصفة (. . . واضح الطريقة ، نقي الكلام ، جيد التصانيف . .) وقد تكون أسباب التسمية غير هذا وذاك مما أشرنا اليه.

متى عرفت هذه الأسرة في النجف :

لقد عرفت هذه الأسرة الجليلة في النجف الأشرف في حدود سنة ١٢٨٦ هـ كما جاء في كثير من كتب التراجم ، والمجاميع المخطوطة في مكتبات العراق الهامة ، وفي تملكات البلاغيين لبعض الكتب الموجودة في المكتبات ـ ولكنها قد ازدادت شهرة ، وذاع صيتها ، وأشتهر أمرها ، في أواسط القرن العاشر الهجري ، إذ نبغ فيهم المجتهد الثقة ، والفقيه المتبحر ، العالم الجليل ، الشيخ محمد علي البلاغي النجفي الربعي ، المتوفى في سنة الف هجرية كما يستبان ذلك مما جاء في الصحيفة الـ ٦٦٠ من كتاب (روضات الجنات) بعنوان { جماعة البلاغيين النجفيين } ماهذا نصه : جماعة البلاغيين النجفيين : — { . . . والشيخ الفقيه المتبحر الصفي

محمد علي بن محمد البلاغي أحد شراح أصول الكافي فيما ذكره سبطه الملي ، الحسن بن عباس بن محمد علي البلاغي في كتابه الموسوم « تنقيح المقال » في طي مسائل نفيسة في الاصول والرجال ؛ وهذه هي عين عبارته عند بلوغه إلى ترجمته ، انه من جملة علمائنا المتأخرين ، وفضلائها المتبحرين ، ثبة عين ، صحيح الحديث ، واضح الطريقة ، نقي الكلام ؛ جيد التصانيف ، له تلاميذ فضلاء أجلاء علماء ، وله كتب حسنة جيدة ؛ منها شرح أصول الكليني ؛ ومنها شرح الارشاد للعلامة الحلي قدس سره ؛ وله حواشي على التهذيب والفقيه ، وله حواشي على أصول المعالم وغيرها ، وكان من تلاميذ الفاضل الورع ؛ محمد بن أحمد بن محمد الأردبيلي توفي « ره » في كربلاء على مشرفها أفضل التحية ؛ ودفن في الحضرة المقدسة ، وكان ذلك في شهر شوال سنة ألف هجرية ؛ على صاحبها الصلاة والتحية .. ! اه

أبرز العلماء في الأسرة قديماً وحديثاً :

جاء في كتاب « الكنى والألقاب » : ـ البلاغي « .. ويطلق على جمع من العلماء الفضلاء الساكنين في النجف الأشرف يقال لهم البلاغيون .. » اه

وفي الحق أن كل واحد اشتهر من هذه الأسرة عالم مجتهد ؛ وكل واحد منهم امام وثقة ، ولا كثرهم آثار نادرة ، وتآليف قيمة ؛ تنظم مكتبات النجف والكاظمية وغيرها جملة منها إن دلت فانما تدل بوضوح على مدى ماوصلت اليه هذه الأسرة من مكانة علمية ؛ ومقام ديني ممتاز ، ومركز أدبي جليل ، ففي دواوين الشعراء ، ومجاميع الأدباء ، وكتب

التراجم ، عشرات القصائد للبلاغيين ؛ وفي مدح ورثاء بعض رجالهم وأعلامهم ، وقد أشار اليهم الحجة الثقة ، مؤلف كتاب « الذريعة » في كتابه « الظلال في تشجير البيوتات الجليلة » والذي عليه وعلى بقية كتبه نعتمد فيما نترجمه لبعض أعلام هذه الأسرة ، وفي أدناه ذكر بعض الاعلام المشاهير ، الذين ترجمت لهم كتب الرجال المختلفة ، وذكرتهم كتب الفهارس ؛ مع مختصر تراجمهم وهم :

١ ـ الشيخ محمد علي بن محمد البلاغي:

من العلماء الاجلاء في أواخر القرن العاشر الهجري ؛ وقد مرت الاشارة إلى ترجمته عن كتاب « روضات الجنات » .

٢ ـ الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي البلاغي:

من العلماء الاعلام ، والثقات العظام ، عرف برجاحة الفكر ، وسمو المدارك ، وامتاز بالفصاحة والسماحة ، وقرأ على والده الأجل الشيخ محمد علي ، اشترى بعض مجلدات البحار عند ماتوفق لزيارة الامام الرضا عليه السلام وذلك في سنة ١١٥٦ هـ .

٣ ـ الشيخ حسن بن الشيخ عباس البلاغي :

عالم عامل ، وفقيه متبحر ، وأديب بارع ، ومن آثاره الشريفة كتاب « تنقيح المقال » في مسائل نفيسة في علمي الأصول والرجال ، و « شرح الصحيفة السجادية » في مجلدين بخطه الشريف ، وقد شرحها شرحا مزجياً ، ذكر في آخره انه كتبه مبتدءاً في غرة جمادي الأولى سنة ١١٠٥ هـ وأتمه في أواخر رجب من السنة المذكورة وهو شرح

جيد يشف عن علم وفضل غزير وأدب واعتدال سليقة ، وله تعليقات رجالية وفقهية على كتاب « الاستبصار » لشيخ الطائفة وفي آخره اجازة لشيخنا المترجم له « الشيخ حسن البلاغي » من استاذه الشيخ الأجل الشيخ علي بن زين الدين بن محمد الحسن صاحب «المعالم» ابن زين الدين الشهيد الثاني ، وقد كتبها بخطه على ظهر نسخة من كتاب « الاستبصار » جاء فيها ما نصه :

« قرأ علي هذا الكتاب من أوله الى آخره ، الشيخ الأجل العالم العامل ، الشيخ حسن بن المرحوم الشيخ عباس البلاغي وفقه الله لما يحبه ويرضاه ، وجمع له بين مرتبتي العلم والعمل، وقد اجزت له روايته بطريقي إلى مصنفه قدس الله روحه بالشروط المقررة » وتأريخ الاجازة في سنة ١١٠٢ هـ ، ووجد بخطه على نسخة من « صحاح اللغة » ما يأتي اشتريتها في تاسع ذي قعدة ١١٠٤ وعبر عن نفسه بالحسن بن عباس البلاغي

٤ ـ الشيخ أحمد البلاغي:

الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ عباس البلاغي ، وقد ترجمه العلامة الجليل المرحوم الشيخ محمد السماوي بقوله :

العلامة الفاضل المعمر ، له تصانيف في الفقه والأصول ؛ منها [شرح التهذيب] وكان حضوره على السيد عبد الله شبر ؛ وهو خال الشيخ طالب البلاغي ، واخو العالمة الفاضلة الحاجة فضة البلاغية المتوفى في سنة ١٢٨٤ هـ وقد رثاه جماعة من أعلام عصره منهم الشيخ ابراهيم العاملي وللشيخ أحمد المذكور قصيدة قرض بها الموشحة السباعية

البديعة لناظمها الشاعر العالم السيد صالح القزويني في تهنئة العلامة الجليل المرحوم الشيخ طالب البلاغي وهي :

راق تاج الموشح المنظوم ... حين وشحته بزهر النجوم
وزها روضه الاريض كما تز ... هو رياض الربى بصوب الغيوم
أرج في الارجاء ضاع فأزرى ... بأريج النوار والقيصوم
أم رحيق فضضت عنه ختاماً ... ضاع تشراً بالعنبر المختوم
رق لفظاً وراق معنى وعنه ... سحراً حدثت بليل النسيم
قل له جهرة على ملأ الأشراف ... من قومه الملوك القروم
كن على كل ناظم مستطيل ... مستطيلا بدرّك المنظوم
ياله من موشح قد تحلى ... كل جيد به وكشح هضيم
صغته حلية لجيد الغواني ... فكفاها عن كل عقد نظيم
والليالي به تحلت وكانت ... عاطلات وان زهت بالنجوم
والغواني به استطالت على الولد ... ان والحور في جنان النعيم
كل وهم يكل عنه فلم يخطر ... على ثاقبات زند الوهوم
نهبت رقة المعاني مع الالـ ... ـفاظ من طيء ومن مخزوم
واستطالت على سليم وجرت ... برد فضل على جرير تميم
ما عهدنا نظام ملك لملك ... دون أرباب دولة مستقيم
ونظام النظام قام بابكار ... خصوص الافكار دون العموم
كم له من موشح وشحته ... بكر فكر بسمط در نظيم
وجمان يزري بكل جمان ... يتلالا بجيد ظبي رخيم
وبديع بديع همدان منه ... مستمد فضلاً على التسليم

ومعان عدت على المعني وعلى البحتري عدو الظالم
حكم حكمتك رغماً على الصيد وأنت المرضي بالتحكيم
فتحكم بها على الجمع واضرب كل من لم يدن على الخرطوم

وقد مدحه الشاعر الشهير ، والعالم النحرير السيد صالح القزويني بموشحه الصباغية بقوله :

والشامخ الفضل النبيل أحمدا علامة الدهر ومصباح الهدى
من ألفت الصيد اليه المقودا وساد علماً وتسامى سؤددا
أحيا به آثار خير سلف أخلفهم فكان خير خلف
أقام اركان المعالي الدثر

أحيا بها الرميم والنحيفا واهلك التليد والطريفا
فكم أغاث الصارخ اللهوفا وكم أعان العائل الضعيفا
فاق وفاء حاجب من خندف ومن تميم فاق حلم الأحنف
فكان في المخبر فوق الخبر

مكارم ضوعن لكل ناد فرائح بنشرها وغاد
ومورد عذب لكل هاد ينهل كل عاكف وباد
اطفى ظمأ بغيره لم ينطف وذاد ضيا بالحسام المشرفي
وقاد قوماً بالوشيج السمهري

عفا وعيداً ووفى وعودا وسن للناس الندى والجودا
وكان مشكور الجدي محمودا وقاد الوفد الجياد القودا
موقورة من سندس ورفرف ومطرف بلؤلؤ مفوف
وفضة وعسجد وجوهر

شمائل من الشمال أعذب وخاق به القفار تعشب
يلوح منه للسعود كوكب اضاء منه مشرق ومغرب
ترى بسيماً أحمد المستظرف جلال موسى في جمال يوسف
وعز دانيال والاسكندرا

وقال عنه الحجة الأجل مؤلف ـ أعيان الشيعة ـ ما يأتي :

« ... العالم الفاضل والمحقق الكامل فقيه عصره ، صاحب النظر الدقيق التقي الالمعي الشيخ أحمد البلاغي ، توفي فجأة في يوم النيروز سنة ١٢٧١ هـ وقال عنه في موضع آخر كان عالماً فاضلا متبحراً قرأ على السيد عبد الله شبر »

٥ ـ الشيخ عباس بن الشيخ حسن البلاغي :

عالم مؤلف ، وتقي نقي توفق فتشرف بزيارة الامام الرضا ـ ع ـ في سنة ١١٥٧ هـ كما يظهر ذلك مما كتبه بخطه على ظهر نسخة من كتاب ـ المختلف ـ وكان من موقوفات جده الاولى محمد علي البلاغي على أولاده الذكور ، وعليها خط والده الشيخ حسن البلاغي في ١٥ ربيع الأول سنة ١٠٨٠ هـ وحج بيت الله الحرام كما يفهم ذلك من كتاب بغية الطالب ـ الذي كتبه راجعاً من الحج في طريقه من الشام الى العراق وفي سنة ١١٧٠ هـ وقد وجد الشيخ الحجة الثبت مؤلف كتاب ـ الذريعة ـ العبادات من كفاية السبزواري وقد فرغ من كتابته في سنة ١١٥٥ هـ وعلى النسخة خط الشيخ الأكبر كاشف الغطاء باستعارته الكتاب من الشيخ محمد علي البلاغي ابن صاحب الترجمة ، وهي موجودة في مكتبة العلامة الشيخ قاسم محي الدين ، وكتب الشيخ كاظم الشريف النجفي

بخطه سنة ١١٦٤ ﻫ ان كتاب ـ المنتخب في النسب ـ لمحمد ابراهيم يوجد الآن عند العالم التقي الشيخ عباس البلاغي .

وللمترجم من المؤلفات التي عثر عليها { بغية الطالب } و [سنن النكاح] ولصاحب الترجمة ولد اسمه الشيخ حسين البلاغي .

٦ ـ الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسين البلاغي:

جاء في ص ١٧٤ من المجلد الخامس من كتاب أعيان الشيعة مايلي :

(... كان المترجم عالماً فاضلا فقيهاً متبحراً ، تخرج في الفقه على الشيخ جعفر صاحب (كشف الغطاء) ووجد تملكه كتاب (اليتيمة) للثعالبي بتاريخ ١٢٠٥ ﻫ وأصله من العراق من النجف الأشرف ؛ ولما حج بيت الله الحرام رجع من طريق الشام ومكث في جبل عامل بطلب من أهلها ، وله هناك ذرية ، وهو جد البلاغيين العامليين ، جميعهم منه تناسلوا ، فأصل البلاغيين من العراق لا من جبل عامل وهو جد الشيخ محمد جواد البلاغي النجفي المعاصر المؤلف المشهور .

ومن شعره قوله يخاطب السيد علي الأمين « جد المؤلف » وكان ذلك حين تركه للتدريس لكلمة سمعها ، وهو كان يقوم بنفقات الطلاب وتجبى اليه بعض الزكوات فيصرفها عليهم ، فلما سمع تلك الكلمة قال للطلاب « من كان يتمكن من نفقته فليبق ومن لا يتمكن فاني لا أقدر على الانفاق عليه » فتفرق أكثرهم كما ذكرناه في ترجمته ، فالظاهر ان المترجم أرسل اليه هذه الابيات في ذلك الوقت والله أعلم وهي :

إذا كنت بالدنيا الدنية مغرما فقل لي من يرجى ويؤمل للأخرى

وان كنت تسعى نحو كل كريمة فمالك لا تسعى إلى الأمثل الاحرى
تظن بعلم أنت أولى ببذله وتبذل ما أغناك عنه ذوو الاثرا
وتترك سوق العلم في الناس كاسداً وطلابه في ظلمة الجهل كالأسرا
فقم وأقم سوقاً من العلم ناشراً لواء به ولاك رب السما أمرا
واني بحشر الله اكبر حجة عليك اذا مارمت يوم الجزا عذرا
فخذ ياسمي الطهر من نصيحة لقد خلصت سراً وقد خلصت جهرا

٧ ـ الشيخ عباس بن الشيخ ابراهيم البلاغي :

قال عنه مؤلف أعيان الشيعة : « .. من العلماء الاجلاء ومن تلاميذ الشيخ الأكبر كاشف الغطاء » قال سيدنا في التكملة « تكملة امل الآمل ـ للحجة ـ الأكبر المرحوم السيد حسن الصدر » اظن ان وفاته سنة ١٢٤٦ هـ .

٨ ـ الشيخ حسن بن الشيخ عباس البلاغي:

توفي في حدود سنة ١٢٨٠ هـ وهو اصغر من اخيه الشيخ طالب البلاغي ، كان عالماً فاضلاً ورعاً تزوج بالعائلة الادبية فضة البلاغية بنت الشيخ احمد بن الشيخ محمد علي البلاغي ، وهو والد الشيخ مهدي البلاغي ، جد الاستاذ الفاضل محمد علي بن حسن البلاغي صاحب ورئيس تحرير مجلة (الاعتدال) النجفية ومدير مصرف الرافدين في النجف .

٩ ـ الشيخ طالب بن الشيخ عباس البلاغي:

قال عنه العلامة الجليل ، والمؤرخ الشهير ، العالم الفاضل المرحوم الشيخ محمد السماوي ما يلي :

(... العلامة الفاضل الشيخ طالب بن الشيخ عباس بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد علي البلاغي الربعي النجفي من جلة علماء النجف واقاضلهم وادبائهم ومساميحهم ، وهو ابو الحسن وجد الجواد العلامة المصنف المتوفى في سنة ١٣٥٢ هـ وتوفى الحسن في سنة ١٣٠٠ هـ وتوفى الشيخ المذكور الشيخ طالب البلاغي في سنة ١٢٢٨ هـ .

وقال عنه مؤلف كتاب (الذريعة) بعد ان ذكره وعدد آبائه : من بيت علم قديم ، وجل آبائه علماء اجلاء مصنفين ، توفى جده الأعلى سنة الألف للهجرة ، وكان من أجلة تلاميذ صاحب الجواهر ، وله ولدان الشيخ حسن والشيخ حسين ، وهما من أهل العلم والفضل . . . وبالجملة كان الشيخ طالب من العلماء الاخيار الربانيين ، حكى شيخنا العلامة الفقيه الشيخ محمد طه نجف ، فيما كتبه في رسالته في ترجمة أحوال جده لأمه « سلمان زمانه » الشيخ حسين نجف ، حكاية غريبة عن الشيخ محمد الركابي . قال شيخنا « وأنا أقطع بصدقه في نقله » قال شيخنا . قال الشيخ محمد الركابي : ان الشيخ طالب البلاغي من العلماء المعروفين كان صديقاً لي جداً ، حتى كنا لانكاد نفترق ، وكلما سافرت مدة طويلة ثم رجعت كان هو أول قادم الي ّ فمرة سافرت مدة طويلة ثم رجعت فرآني في اليوم الأول اخواني وجيراني واصدقائي - إلا الشيخ طالب - فقلت في نفسي لعله لم يعلم بقدومي أو انه غائب عن البلد ، فلما كان اليوم الثاني جلست في الدار بعض النهار ثم خرجت لزيارة الحرم الشريف . وبعد تمام الزيارة والخروج من الحرم ، واذا بالشيخ طالب فسلمت عليه

فرد علي وهنأني ورحبني وسألته وسألني ثم جلسنا معا في الصحن ساعة نتجاذب حتى قضينا وطرنا فقمنا مصطحبين حتى وصلنا العقد الذي فيه داره ، فتودعت منه وفارقته وأتيت داري ثم جلست بعد الظهر أيضاً للناس ، فاتاني جمع من الاصدقاء فقلت لبعضهم سبحان الله كنت استغرب من الشيخ طالب انه ما جاءني بالامس ، واستوحشته من عدم مجيئه ، حتى لاقيته اليوم بالصحن الشريف وحادثته ساعة فاذا بالحضار يقولون ما هذا الكلام ، فان الشيخ طالب توفي منذ أشهر .

وقد نشر العلامة الجليل المرحوم الشيخ محمد السماوي سلسلة قيمة في ستة أعداد من مجلة الغري النجفية في سنتها السابعة ١٩٤٦ وفي أعدادها من ١٥ الى ٢١ بعنوان « ندوة بلاغة بلاغية » قصة تتعلق بالشيخ الجليل العلامة الشيخ طالب البلاغي واهميته ومركزه في النفوس ، إذ مدحه وهنأه جملة من افاضل الأدباء وكبار الشعراء ، وأجلة العلماء ، كان في مقدمتهم السيد الجليل النبيل السيد صالح بن السيد رضا البغدادي ، صهر الشيخ العلامة الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر ، وابو الشاعرين الشهيرين السيد راضي المتوفى سنة ١٢٧٧ هـ والسيد الحسين الموجود اليوم في بغداد ، وقد توفي السيد صالح في سنة ١٣١٦ هـ وهو الذي مدح الشيخ طالب البلاغي بموشحة مسمطة سباعية الأشطر مدحه بها وهنأ أصحابه تحتوي على ستين دوراً ، فتبارى في تقريضها جملة من الاعلام والافاضل والادباء والمشاهير منهم الشاعر الشهير الشيخ عبد الحسين بن القاسم بن الحسين بن آل محيي الدين الجامعي المتوفى سنة ١٢٧١ هـ والعالم الفاضل الاديب السيد محمد بن السيد مال الله السيد معصوم القطيفي النجفي

الحائري المتوفى سنة ١٢٦٩ ، والعالم الفاضل الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسن ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمد بن سهيل السعدي الرياحي المحاويلي النجفي الشهير بأبي قفطان المتوفى سنة ١٢٧٩ هـ والشاعر الشهير والاديب الكبير عبد الباقي العمري الموصلي البغدادي المتوفى سنة ١٢٧٨ هـ والعالم الفاضل والاديب اللوذعي الكامل الشيخ صالح ابن الشيخ قاسم ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد الحويزي النجفي المتوفى سنة ١٢٧٥ هـ ، وتعرف قبيلته اليوم بـ (الحجي) والعالم الفاضل والاديب النابغ الشيخ موسى ابن الشيخ شريف ابن الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن محيي الدين الجامعي المتوفى سنة ١٢٨١ هـ والعالم المقدس والشاعر الميرزا الشيخ باقر ابن الشيخ هادي الكاظمي المتوفى سنة ١٢٧٨ هـ والعالم التقي والاديب الالمعي السيد كاظم ابن السيد أحمد ابن السيد محمد الأمين العاملي المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ والشيخ العلامة الفاضل الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد علي البلاغي المتوفى سنة ١٢٨٤ هـ .

وقد جاء في القصيدة السباعية ، الناظمها السيد الجليل السيد صالح البغدادي في مدحه للشيخ المترجم له الشيخ طالب البلاغي قوله :

قدمت بالسرور خير مقدم ... لقد جلوت كالحات الظلم
وقد جلبت السابغات النعم ... تولي بها اولاك باري النسم
من منح جسيمة أو تحف ... من لا يفي بعهده ومن يفي
ماشبت صفو عيشه بالكدر
همى على الناس نوال [طالب] ... تعم كالطالب غير الطالب

حبر سما قدراً على الكواكب ونالا أوفى على السحائب
فازهرت بشراً رياض النجف بواكف كل البرايا وكف
بالدر ينهل لهم والبدر
بالسحب لو شبهته ظلمته أوقسته بالشم ما انصفته
فاقصده فهو خير من قصدته تدرك منه فوق ما املته
كم قد رست اقدامه في موقف وكم همت اكفه لمعتف
كسته قبل السؤل اسنى الخبر
شيدت بيتاً للقرى سامي الذرى وأوجب الحج على كل الورى
وبالحجيج خلته أم القرى وفي الهجى اضرم نيران القرى
حتى محت كالشمس آي السدف يهدي بها السلوى هذا النلف
ان لم يكن يهديه ضوء القمر
جود لجود الاكرمين ناسخ ومفخر على الثريا شامخ
وطود حلم في القضايا راسخ وبحر علم للبرايا ناضخ
يقذف للقريب در الصدف وللبعيد عاديات الوطف
فقد جنيت منه جني الثمر
قرنت بالفضائل الفواضلا وللعلى حليت جيداً عاطلا
وفقت كالاواخر الاوائلا بمقول صير قساً باقلا
وشرف اكرم به من شرف لم يلف غير مذعن معترف
به لعمري من جميع البشر
وافى فوافى السعد والدهر وفي بالوعد بعد المطل والعيش صفا
وغردت ورق السرور شغفا بمن به الدهر استطال شرفا

ندب الم بالهنا المؤلف شمل العلى بشراً يبشر صردف
فقم على ساق الهنا والضفر

وقد ختم الشيخ الممدوح [الشيخ طالب البلاغي] هذه الخابرة الأدبية الرائعة بقصيدته هذه وقد نوه فيها بذكر المادح الاصلي والمقرضين وهي :

انثر لآل أم عقود من الدر أم الكاعب الحسناء باسمة الثغر
أتت حذراً تسعى بليل ذوائب سحيراً فأغنتنا عن الشمس والبدر
أم الروض من لبنان باكره الصبا وحيـاه بالتسكاب منهمر القطر
بلى قد أتانا (صالح) بموشح يلوح سنا لألاه كالانجم الزهر
فلله من نظم رقيق تخاله لعمر ابي المهدي ضرباً من السحر
فلو شعراء الدهر تنصف نظمه لما نظموا في الدهر بيتاً من الشعر
فقل للذي قد قاس شعر الورى به لقد قست حصباء الثنية بالدر
خليلي عوجا بي على ربع ماجد له طلعة كالبدر رابعة العشر
فان كنتما لم تعرفاه فانما الى ربعه يهديكما طيب النشر
ولا تبرحا من ربعه ان ربعه تكفل ابناء الاماني بالوفر
فتى جوده قد سار في كل بلدة كشمس الضحى بين البرية والبدر
فتى فات معناً في النوال وحاتماً وأغنى بني الآمال عن واكف القطر
الى ماوراء النهر والسد جوده طمى فأمد الابحر الزخر في الجزر
فيا أيها الساري إلى طاب العلى رويداً الى كم في طلاب العلى تسري
حنانيك قد احرزت كل فضيلة من العلم والافضال والمجد والفخر
ويا أيها المولى العليم ومن له مكارم جلت عن عداد وعن حصر

لعمري لقد طوقتني طوق انعم مدى الدهر لو اكثرت قل لها شكري
ولا عجب إذ أنت من آل احمد بما احرزوا فاقوا جميع بني الدهر
حليف العلى جلت معالي صفاته وفي مدح آباه انطوى محكم الذكر
أماجد قد فاقوا البرية مثلما تفوق الليالي كلها ليلة القدر
ألا فاقبلن عذري فاني مقصر وأرجو قبول العذر من واحد العصر
فكم لك عندي من أياد جسيمة بها لم ينوء ظهري كما لم يقم شعري
الهي بحق المصطفى ووصيه وفاطم والسبطين والتسعة الغر
اطل عمره واحفظه من كل نكبة وكن حافظاً ابناه من حادث الدهر
ولا زال في برد المسرة رافلا وبرد التهاني والسعود مدى العصر
ولا انفك مغناه مدى الدهر رافلا ببرد التهاني والمسرة والبشر

وقد عثرنا له على قصيدة عامرة في ٢٥ بيتاً ، يرثي فيها حجة الاسلام السيد الجليل العلامة السيد حسن الخرسان المتوفى سنة ١٢٦٥ هـ وهذا مستهلها .

هو الدهر في الاجداد تترى عجائبه وكم ظهرت بين الأنام عجائبه

١٠ ـ الشيخ حسن الشيخ طالب البلاغي : —

كان من اهل العلم والفضل والتقى ، وهو والد الحجة الكبير آية الله المرحوم الشيخ محمد جواد البلاغي المؤلف المشهور .

توفي في حدود سنة ١٣٠٠ هـ وقد رثاه جملة من اكابر الشعراء والعلماء والادباء ، ومنهم الشاعر الشهير والأديب الكبير السيد ابراهيم الطباطبائي حيث رثاه بهذه القصيدة العصماء ، وفي آخرها يعزي اخاه الشيخ حسين البلاغي وولده الشيخ محمد جواد البلاغي وهي : —

وعينك ما للعين بعدك مسرح ولا لمزار الدمع بعدك من غب
اذا خطرت لي منك في القلب خطرة تأوهت من كربي وحن لها قلبي
حنين صوادي العيس ضحوة خمسها روابي بالاحداق للنهل العذب
فقدتك فقد البدن [١] المطرح جنبها رواغي تحت الليل تخبط بالركب
فكم زفرة لي فيك تعقب زفرة وسرب دموع يشرئب الى سرب
وكم لهفة لي فيـك في اثر عبرة بقلب هفا صب ودمع جرى سكب
بكيتك حتى قد قضى الدمع نحبه عليك فهلا قد قضيت به نحبي
فللعين عين بالدموع سفوحة وللغرب غرب يستهل على غرب
تركت لذيذ العيش فيك كأنما يمثل لي عينيك في الاكل والشرب
واست على مابي من الهم ناسيا تذكر حال منك في البعد والقرب
بقيت على حب يرقص بالحشا عليك وظني قد بقيت على الحب
ولا تحسبن ان الذي بي هين فبي منك فوق الترب مابك في الترب
لقد كنت رحب الصدر جلدا على النوى فمذ بنت لا قد بنت قد ضاق بي رحبي
وكنت على سلم مع الدهر برهة فصرت مع الايام فيك على حرب
وحسبي خصم في الزمان منـازع ينازعني الحلق الثمين على غصب
ولو كان خطبي بعد فقدك واحد حملت ولكن حمل خطب على خطب
اغالب ايامي وهن عواكس مقاصد آمالي ومن لي بالغلب
فما بال هذا الدهر يعجم صعدتي كأني والدهر الالد على الب (٢)

(١) البدنة ناقة او بقرة تنحر بمكة سميت بذلك لأنهم كانوا يسمنونها والبدن جمع بدين تقديرا (٢) يعجم صعدته اي يلين قناته وعلى الب اي على عداوة .

لعمرك ما نبت والسيف سيفه ... ضارب ان السيف ينبو بلا ضرب
فاين زعيم العجم والعرب اين من ... دعي بفتى الفتيان في العجم والعرب
واين ابن ام المجد طار الى علا ... شرافتها تعلوا على الانجم الشهب
واين معون العرض ما نيل عرضه ... وباذل عرض المال بالمائل النهب
واين الذي ان عطلت للعلى رحى ... غداقطبها ثم استدارت على القطب
واين الذي قد عز في الموت حزبه ... وصارع حزب الموت وهو بلا حزب

ارى الآلة الحدباء يحمل فوقها
رجال رسوا هضبا على الهضب الحدب (١)

ندبناك يا ازكى الرفاق وانما ... ندبناك للندب الحسين اخ الندب
وما مات من ابقى لنا بعد فقده ... فتى مثله ضربا شقيق الفتى الضرب
وكوكب فضل عز في الناس خدنه ... فليس له ترب سوى النجم من ترب
جوادا متى بالجود يبسط راحة ... يظل لها يغضي حياء حيا السحب
عزاوه كما والحادثات توازل ... على مذهب الاعمال بالمزل الخصب
ولازال ممطور من الروض ممرع ... يرف على مثواك بالمندل الرطب

١١ ـ الشيخ سليم الشيخ عباس البلاغي ـ :

من العلماء الصلحاء، والفضلاء الاتقياء، عرف بالاستقامة وحسن السريرة، وكان معروفاً بكرم النفس، وطيب المعشر، وكانت داره في الكاظمية مجمعاً للعلماء والادباء ورجال العلم، وكانت للبلاغيين في الكاظمية اكثر

(١) الآلة الحدباء كناية عن النعش وهو الذي يوضع به الميت والهضب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على وجه الارض والحدب التي بها انحناء.

من عشرين بيتاً في محلة « الفضوة » وقد توفي المذكور في حدود سنة ١٣٢٠ هجرية وكان المذكور بالاضافة الى علمه شاعراً لامعاً ، وهو جد الاستاذ السيد محمد علي البلاغي لامه .

١٢ — الشيخ محمد توفيق الشيخ عباس البلاغي :

من الشعراء البارزين ، والادباء اللامعين ، نشرت له جرائد ومجلات سوريا ولبنان الكثير من قصائده ، وقد سبق له ان نشر عدة رسائل لابن المقفع وغيره من اعلام الادب العربي ، وهو يسكن مع جماعة كبيرة من البلاغيين في صور [لبنان] وقد سبق للصحف والمجلات العراقية ان نشرت له بعض قصائده ان تخص احداث العراق العامة وله الكثير من المراسلات والقصائد لاقاربه ، وقد توفي قبل ٣ أعوام في صور واولاده هم محمد سعيد ، وعلي ، ومحمد ، ويسكنون في صور ايضاً وله من قصيدة كبيرة كان ارسالها الى النجف يقول فيها : —

سلام على من شرف القبة الغرا ... فطابت به نظماً وطابت به نثرا
سلام على وادي الغري اقله ... اذا ضاع عرفاً يملأ البر والبحرا
سلام على المولى [الجواد ١] الذي به ... اطاول قسراً بل اطول على كسرى
كتابك { انوار الهدى ٢ } هاج لاعجي ... وخلف بي ناراً توت كبدي الحرى
فاشرق وجهي وانجلى عن بصيرتي ... غياهب يأس كنت انت لها فجرا
وقد ابصرت عيناي من قبله (الهدى ٣) ... وما فيها من حجة تصدع الصخرا
احن الى ارض العراق ومن بها ... حنين يرى جسمي فتى م لا ابرى

« ١ » يشير فيها الى الحجة الامام البلاغي

« ٢ - ٣ » يشير الى كتابين هما للحجة البلاغي

ففيها مني نفسي وفيها حشاشتي وفيها كرام لم اطق عنهم صبرا
فان كانت الدنيا قضت بفراقنا فلا كانت الدنيا ستجمعنا الاخرى

أشهر المؤلفات لاشهر العلماء في الاسرة :

١ ـ شرح اصول الكافي ٢ ـ تنقيح المقال في علم الرجال ٣ ـ فوائد رجالية على كتاب الاستبصار ٤ ـ شرح الصحيفة السجادية في مجلدين ٥ ـ سنن النكاح ٦ ـ شرح أصول الكليني ٧ ـ شرح الارشاد للعلامة الحلي ٨ ـ حاشية على تهذيب الاحكام للشيخ محمد علي البلاغي المتوفى سنة ١٠٠٠ ٩ ـ حواشي على من لا يحضره الفقيه ١٠ ـ حواشي على اصول المعالم ١١ ـ بغية الطالب ١٢ ـ جامع الاقوال .

ولأحد أعلام هذه الأسرة المتأخرين المرحوم الحجة الكبير العلامة المجاهد الشيخ محمد جواد البلاغي ٣٩ مؤلفاً المطبوع منها ١٥ وغير المطبوع ٢٤ ؛ أشير اليها في ترجمته .

« الامام البلاغي »

بعد ان حصلنا ما حصلنا عليه عن آل البلاغي ؛ فيما كتبه عنهم اكابر الحجج الاعلام في مؤلفاتهم المطبوعة منها وغير المطبوعة تفضل علينا العلامة الجليل ، والاديب البارع ، الاستاذ الشيخ محسن مظفر بهذه الترجمة القيمة لحجة الاسلام آية الله المرحوم الشيخ محمد جواد البلاغي ، وهي خلاصة لرسالة لديه كتبها عن « الامام البلاغي » ونحن إذ ننشر هذه الخلاصة في كتابنا هذا نشكر لسماحة الكاتب هذه المساهمة القيمة التي خدم بها الفضيلة والحق ، وهذه هي الكلمة :

الامام البلاغي

إن لوحي الضمير : المعزز برغبة الأعزاء ، ليليغ أثر في نفس هذا العاجز عن إتيان مايستحق الذكر ، سيما وأن الموحى به ، المرغوب فيه ، لما تنوء بحمله الهمم الصغيرة ، ويثقل عبأه على كاهل الضعفاء .

غير أن الواجب المقدس ، قد يخلق من الضعف قوة ، ومن القصور بلوغا ، ولكن بنسبة الدرجة ومعيار اللياقة ، لامطلقاً لذلك أجدني منيعثاً ، على غير أهبة ما إلى أن أكون عند حسن ظن هؤلاء تارة . وإرضاء ذاك أخرى : جهد الطاقة ، فان أخفق السعي ، فلاشذوذ ، وإن ادركت المأمول ، فمن توفيقه تعالى .

في ساعة متأخرة ، وظرف غير تام المناسبة ، والجزء الثاني من { آلاء الرحمن } أوفى على انتهاء الطبع وتأكدت الرغبة وألح بالطلب في شيء أحرره عن حياة فقيد العلم والعمل ، الشيخ محمد الجواد البلاغي النجفي عظيم الاسلام وحاميه في العصر المتأخر ، سلك الله بالأمة سبيله لينظم الى هذا السفر الجليل .

ولقد أوجزت ماحقه الاطناب في شبه التحليل لحياته الباهرة ، واختصرت ما لا تتسع له المطولات من أدوار جاء مرتباً على مقدمة في أهمية الموضوع ، وثمان نواحي ، ذات شأن .

١ - نسبه الكريم ٢ - ولادته ونشأته ٣ - ثقافته واساتذته ٤ - شهرته العلمية ٥ - مؤلفاته ٦ - ملكته الادبية ٧ - جهوده وجهاده ٨ - سيرته واخلاقه . وخاتمة هي : في وفاته ، ومبلغ تأثيرها في العالم الاسلامي الثاكل وكيف حال النجف الأشرف ، صبيحته الى آخر ماهنالك كل ذلك دائر

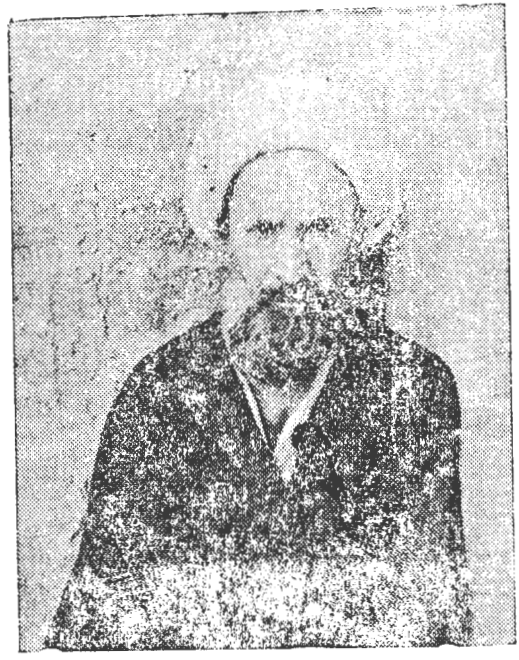

آية الله العظمى الامام المجاهد المغفور له

الشيخ محمد جواد البلاغي

- قدس سره -

حول محور الاختصار . أما خلافه ، فالاحاطة به من خصائص واسعي الاطلاع ، وكل ميسر لما عمل .

— المقدمـــة —

[الأمم برجالها ، والتأريخ بعظمائه]

أثبت الاستقراء لأكثر من واقعة ، وآزره المنطق الصحيح : ان السعادة كاملة ، والحياة المعنوية التامة ، إنما تحصل (أمة) منهما على نصيب ، أو تتعلق منهما بسبب . لا لمحض كونها [أمة] تؤلف عـدداً كبيراً من الافراد . بل بفضل فرد كامل ينبغ فيها ، أو بطل جري يغامر بحياته المادية في سبيلها .

كما ان التأريخ المجيد . بحكم الحقيقة . إنما يسمو غيره وبفضله . بما تخطه على صفحاته البيضاء . الاقلام الذهبيـــة بأيدي اولئك الأعاظم الأفذاذ . . فلا مؤاخذة إذن لو رددت المدارك صدى الأذعان بنسبة . [الأمم برجالها ، والتأريخ بعظمائه] بداهة ان الأمة العقيمة عن انتـاج أحد الأثنين . لحاملة الذكر ، ضارعة الخد . البداهة التي لمسها كف العلم في منبوذ التاريخ الخامل الذي نسجت عليه عناكب الدثور ولا تقلب صفحاته يد باحث ، ولا تقع عليه عين منقب حتى الخاتمة .

بهذه السنن جرت سنة النشوء والارتقاء . نحو الضالة التي يتناشدها فلاسفة الاجتماع ، ورواد المثل العليا في هذا الوجود .

أجل وعلى مفرقه إنعقدت أكاليل النظام الحيوي البديع في عرف متتبعي آثار الموجودات الشاعرة ، وما ثرها الجميلة . فعليه يتحتم . عقلا وعادة . على من تهمهم الحال . وفيهم النجدة من ابناء هذه الأمة النجيبة

ومدوني أهم الحوادث التاريخية في الاسلام وأهله . أن يراقبوا الفرص السانحة . بعيون يقظة . فيغتنموها للتنويه برجالاتهم والاشادة بذكر عظمائهم . وبالاحرى . المباهاة بكنوزهم الثمينة ، لا ان يقفوا من ذلك في حياد ، او يتكل بعضهم على آخر . شأنهم . إزاء [بطل الاسلام] في قرنه الرابع عشر الامام البلاغي ـ أعلى الله كلمته ـ في حياته وبعدها.

ولقد اشبه تقاعدهم عن إعلان شأنه السامي وتحليل حياته الفهمة ـ بعد وفاته ـ تخاذلهم عن نصرة مبادئه الحكمية ، والقيام بجانبه غب نضاله عن الدين الحنيف ، أو عند تحفزه إلى الدعوة للهدى والصراط المستقيم ، طيلة مكثه على سطح هذه الكرة الارضية .. فها هي الاعوام لرحلته الى دار الخلد والخلود تمر ، وقد إنتهينا الى واسطة عقده : ولم تع إذن سامع لذلك صوتاً ، كما لم ترع عين ناظر لشخصه ظلا .

ولكم توهم متوهم . أن دعوة الاستاذ « الصافي » التي أرسلها الى العالم الاسلامي ، على صفحات [الاعتدال] الزهراء في عددها الاول من سنتها الثانية ، سوف تصيب آذاناً واعية ، تترجم الى الافكار الناضجة مغزى هاتيك الدعوة الرشيدة ، لكنها ويالعظيم الاسف ذهبت [كصيحة في واد] .

فليت شعري : لمن تدخر المشاعر شعورها ، والاقلام صريرها ؟ إن ها لم يجليا في حلبة « ذكرى » الامام الجواد ـ سبقتها ـ ويا ترى هل بأمكان معتذر من مراة الادب والمادة أن يبرهن على مشروعية العذر ؟ كلا فليس في البين إلا التسويف والكسل ـ وهما هما ـ الداءان الدويان

اللذان نخرت لها عظام عزتنا القديمة ومجدنا التالد . الداءان اللذان استعصيا على العلاج ، فذهبت اتعاب النطاسيين جفاءاً ومن ثمة عز وجود المصلحين في هذه الأمة ، وهبط عددهم من المئات في العصور الأولى إلى الاحاد في العصور المتأخرة . إذ لا ريب في أن البضاعة الكاسدة ، يسير في السوق واردها .

ما أدري ـ وليتني دريت ـ إلى أي أمد تنتهي مطية الحال الضالعة بالسير بنا ؟ ذلك ما استأثر بفهمه المحنكون أما قليلوا الزاد مثلي . فلا يقطعون من المسافة اكثر من بلوغ مرحلة التمني .

وعلى أي فان الواجب يقضي على ذي الحس ، ومن كان له من الكفائة حظ . أن ينشط من عقال التسويف إلى تحقيق آمال الأمة المعقودة بنواصي مواهبه السامية ، ويعمل على تلافي ما فات بما هو آت فـ [الكرة تنفي الفرة] .

وأضم صوتي بالأخير إلى [الداعي] الأول فأقول ـ خلدوا يا قوم ـ ذكر معيد المجد ، مجدد الفخر المجاهد المجتهد ، الحجة { البلاغي } قدست نفسه ، وأصحروا للأمم النائية بمكنون سره العظيم . فلسوف تجنون ما انتم متذوقوه من جني ثمر نتيجة غرس الجد الزكي .

أما هذا العاجز ـ فحسبه من شرف الخدمة ـ قيامه بهذا المجهود الضئيل إذ لا تكلف نفس إلا وسعها .. والله المسدد الى سواء السبيل ، وهو من وراء القصد .

وإني لعلى ثقة مؤثرة ثابتة . بأن الشعور الحي والنخوة العربية سوف يكتمان أفواه النداء والدعوة اسد هذه الثلمة الفاغرة . فلا تمس

الحاجة الى ندبة [ثالث] أوتقريعه . وكأني أنظر الى الغيارى والندباء قد خفوا لأداء الفرض ، وهابوا لتلبية الدعوة . جمع هذا شوارد النظم الرائق ، والنثر البديع . الذين ـ ابن فيها ـ الراحل العظيم ، وتوسع ذاك بدرس حياته الثمينة وتحليلها بالشكل الكامل الذي يأتلف ومكانتها السامية ، وتطوع آخرون ـ لتجديد ذكراه وتخليدها بالاحتفالات ونحوها الخ . والله سبحانه لا يضيع أجر العاملين .

— ١ —

[نسبه الكريم]

لما كان للعرب قبل الاسلام وبعده ـ مزيد عناية بحفظ الأنساب وتدوينها ؛ كعلم حقق التاريخ الصادق ـ نسبة وضعه إليهم . حتى لقد وجده الباحثون : ماثلا ـ بين أترابه ـ اللواحظ في صحيفة مجد العروبة الوضاءة ـ

آثرت أن أجعل الحلقة الأولى من سلسلة ترجمة (الحجة) البلاغي : الذهبية . ذكر نسبه السامي . رغم تحول بعضهم في الحديث ، عن هذه الناحية التي يجب أن تلحظ بعناية في تقويم الأشخاص . الى الناحية المنهج اليها عند الأغيار : من الأولى . ضاع لديهم النسب والأنساب . .

إذ كان لزاماً على كل من صحت نسبته إلى { الضاد } أن يعمل جهده لأحياء مآثر السلف الحميدة ، وحفظ آثارهم النفيسة : لا أن يعين على إطاحة سؤددهم من علي ، ويسعد الأيدي العابثة بكرامتهم .

يتصل نسبه الفياح بأصل زكي ، ثابت في بحبوحة الشرف ؛ تنميه إليه فروع نامية . فهو ، محمد الجواد ، بن الحسن ؛ بن طالب ؛ بن عباس ، بن ابراهيم ؛ بن حسين ، بن عباس ؛ بن حسن ؛ بن عباس ؛ بن محمد علي ، بن محمد البلاغي وكلهم فطاحل ، جهابذ . وجلهم أعلام في العلم شيوخ في الأدب :

أنجبتهم أم المعالي (ربيعة) ذات القدح المعلى في الفخر والسؤدد . على الكثير من قبائل العرب الكريمة ؛ ومن هي في الجياد السابقة إلى الطهارة وطيب المحتد :

ذكر المنقبون . لغالب آبائه هؤلاء الأعاظم ، مزايا جميلة ، وخلال حميدة . من أجلها تجاري في مديح جده الأقرب الشيخ الجليل الشيخ طالب . شعراء عصره . تصدى للحكومة في تلك الحلبة الشاعر (الفاروقي) عبد الباقي افندي . حيث يقول .

* بلغ المدى هذا البليغ بمدحة الشيخ البلاغي *

وقد استعرض له . شيخ الطائفة الشيخ محمد طه نجف ، ذكر كرامة باهرة في رسالته بأحوال العلامة الشيخ حسين نجف « ره » .

وإن الشيخ ابراهيم جد الشيخ طالب . هذا . من الأعلام في الفضل والورع ، كان في طريق الرجوع من الحج . ماراً بسورية ، فانتدب إليه جمهور من صلحاء جبل عامل . إلتمسوا منه البقاء هناك ، فقطنها للإرشاد والهداية . حتى توفي فيها رضوان الله عليه . وله لحد الآن فيها ذرية . ذرية الذكر .

كما أن الشيخ عبا ر ووالده الشيخ حسن . كانا من كبار المجتهدين

المتبحرين ،من آثارها الخالدة - مؤلفات نفيسة في الفقه وأصوله بعد لم تطبع . وللشيخ حسن - شرح الصحيفة السجادية - بمجلدين - وتعليقات رجالية ، وفقهية ، ونسب له ، صاحب روضات الجنات - كتاباً يسمى « منتهى المقال في علم الرجال » . . عليه اعتمد في ترجمة الشيخ محمد علي البلاغي - جده - إذ يقول « وهو وجه من وجوه علمائنا المتأخرين وفضلائنا المتبحرين ، ثقة عين ، صحيح الحديث واضح الطريقة جيد التصانيف ، له تلاميذ فضلاء أجلاء علماء ، وله كتب حسنة جيدة ، منها شرح اصول الكافي وشرح الأرشاد للعلامة الحلي وحواشي على التهذيب والفقيه واصول المعالم الخ » . .

غيض من فيض - ماسنحت الفرصة للقلم بأستمداده في هذه المناسبة ، أما توفية الموضوع - حقه - واستقصاء مميزات اولئك العباقرة الافذاذ ، فليس من السهل في هذه العجالة ، وربما استدعى استعدادا كاملا.

إن هذه الطائفة - إشتهرت بهذه النسبة - في العراق العربي منذ اكثر من خمسمائة سنة - وآية ذلك - مادونه التأريخ الصحيح في وفيات بعض مشاهيرها. كالشيخ الجليل الشيخ محمدعلي البلاغي : الذي توفي في كربلاء المقدسة ودفن فيها - على رأس الألف للهجرة كما نص عليه كتاب (روضات الجنات) . وبعضهم في النجف الأشرف . وآخرون في الكاظمية من مدن العراق - بتواريخ قديمة محفوظة : وأن الدم العربي الذي يجري في عروق أفراد هذا الأسرة - ليحدثنا بأفصح لهجة : عن الأخلاق والعادات العربية الكريمة - المنطبعة عليها فطرتهم - إنما انتقلت اليهم : بالأرث من الزارية المجيدة - لا الحبوة - :

— ٢ —

[ولادته ونشأته]

لم تكد العصور المظلمة . تجلل الأمة الاسلامية بغياهبها ، وعواصف الالحاد الهوجاء . تهد أركان العزة ، المشيد عليها صرح الدعوة الحقة . إلا وقد تسرب الوهن . من طريق التسويف . إلى عزائم انصار الدين الحنيف ، وأخلدت حركة « الاسلام » إلى السكون المريب . وهكذا . حتى أفضت الحال بأفراد الأمة ، وجماعاتها . إلى الهبات العميق ، والخمول الفاضح ، الذين شعر بهما خصوم . الحنيفية . الألداء : وعلى ضوء من اليقظة لامع . زحفت جحافلهم نحو بعض الثغور ، فتوغلت في البلاد وعاثت بها فساداً . حسبما شاء لها حقدها المتوارث :

ثم هذا . ويالرزية . لمناوئي ديننا : وأعوانه ملتحفون أبراد الذلة والخنوع . التي نسجتها لهم أيدي التفرقة الفاشحة وفرقتها أصابع المطامع الذاتية . طال ليلهم . ولم تعد مشاعرهم تلتهب .

مضى على ذلك القرن ، وتلاه الآخر ، وسلك سبيلها الثالث . وهكذا دواليك . حتى بلغ الانحطاط في مستوى درجات هذا الأمة ، والتضعضع في أركان مراكز الدفاع فيها . عن الطقوس الدينية ، وتواميس شريعة القرآن ، مبلغاً عميقاً من تأثيره . راجت بضاعة التضليل الأجنبية ، في السوق التي لاعهد لها بغير الارشاد والهداية .

أجل . وتمشت دعوة الباطل . المرتجفة . بقدم ثابتة ، في سهول بلاد الحق وحزونها . إلى أن تفشت في ادمغة ضعاف الأفهام . شبه الأخاديع التبشيرية ، ونمت بذرة الدعايات الوبيئة في ضمائر البله والسذج

في أحفاد اولئك الجدود ،الذين سخروا بأفكارهم العالية - الأمم المتمردة، لنشر راية الأيمان - في أقاصي المعمورة - بأسا اليب جذابة ، وأسباب منطقية حكيمة .

لم يعد اعداء الأسلام - يحسون بحاجة ما ، إلى إعمال السيف والسنان - بعدئذ تكفل ببلوغهم - القصد - القلم واللسان . حيث لم يصبح من همهم - إلا إستعمار النفوس - على الأخص - عندما فرغوا من استعمار غالب الشعوب المسلمة .

وهب أنهم لم يتمكنوا من خنق الروح - في مهده - أليسوا بنجاحهم هذا الأخير - قد أوقفوا نموه ؟ . بلى - وإن العهد بتخطي دين الحق - رقاب الضلالات والجهالات - لبعيد جداً ..

اللهم ، إلا في الآونة المتاخمة لأزمنة وفود البعثات التبشيرية - ورسل السوء ، إذ قد زهر في سماء الوجود ، كواكب لماعة أضاءت لذوي الأبصار والبصائر - مناهج الحق ، وكشفت أغطية الحقائق الراهنة ، التي سترتها عن الاعين زماناً وان من اشعها نوراً واضوئها للسبيل ، ذلك الكواكب الدري الذي انبثق نوره من افق النجف الاشرف حوالي السنة الخامسة والثمانين ومأتين بعد الألف للهجرة . وما برح من حين بزوغ نجمه حتى أوليات العقد الخامس من عمره الزاهر ، يتلألأ سناه للناظر كمصباح هدى لاح للسارين عن كثب ، ولم يكد يتجاوز ذلك . إلا وأشعته منتشرة - هنا وهناك - كالبدر المنير ، أو الشمس المضيئة ، على حد قول الشاعر [المظفر] في تأبينه منتظماً شطر بيت لأحدهم - بتصرف يسير - :

قد كان كالبدر في ليل الشتا ومضى كالشمس معروفة بالعين والاثر

من قصيدته العصماء التي مطلعها :

ياطرف جد بسواد العين أو فذر ماذا انتفاعك بعد الشمس بالنظر

ليس ذلك { النجم } الطالع ، سوى ذيالك الوليد الطاهر : الذي وضعته ، أم « الجواد » بفناء ـ أقضى الصحابة ـ مما يلي « باب مدينة العلم » وهي غير مروعة . .

فنمى ، النمو الباهر ، من حيث قد « أنبته الله نباتاً حسناً » وكفله ، أحضان الفضيلة ، وحجور العلم والورع والقداسة ، ونشأ النشأة . الصالحة ، آخذاً بسيرة اسلافه الأمناء ، عن طريق التدرج ، من تعلم القراءة والكتابة ، إلى درس الفنون الأسلامية والعلوم الأسلمية . بجد لا يعرف معنى للكسل ، وعزمة تخضع لها الصعاب . .

ولقد كان ـ الطالب ـ الجواد ، حسب ما انتهى الينا ـ آنئذ ـ آية في الذكاء والفطنة . لذلك . لم يمض عليه قليل من الزمن ، إلا وهو صاحب فضيلة ، وله كعب عالي في الأدب . لكن ذلك « الفاضل لم يقف عند هذا الحد من الرقي العلمي ، بل لازم الأرتقاء في معارج الثقافة العالية . حتى عاد إلى هذه الأمة ، إماماً يقتدى به ، وحجة على المؤمنين بالغة . .

قضى من سني حياته الدراسية . في حاضرة المعارف الزاهية ، النجف الأشرف . مايناهز العشرين عاماً ، أتمها بسنوات . في سرّ من رأى . إذ كان الأمام الشيرازي ـ الشيخ التقي ـ يباحث ويدرس فيها . .

* * *

— ٣ —

[ثقافته وأساتذته]

إبتدر . منذ أظفاره . كما أشير إليه آنفـاً ، إلى التثقف ، والتفقه ـ فأبتدأ ـ يدرس ماسنه نظام التدريس . في النجف الأشرف . دائرة المعارف العظمى . وعلى نفس المنهج القويم ، سار في تلقي علومه . في الأدب ، والرياضيات ، وما اتصل بها من المعقول والمنقول ، مما هو المألوف . حتى الحاضر . في ثقافة النجف العالية . .

فقرأ علوم العربيـة وآداب اللغة . على أساتذة خصيصين في الصناعة ، وحضر على غيرهم من الماهرين في شتى الفنون الأسلامية وغيرها ، وقد تخرج . في الفقه وأصوله وما اليها . على فقيه الأمة الحـاج اغا رضا الهمداني ، وشيخ الطائفة الشيخ محمـد طه نجف ، وآية الله الخراساني ، والحجة الميرزا محمدتقي الشيرازي . عظم الله مراقدهم . وكانت تلمذته على هذا الأخير . في سر من رأى . حيث هاجر إليها قبل الحرب العامة ـ بأعوام . ولقد مرت إشارة الى ذلك :

وبعدئذ ـ قفل راجعاً الى مسقط رأسه ، وموطن آبائه ، النجف ـ غير أنه لم يجد ـ بعد ـ من حاجة إلى درس ما ، إذ تم له ما أمل ، وبلغ الذروة الشاهقة . ولأن ماجرت العادة به ، فيمن تحصل له ملكة الأجتهاد الجليلة . أن يستقل بنفسه ، وينقطع إلى استنباط الأحكام ، دون اعتماد على من سواه بنوع ما :

ويكشف عن تلك الملكة . في الأغلب . الأختبار من ذويه ، لا محض الشهادة التي يحملها البعض ، ولا مجرد الدعوى ـ فلا يلتفت .

ـ أحياناً ـ لها، بل كثيراً مايذهب الصوت ـ ادراج الرياح ؛ وتصفر الكف ـ من إذعان الخاصة ـ أما شيخنا [البلاغي] فأنه على العكس من حال ذلك البعض ، فلقد أصاخ لدعواه الخبراء ، وأعترف لهـا الداني والفاضل ـ ومن ثمة ـ أحاطت به طلاب العـلوم ، كما اسوار بالمعصم ، وزمت إليه الحمول ، وحثت الركائب من كل حدب وصوب ـ فلم يمض يسير زمن عليه إلا وله حوزة ممتازة . . تجلي للملأ ، أن مصباح العلم المنير ـ هو ما انتشرت أشعته الزهراء من دار العلامة (البلاغي) ـ لذلك أم قصدها الهداة ، وحج إليها من استطاع سبيلا :

لم تكن جدران تلك الدار المنيفة ، سوى هالة تحلقت بها فنون الثقافة ـ ليست هي الفقه وأصوله فحسب ـ بل هناك الفلسفة ، والكلام ، والتفسير ، وعلم الطبيعة ، وطريقة الرد على المذاهب الخاطئة ، ونحوها ـ كل ذلك : جاهز في هذه (الكلية) بأساليب راقيـة ، تنشق منها الألباب ـ روائح المعارف الذكية ، وتتغذى الأرواح منها ـ مالذ لها وطاب ـ لكن الذي يؤسف له ـ الأسف كله ـ هو ما صرف وجوه العامة ، عن ولوج باب تلك الدار ـ في حين ـ أن الجمهور يعترف لها ! بأنها مشرع العلم النافع وبأنها تفضي الى الغرائب في الفن !!

وان الوجه في تحول تلك الوجوه عنها ـ هو اعتراض مغناطيسية جذابة يشهد لتنفيذ ارادتها ومبلغ تأثيرها ـ المنصفون ـ وبديهية ـ قلة عدد اولئك الأفذاذ الذين يجدون للعلم فقط غير أن تلك القلة ـ أضف اليها قلة ذات اليد لم توثرا ـ والحق يقال ـ على سعي العـامل (البلاغي) المتواصل وأبحاثه القيمة وأساليبه المتبكرة في سبيل تثقيف الأفهام

وشحذ الاراء . لا . بل في سبيل رفع مستوى الأمة الى أوج الرفعة .

ولقد كان محابة عهده الأخير . يدرس ، ويحاضر ، ويكتب . ويملي . في طائفة ذات شأن ، من العلوم الراقية ، حتى النفس الأخيرة فدته نفوس قوم همتهم بطونهم .

وصفوة القول : إن الامام « البلاغي » قد أقرأنا في سفر حياته العلمية . صحيفة العبقرية الفذة ، والنبوغ الفائت حد التصور ، بلحاظ حال الظروف التي عاش فيها هذا الجهبذ وكيف اخذت من القساوة بحظها الأوفر ، ومن شأنها الثابتة عليه إيصاد باب المعارف تجاه متطلبيها مهما كانت المادة غزيرة ، والاستعداد كاملا !! .

فنظرة ـ واحدة يلقيها المتدبر على تلك « الظروف » العصيبة . التي تخاص من مأزقها . البطل [البلاغي] : ترغمه على الاقرار بيطوليته العلمية والعملية ، وانه المثل الأعلى في الاحاطة المرتكزة على قاعدة ـ التجرد ـ من إهاب الترف ، واطمار المادة ، لحيلولتهما في الغالب دون الظفر بمثل ذلك .

وإنه قدست نفسه الزكية ، مع تفوقه على الكثير في هذه الوجهة ما انفك ، يبرز خبايا ليس في الناس عنها غنى ، ومن الجائز عده مؤسساً لصناعة الرد ، والنقد لما لسقته دعاة السوء بهذا الدين ، وما كتمته من عيوب دياناتها الفاضحة فلقد عبد الطريق للسالك الى أخطاء غير المسلمين ومخالفات نواميس الملل الاخرى كما أعد لأمته عدة الذفاع عن شريعة القرآن العظيم .

— ٤ —

« شهرته العلمية »

جرت شهرته على خط مستقيم من المخالفة لرغبته إذ كان طيلة حياته ميالا إلى العزلة في غير درس ، وتدريس ، مؤثراً الانقطاع عن غوغاء الناس على الظهور بالمظاهر الخلابة التي تقمص وارتدى بها غيره.

شذ أن يصادف إما بارح منزله في غير محفل علمي ، أو منتدى اخلاقي خلا اوقات العيادة التي استثناها لزيارة الحرم المقدس ، أو الصلاة في المسجد ، وما جرى مجراها من مجالس العزاء ، التي تعقدها الامامية لذكرى ريحانة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم تلك « المجالس » التي يحس بفائدتها النامة ، وإحيائها الدين من تذوق حلاوة الايمان ، وعرف اشهود الطف ـ ع ـ تضحيته النادرة في سبيل الحق .

أما معظم أوقاته ، فقد كان يقضيه بالانزواء ، ولشد ما كانت إرادته ـ منحصرة ـ في خلوص النية ، واخلاص العمل حتى أن زماناً طويلا ، مر على بروز عدة من مؤلفاته الجليلة . في عالم الوجود ، يجهل جل الناس نسبتها اليه ، دون عدد نزر من أخصائه الأقربين ، من حيث قد حضر على المطـابع ، التصريح بأسمه المحبوب ، ومنعها من الاشادة بذكره ، الخالد رغم كل ذلك التكتم .

ولعمري لم يحل به شطر هذه الناحية ، إلا إتقاء ما يشوب بعض الاعمال من طلب الجاه ونحوه ، لكنه مع ذلك كله ، أصبح كنـار على علم ، و « الشمس لا تستر بالغربال » وبلغت شهرته أقاصي المعمورة وتغنى الحداة بمآثره الحسان .

فعند ما إنتهت شهرته الحميدة ، من جولتها الواسعة النطاق ؛ في المشرق عبرت على الطائر الميمون الى المغرب فأقيم لها الوزن الراجح في عواصم أوروبا ، وكانت بعدئذ صلة المسترشدين ، ورواد الحقائق بقداسته ؛ من اعلام لو ندرة وغيرها متبينة إلى الغاية ، ومن هنا ترجم الى اللغة الانجليزية بعض مؤلفاته القيمة ؛ ورتلت آي ذكره المجيد بلهجة راقية في طبقة عالية — هناك — منها المستر خالد شردراك ، واضرابه وقد فزعوا اليه — اكثر من مرة — بعويصات المسائل وعولوا عليه بحل عظيمات المشاكل .

شيوع ؛ وظهور لم يخطر على بال انسان درس سيرة الامام « البلاغي » في تستره عن أعين الباحثين ، ولم يحم بها خاطر مفكر فهم تلك النفسية المتواضعة الهادئة — نعم — وليس ثمة يد عملت لها ، ولا لسان تحرك بها ولكنها الشمس المعروفة بالعين والاثر ففي الوقت الذي ارسلت فيه أشعتها الوضائة الى العالم المتحسس هب الى اكتناهها المتدبرون . وتوصلوا بألف سبب وسبب الى استجلاء حقيقتها .

عندئذ وبعد شوط بعيد قطعه الراحل العظيم في طريق المناضلة الشديدة عن معالم الدين الحنيف ؛ والمكافحة للجراثيم الفتاكة التي تسربت الى جسم الامة الصحيح من نفوق الدعاية الضالة ، والتبشير السقيم .

نصبت الصدفة المباركة المعشوقة علم الهدى واقامت عمود الحق على قارعة الطريق المؤدية الى الغاية القصوى التي من أجلها ، وفي طلابها . ضاعت جهود بعض المجتهدين وقد تضاعف شوقهم ولم تضعف همتهم .

إلى بلوغها ولكن من غير ماجدوى ولا فائدة تذكر .

عبثاً كان يحاول بغاة الهدى غب انطماس أعلامه وافول نجومه تحت تأثير عواصف الالحاد ، وزوابع اللادينية أن يدركوا الضالة المنشودة لو لم يشمل اللطف الالهي العميم - أخيراً - هذا المخلوق البائس فيلقي في روعه الالتفات الى جانب الطور الايمن حيث آنس نار الهدى تنبعث من ناحية الوادي المقدس في النجف الاشرف .

أجل فلقد سعد الطالع بعد نحس مستمر، اكثر من قرن فنفر الى نفس « الناحية » الملتمسون ، وقد وجدوا ما أملوا من خير محضرا ولما تم لطائفة منهم التفقه في الدين رجعوا الى أهلهم وقومهم منذرين مبشرين

وإذ قد وضح الطريق ، و « انجلى الصبح لذي عينين » تفاطرت نحو شيخنا « الجواد » بيض الله وجهه رسائل البحث والمجادلة ، وانثالت عليه رزم الشبه ، والتشكيكات فلا يلبث . دون . ان يصدر واردها رياناً من نمير معارفه العذب ، ويدرأ عن هواجسها ما تكلت به من الاوهام والظنون ، ويرحض عن ابرادها ما لحقها من ادران السفاسف واصباغ اللا ادرية الزائلة .

تلك: بآية الحق المبين ، وهذه بمطهر من الحكمة انزل رحمة للعالمين

— ٥ —

« مؤلفاته القيمة »

شهد التأريخ مؤلفين وافري العدد ومنهم المقل ، والمكثر سوى ان جودة التأليف من حيث نفاسة الموضوع ، وطلاوة التعبير ، وما اليها

قد ترجحها صفقة البعض دون الآخر ولكن « الكاتب » البلاغي حصل في هذا الميدان على قصبة السبق وإن كان في أسلوبه الانشائي انحراف ما الى القديم لكنه غير ضائر ما دامت « مؤلفاته » الغالية محافظة على مثلها العالية في الابتكار ، والبلاغة المطابقة لمقتضى الحال .

فلكم جموح من المعاني ، روضه قلمه الجبار فأضحى موطأ الظهر لأمتطاء الأفهام السليمة ، سلس القياد اضاعة الالفاظ ذلك القلم الذي تبارى بسمته ، ونعته الشعراء ولكل وجهة هو موليها فلقد أطل الرضا الظفري من نافذة فكره — على البحر — ثم حول بصره الى حديقة المعارف الزاهية فقال :

إلى براعته الوراد قد سكنوا والناس تسكن شاطي البحر للدرر
كثيرة في الورى الأقلام كاتبة وانما الشأن في الأغصان بالثمر

أما الشاعر « الحبوبي » الشريف المحمود فأنه بعد مغادرته ساحة الحرب العوان سكن الى باحة الغرائب الباهرة حيث يقول :

فتى القلم الذي ان صر اقتى صليل المشرفي له الخضوعا
وان تحمله مختضباً مداداً فماذا السيف مختضباً نجيعا
واذ رضع الدواة ترى شيوخ الـ ضلالة تتقي ذاك الرضيعا

الى آخر ما اتى عليه من اجتماع المتضادات ولقد وجدت الاستاذ « الجعفري » قد صحبه بمذهبه الى حومة الوغى فقط فخاطب البطل البلاغي بقوله :

لا يفعل السيف مكسور الفراب كما قد كان يفعل إذ تسعله القلم

هذه الاسماط اللؤلؤية كنموذج لما في خزانة الأدب من دراري

الوصف لذلك القلم اظهرها ليتعرف منها الراغب قيمة الغاية التي تسابقت اليها قرائح شعراء العراق الهائجة .

لم يكن المتأمل يحس بمبالغة ما في شيء من تلك الاوصاف بل يجدها منطبقة كل الانطباق على ـ القلم ـ الذي حرر مثل ما سيمر على القارئ تسجيله من مؤلفات الامام « البلاغي » في أصول الدين ، وفروعه وما اتصل بها ومنها ما فرغ من طبعه ومنها ما لم يطبع فالأول هو :

١ ـ كتاب الهدى الى دين المصطفى جزءان في الرد على عبدة الثالوث ٢ ـ الرحلة المدرسية ثلاثة اجزاء في دحض أباطيل الملل الخاطئة ٣ ـ انوار الهدى في ابطال شبه الحادية بعنوان الجواب عن مسائل ٤ ـ نصائح الهدى في تزييف عقايد البابية ٥ ـ رسالة التوحيد والتثليث في الرد على النصارى ٦ ـ اعاجيب الاكاذيب في الاصحار بمفتريات النصارى ٧ ـ اجوبة المسائل البغدادية في اصول الدين ٨ ـ البلاغ المبين في الالهيات ٩ ـ الرسالة الاولى في نقض فتوى الوهابيين بهدم القبور المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة ١٠ ـ الرسالة الثانية في ابطال فتواهم ايضاً ١١ ـ رسالة في وضوء الامامية وصلاتهم وصومهم طبعت بالانجليزية ١٢ ـ العقود المفصلة في حل المسائل المشكلة ١٣ ـ تعليقة نفيسة على مباحث البيع من مكاسب آية الله الانصاري ـ ره ـ ١٤ . آلاء الرحمن في تفسير القرآن طبع منه الجزء الأول والثاني وهو آخر ما كتبه رحمه الله ١٥ ـ رسالة في التفسير المنسوب الى الامام العسكري ـ ع ـ ١٦ رسالة في الأستدلال على صحة مذهب الامامية من طريق غيرهم .

أما القسم الثاني فهو : ١ . « داعي الأسلام وداعي النصاري » .
٢ « رسالة » في الرد على ما كتبه جرجيس سايل وهاشم العربي ٣ :
« رسالة » في الرد على كتاب . تعليم العلماء ٤ . « كتاب المصابيح »
في إبطال المذهب القادياني ٥ . « كتاب الشهاب » في الرد على . كتاب
ـ حياة المسيح ـ لبعض القاديانيين ٦ « رسالة » في الرد على كتاب ينابيع
الكلام . لبعض المسيحيين ٧ « أجوبة المسائل التبريزية » في الطلاق
وتعدد الزوجات والحجاب وبعض المسائل ٨ « الأصل العربي » الرسالة
المطبوعة بالأنجازية ٩ « رسالة » في القبلة وتعيين مواقع بعض البلدان
المهمة في العالم من مكة المكرمة ١٠ (رسالة) في مواقيت الأحرام ١١
[رسالة] في ذبايح أهل الكتاب ١٢ . «رسالة» في التتمم كرا ١٣ { رسالة }
في الغسالة ١٤ « رسالة » في حرمة مس المصحف الشريف على المحدث
١٥ . « تعليقة » على كتاب الشفعة من الجواهر ١٦ . [رسالة] في
منجزات المريض ١٧ رسالة في اقرار المريض ١٨ رسالة في الرضاع
١٩ . رسالة في فروع الرضاع على مذهب الأمامية والمذاهب
الأربعة ٢٠ رسالة في قاعدة على اليد ما اخذت ٢١ رسالة في ابطال
الدول والتعصيب ٢٢ . رسالة في التقليد ٢٣ رسالة في الأوامر ٢٤
رسالة في الخيارات ٢٥ رسالة في صلوة الجمعة لمن سافر بعد الزوال
٢٦ رسالة في تنجيس المتنجس اذا لاقي برطوبة ٢٧ . رسالة في اللباس
المشكوك ٢٨ رسالة في حال العلم الأجمالي مع الأصول والنظر في جملة
من فروعه ٢٩ رسالة في حرمة حلق اللحية ٣٠ رسالة في أن من يدين
بدين يلزم بمقتضي تحلله في مقام الحقوق ٣١ تعليقة على العروة الوثقى .

هذا العدد الكبير من الرسائل والكتب التي يقول فيهـا (الحبوبي) الاعنف الذكر مخاطباً ـ مؤلفها ـ .

دأبت بنشر ماسميت كتباً ودين الله سماهـا دروعا

هو ماوقعت عين الحصر عليه . ومن الجائز ، أن يكون ثمة ـ عدد ـ خلاه لم تلمسه كف التنقيب . لما سلفت الاشارة اليه ـ من تستره وراء الاسماء المستعارة ، في غالب مؤلفاته ـ الامر الذي جرأ بعض الاغرار على انتحال « . . . » افرغتهـا قريحة في قالب بديع الصنعة ـ وقد بدر للتشهير بهذا المختلس احد الخبراء المؤتمنين . في ظرف مناسب .

— ٦ —

(ملكة الأدبية)

إن شيخنا { البلاغي } (ره) ـ لم يكن من أولئك المتفقهين ; الذين يرون في الشعر ـ نقصان الكامل ـ بل هو ممن تذوقوا حلاوته وأعترفوا له : بأكمال الناقص ..

ولقد كان ـ يحمل بين جنبيه نفساً شاعرة ، تروقها مناظر الكون الجميلة ، وتهيجها العواطف الثائرة ، وتنبعث ـ أحياناً ـ خواطره السانحة بشكل من الشعر بديع ، يصلح لأن يعد غرة في جبهة الأدب البارع ;

إهتم اكثر من واحد ـ من أدباء وفضلاء العصر ، بجمع الشوارد ، وتأليف المتشتت من نظامه اللؤلؤي ـ ولو لاضيق النطاق لاوردت هنا ـ القدر الكافي ـ من خرائد نظمه ، وبنات فكره ، كالنفسية الخالدة . التي لم تزل أنشودة العارفين ـ ومطلعها :

(نعمت بأن جائت بخلق المبدع ثم السعادة أن يقول لها ارجعي)

وإن العهد بقرضه الشعر ـ لقريب جداً ـ فلقد كان حتى أخريات زمانه ؛ يقرط آذان السامعين ـ في الفينة بعد الفينة ـ بدراري القريض ، لكنه وقتئذ ـ لم يتعد حدود الحكمة ، والهدى إلى الصراط السوي ـ في جملة ماتجود به قريحته الفياضة : بلى ـ إنه من المقلين ، ولكن ـ قليله ـ كثير بمعانيه ، كثير بمراميه كثير بغير ذلك . . ولقد عرفت له ـ ملكة أدبية نادرة ـ تهيمنت على فنون الأدب بأسرها ، ولم يقصر نفوذها على الشعر ـ فقط ـ بل اجتازه الى النثر ، وما تعلق به ، والوى العنان ـ برهة ـ نحو بعض اللغات الأجنبية ؛ ففهمها ـ من دون تعسف ؛ ولا كد خاطر :

هذه « العبرانية » كان يجيدها ، أيما إجادة ـ أتاحها له اختلاط بسيط ـ بالطائفة الأسرائيلية في بغداد ، أثناء ارتياده بيعهم وتوراتهم ـ لأستطلاع دفائن الأسرار ، والأشراف على مواطن الضعف في الكتب المقدسة . . . ويحسن اللغة الفارسية بصورة فائقة ؛ وحدثت في التالي : بأنه كان ملماً بالأنجليزية أيضاً . .

ومن الظريف ؛ المستملح أن شعب « إسرائيل » المتيقظ ، الحذر ، تقفو إثره ؛ أمة « الصليب » ـ لم يميزه منهم أحد ـ وقد امتزج بهم ؛ امتزاج [الماء بالخمرة] ـ ولم يستغربه عارف . وقد صابحهم وماساهم ـ وهل ذلك إلا لكياسته ، وسياسته ، الأخذتين بسبب متين من (الملكة) المنوه عنها ـ آنفاً ـ ؟ .

تلك ـ الملكة ـ النادرة المثال ؛ التي تستوضح منها ـ جهة تأثير الفطرة ـ المبهمة ، تجاه بعض الخابطين ، و بمقياسها الطبيعي ، يوزن إرتفاع درجتها في المفعولية .

لا كما صار إليه ذلك الذاهب - شطر تعليق وجودها ؛ وتوقف حصولها ؛ على [الدرس والمطالعة] ونحوهما - المذهب المعطل المواهب ، القاضي عليها ببطلان العمل - ذلك المذهب - الذي يعارضه ، وجودها الثابت - في أناس أميين - مضافاً - إلى فقدانها في جملة - لابستهان بها - من المتعلمين .

لكنا - مع - هذا لا نمنع حصولها من تأثير ذلك في بعض الأفراد ، ونمنعه - بتاتاً - في صورة [لزوم الاطراد] تلك الصورة ، التي صورتها ريشة ذلك المذهب الخاطئ ..

فالملكة - إذن - وهي التي يكشف عنها الشعر - أحياناً - نراها تارة وليدة - قوتين مؤثرتين ، هما التعلم ، والفطرة - وأخرى ، نراها ناتجة عن هذه الأخيرة - فحسب - .

أما شاعرية « المترجم » إن نحكم عليها بأنها من - الفصيلة - الثانية لعروبته المحضة ، وذوقه السليم ؛ وانه وجد في بيئة عربيـــة صميمة . ومناخ ادبي فياح فلا اقل من نسبتها الى الأولى وكلاهما يصفعان الرأي الحاكم بتفرد الممارسة والمطالعة ، وما اليهما في حصول تلك - الملكة - في - النابغ - البلاغي .

ولقد برهن الاختبار على وجود مواهب ، سامية في حقيبة (رسول) العبقرية أما الآثار فهي شاهد عدل ، ودليل واضح على ثبوتها وبفضل شهرتها ، وتحققها في صوت النزاع ، والمجادلة فيها وفي نسبتها الأمر الذي أجرى على لسان البعض من واصفي هذه الذات السنية :

تحلي به جيد الزمان وأصبحت تزان به الدنيا وتزهو الصحائف

وخضع غيره من افاضل الأدباء لـ « أمامته ، وزعامته » فأنشأ :

إلهية بالذي سواك من علق وصرت بعد اماماً فيك نعتصم
ان الزعامة حق انت صاحبه اما سواك ففي دعواه متهم

وختم الدور هذا الأديب الأممي الذي يقول :

خير أهل العصر قد كنت ومذ غبت لم يبق به إلا صبا به

ولما قلبت يد القضاء المبرم صحيفة حياته الدرية بدا في الاخرى رسم قول الشاعر الجاهلي السيد مسلم الحلي :

إني أرى الموت الزؤام ممثلا للناس فعل الصيرف النقاد

وتلاه آخرون ربما يشط بالبراعة الاتيان على آخر أقوالهم عن الموضوع لذا ارجأناه لمناسبة تالية ومنه تعالى نستمد المعونة .

— ٧ —

« جهوده وجهاده »

إن ابطل الاسلام ـ في قرنه الرابع عشر ـ ، الأمام [البلاغي] ـ جهوداً جبارة ، وخدمات طائلة ـ في سبيل النهضة الاسلامية عامة والعراقية ـ إبان الثورة ـ خاصة لاعلاء كلمة الحق ، فلقد أتعب نفسه ، وأجهدها ، وكلفها ـ من أمر الجهاد مالا يطيقه غيرها ـ مهما كان جلده ، وتحمله ، وثباته ـ تلك النفس التي قال فيها بعض عارفيها .

في ذمة الله نفس بالجهاد قضت فكان آخر شيء فارقت قلم

النفس التي عناها أحد الشعراء [العامليين] بمرثيته حيث يقول :

أفنيت نفسك بالجهاد وطالما بدمائها روي اليراع الظامي
حتى ترامت في الجنان مهيضة هتف الملائكة [إدخلي بسلام]

وإنها { النفس } التي ـ تزودت { التقوى } ليوم الجزاء ، وأعدت لسفر الآخرة عدته . ومن ـ ثمة ـ جرى على لسان الأديب ؛ وهو يخاطب ـ الرأحلي ـ العظيم :

زودت نفسك في حياتك زادها تقوى الإله وذاك خير الزاد

لبت دعوة ـ الجهاد ـ مذعنة ، مطيعة ـ وأهاجها صراخ ـ الدفاع ـ متوثبة ، مسرعة ، حتى إذا كادت الحرب في كلتا ـ الجبهتين ـ تضع ـ أو زارها ـ رجعت إلى ربها ـ راضية مرضية ـ .

ولقد رقمت ـ على صفحة هذا الوجود ، خطوطاً ـ تملي على ـ تاليها ـ أحكم الخطط ، التي وضعها ـ القائد ـ الحازم ـ لقوتي الجهاد والدفاع : المنصورتين ـ وأنه كيف يحث ونقب بما لا مزيد عليه ؟ . عن القواعد الثابتة ، والأسس الرصينة ، التي يجب أن يشاد عليها صرح الدعوة « الحقة » مع التنويه ـ بكده المجهد ، وكدحه المضني ، عندما انتهى إلى غايته ـ في سبيل إماطة الحجب الكثيفة ـ عنها ـ

الحجب التي نسجتها أيدي التضليل الأثيمة ، وحاكت مثلها للبصائر من الغشاوات القاتمة ، ماحال دون التفكير بها ـ فضلاً ـ عن البناء عليها ، لكنه ـ غب إصحارها بفضل عزمته ـ شمر للبناء عليها بجد ونشاط ، يعجز القلم عن تصويرها ، والعقل عن تصورها .

ليس فينا ـ من يجهل قيمة النتائج الثمينة ، التي أنتجتها أتعاب ذلك « العامل » لكن قليل هم الذين يقدرون ثمن تلك الأتعاب ـ بل قد يخال الخلي ، أن مثل هذه الثمرات سهل الحصول ، مبتذله .

ولكن ـ أنى ـ للوادع ، المستريح ، بتحسس الرهبة ، والنصب ـ بل ـ

أنى للمعاني السليم . بالشعور بمباغ الابتلاء ، والسقم ، أجل . لقد نشط ذلك الفرد الكامل من عقال . لتجملها جمعاء ، فمضى في سبيله . لم يثنه وجل من عدو . وإن كثر ، ولا تعب . وإن شق ، ولا ابتلاء . وإن عظم ، ولا مرض . وإن كان تدرناً في الرئه .

أنار سبل الحقائق ، وحسر لثام الشبهات ، ورفع عقيرته بالدعوة الحقة ، ومزق بمقباس علمه سواد أغربة الشقاق ، وصدم التبشير العنيد بكف نجدته الحديدية ، ودحر بشكيمة الدين القويم قوى اللادينية المريدة ، حتى طحن بشدة وطأته عظام البدع والخرافات ، وما إليها ..

هو واضع دورس المناخة عن كيان الدين الحنيف ـ على النحو المألوف حتى اليوم ـ حيث قدمت نسبة الطريق المؤدية إلى مساوى الملل الأخرى ـ إليه ، وثبت له اختراع ـ آلات ـ تلائم الذوق ، لنصرة الحق ، وابتكار أساليب جذابة إلى الايمان بشريعة ـ منقذ البشر {ص}

نعم ـ ولقد حكم له الوجدان ـ بأنه ـ مجدد لما عطل من الأصول الثابتة ، مصلح لما افسدته النزعات الخبيثة ، فاتح باب الأبطال للعقائد الفاسدة ، مجاهد مجتهد ـ بطل مجرب ـ آية خارقة للعادة . إمام في العلم والأدب ـ حجة في الورع والأخلاص ـ مفخرة الجيل ـ منار هدى لا يضل من أم قصده :

لاغلو في شيء من ذلك ، ولا إفتأت ، وعلى المرتاب ، أو المشكك ـ أن يرسل نظرة نعيمة إلى مؤلفاته الانفة الذكر ـ فلسوف يبل غليله ، ولا يحتاج الى التدليل بأو في منها . وإن كان هناك طائفة أخرى : من البراهين الساطعة ـ تحقق تحلي تلك الذات الروحانية المقدسة بهذه النعوت

الفاضلة . وربما صار إلى ناحية حصرها فيه ، من يقرأ صفحات جهوده وجهاده . من اسفار حياته الزاهرة ، وهي مبثوثة . هنا وهناك .

لقيه بعض الصلحاء . يوماً من رمضان ، خارجاً من كنيسة بغداد ، متأبطاً إنجيلا . فسأله عن حاله ، أجابه . ماحال من تراه في شهر الطاعة . خارجاً من هذا المكان يحمل كتاب ضلال ، بعيداً عن حضور المشاهد المقدسة . فقال له السائل ، وهل في الدين . عبادة تعدل جهادك هذا . أروي ذلك بالمضمون . إذ العهد بماضي القصة بعيد :

وحسب المتأمل أن يأخذ منها مثلا في جهوده وجهاده . وكم له . فيها وفي غيرها من الأمثال . لايتسع لها هذا المجال . .

— ٨ —

[سيرته وأخلاقه]

إن الباحث في شيء من سير الأعاظم ، والسابر لتاريخ الأبطال في العالم . ليقف مبهوتاً واجماً . عندما يتوغل في درس حياة هذا العظيم ، وتستولي عليه الدهشة . في عين الوقت الذي تقع فيه عينه على الصفحة الناصعة ، التي تتضمن نعوته السامية . .

وكيف ، الا . ؟ . وهو يشاهد الغرابة . ماثلة أمامه في هيكل بشري ، جل مظاهره تدل على السكون ، والدعة ، واللين ، والنسك ، مع الضعف البين . قد اضطرب الشرك لحركته العنيفة ، وانصرعت سوائم الشبه عند وثبته المريعة ، وضعفت صلاد التبشير عن تحمل وطأته الشديدة ، وسحل جلباب الضلال إزاء حلة هداه القشيبة .

قد مثل أدوار البطولة العظيمة في ميادين الكفاح والمناضلة ،

وكيف تكون ـ جسام الأعمال وجلائل الأفعال ، المثل العالية .

ليس في شيء من مظاهر « الأمام » البلاغي ـ مايسترعي الالتفات ـ فهو رجل قصير القامة ، نحيف البدن ، خفي الصوت ، مشيته الهوينا ، أكثر نظره الأطراق ، تعلق به منذ عهد بعيد ـ داء السل ـ ولم يزل به حتى أسلمه إلى المنية ، وكان من عادته أن يتجرد من كل مايخلب الأنظار ، فلا يحب « خفق النعال خلفه » بل يؤثر أن يسلك سبيله وحيداً ، ويندر أن يصادف في طريق ما ـ غير قابع بعباءته ، يتولى شراء حاجياته البيتية ـ غالباً ـ بنفسه ، ملابسه ليست من النوع الممتاز الخ .

ومن كانت تلك سمته ، وهذا شعاره ، جدير ـ بحكم العادة ـ ألا يكبر من شأنه العامة ، ولا يتعاظمه الناس ـ ولكن [الزعيم] البلاغي ، رغم تخليه عن إهاب الظواهر ، والتحافه بردة التواضع ـ لاتكاد عين إنسان ، تقع على شخصه الكريم ـ إلا وتمتلىء هيبة وجلالاً ، وتنثني خاشعة بين يدي بهائه ، كليلة عن الأمعان في سنائه .

بلى لقد كان خلقه السمح ـ سبيلا جدداً إلى التقرب منه ، والتحدث إليه ـ بل هو الأداة العاملة في التشجيع على محاورته ، والأخذ عنه ، وتلقي دورسه ـ أو هو السلم الذي يرفع الى سموه . وضيعي المنزلة ، منحطي الدرجة .

يبدأ ملاقيه بالتحية ، ويسبقه بتفقد حاله ، ويبش في وجه محييه ـ وما ذلك لعمر أبيه ـ إلا لدماثة أخلاقه ، وحفظه الجناح للمؤمنين ، ذلك الجناح ـ المحلق بصاحبه ، إلى حيث يعز على غيره منالة ، وتتكسر الأجنحة دون السمو إليه :

بيد أن كل هذا البذوخ والتعالي - لم يكن ليرفعه عن النزول عند رغبة الزائر والتنزل لأناس الجليس يخدم ذلك بنفسه ويروح نفس هذا بمستملح الحديث يحتفي بالقادم عليه ، ويرحب بضيفه - يراعي حقوق الاخوان ، يذكر الغائب ، ويزور الحاضر - يعود المريض ، ويشيع الجنازة - يهنيء الفرح ، ويعزي المنوب - يجيب إلى الدعوة ، ويواصل الجيران .

لا يتصدر بمجلس ، ولا يزاحم متقدماً - لا يكلف أحداً بشيء ، ويتكلف بكل شيء نالته يد استطاعته - يعظم أهل العلم ، ويحترم أهل الورع - يعطف على البؤساء ، ويصل الضعفاء حسب الامكان - تؤلمه حال الطلبة الأخيرة ، ويقلقه نزوح البعض منهم عن النجف في سبيل المعيشة ، بل يعد ذلك أفدح خسارة . مني بها الاسلام في الظرف الذي يتحتم على المسلمين فيه - أن يربحوا أوفر عدد من طلاب العلوم الدينية ، ورواد الحقائق الراهنة ، نظراً لما أحاط بهذه الأمة من التدجيل وطوقها من الفساد - وهكذا . رغب اكثر من مرة - إلى مؤسري الأمة ، وبعض متسنمي دست الزعامة فيها ، أن يهيؤا اليسير من المال . ليلين من معوزي الطلبة الأولى عجم عود استعدادهم ، وسبر غور قابليتهم . رصداً في المستقبل ، وحرزاً للأمة من المخاوف . ولكم كانت رغبته شديدة . لتفيئي ظلال النعمة ، والمواد الخيرية ، في مساهمته العمل على تجهيز - كتلة قوية - من نشيطي المتعلمين ، يتخذ منها الدين - جنة - واقية باقية ، تخلفه في الذود عن حياض الحقائق بعد رحلته الى الدار الاخرة .

لكنه - شكر الله غر مساعيه - فارق هذا العالم وقضى نحبه سعيداً ليلة ٢٢ من شهر شعبان ١٣٥٢ هجرية وفي نفسه أعما حسرة ، لتوقر آذان

[القوم] عن سماع صوته العذب والأنصات لنغمته الشهية .

لم يكن في دعوته - هذه ، قصور ما - من وجهتي التأدية ، والتبليغ - وإنما هي في كليهما « آية » ولكن ماذا يجدي القول وقد قرأنا قوله تعالى ، [وتعيها أذن واعية] . .

نعم ولم يكن - متهماً فيما ندب إليه ، ولا مستراباً بصدق نيته ، وشرف غايته - بل لقد حصل من ثقة العموم به ، وإعتماد الجمهور عليه - مايطرد الشبهة ، وينفي الشك ، فما عرفه أحد إلا وعرف عنه - أنه لايصله شيء من الحقوق - قل أو كثر - إلا وصرفه في وجوهه ، دون أن يحسم منه لنفسه أو لعائلته . ولو يسيراً - بل كان يؤثر حاجة غيره على حاجته ، فدخصص لتعيشه نماء ضيعة له ورثها من أبيه - رضي الله عنها .

محمد علي بن حسن البلاغي

سعادة الاستاذ البلاغي من عناوين النجف البارزة ، أديب مفكر ، وكاتب ناضج ، وذو موهبة شعرية في المناسبات ورجل هو مثال الوفاء ، ومنزلته محترمة لدى النجفيين لما جبل عليه من خلق فاضل ، وحب للخير ، وترفع وشمم واستقامة.

لقد سبق له ان اصدر مجلته الشهيرة (الاعتدال) فكانت من خيرة المجلات العراقية وقد برهن فيها على مايمتاز به من ادراك للأمور ، ثم عين مديراً لمشروع الماء والكهرباء فكان مثال الموظف المجد النزيه وهو في الوقت الحاضر يشغل مديرية مصرف الرافدين في النجف بجدارة واقتدار فكان موفقاً في ادارته ، كما كانت المؤسسة موفقة باختياره لها .

وهو من أعضاء جمعية الرابطة البارزين منذ تأسيسها ، وهو من العاملين في حقول الخدمة العامة .

سعادة الاستاذ الكبير محمد علي البلاغي

آل البياتي

النسب

تنتسب هذه الأسرة الى بطن من بطون ربيعة الساكنة في الحجاز الجد الأعلى لهذه الأسرة واسباب مجيئها الى النجف الأشرف :

أول من انتقل من هذه الأسرة الى النجف هو الحاج محمد بن عبد العزيز بن محمد البياتي وقد انتقل من القطيف الى النجف اوائل القرن الرابع عشر الهجري حسبما رواه لنا بعض احفاد الأسرة اما الاسباب الداعية لهذا الانتقال لمجاورة سيد الوصيين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وطلباً للعلم .

الحاج محمد بن عبد العزيز بن محمد البياتي المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ

اخبرني الثقات بان المرحوم الحاج محمد البياتي كان محباً للخير ويتمتع بمكانة مرموقة خاصة بين اهل العلم وذلك لكثرة ملازمته لمجالس العلماء وتفانيه المتزايد في خدمة العلم والفضيلة وقد اعقب خمسة اولاد وهم :

النجل الأول الشيخ علي ابن الحاج محمد والمتوفى في حياة ابيه سنة ١٣١٨ ودفن في مدينة الامامين الكاظمين « ع » .

النجل الثاني : الشيخ منصور بن الحاج محمد المتوفى سنة ١٣٢١ ودفن في النجف الأشرف .

النجل الثالث : الشيخ حسن علي ابن الحاج محمد .

وهو عميد هذا البيت في الوقت الحاضر وهو من اهل العلم قرن بالفضل والفضيلة ، وقد درس المقدمات وفرغ من السطوح سنة ١٣٥٠ هـ وحضر الفقه خارجاً عند آية الله الشيخ علي الشيخ باقر الجواهري . وحضر الأصول عند آية الله الميرزا محمد حسين النائيني وآية الله الشيخ كاظم الشيرازي قدس الله اسرارهم وهو اليوم يتمتع بثقة اهل العلم والدين وذلك لفضله وورعه وزهده وتقواه . وقد اعقب من الأولاد ثلاثة وهم : علوان المكنى بابي عصام الذي يمتاز بنبله وعفته وشممه واستقامته وقد حاز المحبوبية عند جميع عارفيه وذلك لحسن اخلاقه وطيبة سريرته .

اما الولد الثاني فهو عبد الحسين والثالث محمد رضا .

النجل الرابع : الحاج أحمد ابن الحاج محمد المتوفى سنة ١٣٦٥ والمدفون في بلدة قطيف وقد أعقب ولداً هو التاجر الوجيه الحاج عبد الله .

النجل الخامس : حسن ابن الحاج محمد .

آل التغلبي

اسرة آل التغلبي من الأسر العريقة في الحسب والنسب والشرف والمجد في النجف منذ القرن الثاني عشر الهجري ، وهي التي يتصل نسبها الوضاح بأمراء ربيعة من الفرع الذي يدعى (بالامير درويش الربيعي) نسبة الى ربيعة القبيلة العربية المعروفة والمشهورة .

إن أول شخص من هذه الأسرة التغلبية التي انتقلت من ضواحي (لواء الكوت) من أرض تسمى (الحسينية) وهاجر منها الى النجف اطلب العلوم الدينية والتفقه في الشريعة الاسلامية هو :

الشيخ يونس التغلبي

والشيخ يونس هو ابن الشيخ ياسين بن درويش الأمير الذي كان جده (علي بك) وهذا البك هو الذي تسلسلت منه هذه الأسرة { الآنفة الذكر } وقطن في الجهة الغربية للصحن الحيدري العلوي قرب [باب الفرج] في الدور التي لاتزال ماثلة يقيم فيها أحفاده الكرام وأخذ يدرس العلوم الدينية حتى أصبح من الفقهاء المعروفين ، والأعلام المشهورين ، وألف بعض الكتب الموجودة فعلا في مكتبات النجف ، توفي الشيخ يونس سنة ١١٤٧ هـ في النجف ودفن في داره ، وأعقب من الأنجال الذكور : —

١ ـ الشيخ أبو الحسن وأعقب ـ الشيخ خلف ـ وعقبه اسماعيل ، وأنجب ـ الشيخ عبد الحسين ـ وأعقب الشيخ عبد الحسين ولدين وهما الشيخ مهدي { ولم يكن له عقب } والشيخ حسن الذي أعقب الشيخ محمد .

٢ ـ والشيخ حسن وأعقب الشيخ ابراهيم ، والشيخ ابراهيم أعقب الشيخ محمد الملقب بالشويري والظويهري والحلي والحسكي والنجفي والربيعي :

الشيخ محمد يونس

هو أبو فاضل الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ يونس التغلبي الربيعي ، عالم من علماء عصره ، وأديب من أدباء دهره ، عرف في زمانه بالفضل والتحقيق والتأليف والتصنيف حتى عد من مشاهير مجتهدي عصره ، وقد ذكره كثير من مؤرخي الأعلام والادباء منهم .

١ ـ العلامة والبحاثة الكبير الشيخ علي كاشف الغطاء في [الحصون المنيعة] ٢ ـ العلامة المحقق الشيخ محمد السماوي في [الطليعة] ٣ ـ الاديب العالم الشيخ محمد علي بشارة في [نشوة السلافة] ٤ ـ البحاثة المعروف الشيخ عبد المولى الطريحي في [الغرويات] ٥ ـ والمحقق الثبت العلامة الكبير الشيخ اقابرزك الطهراني في [الذريعة] ٦ ـ والبحاثة الشيخ علي الخاقاني في شعراء الغري .

أما ولادته ووفاته فلم تقف عليها بالضبط ولكنه كان في قيد الحياة سنة ١٢٣٤ هـ وكان معاصراً لمشاهير أعلام عصره المجتهدين وهم السيد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء والشيخ علاء الدين الطريحي :

وقد أخذ عن هؤلاء المذكورين وروى عنهم وله إجازات في الاجتهاد من قبلهم ، وقد أثنوا عليه ثناءً عاطراً لما عرف فيه من الفضل والنبل والتقوى والزهد والصلاح .

آثار الشيخ محمد المخطوطة

للشيخ محمد المذكور آثار علمية في مختلف العلوم وفي النواحي الأدبية المختلفة وانها لاتزال محفوظة في المكتبات النجفية ، وبعضها موجودة عند احفاده واكثرها بخطه .

١ ـ البحر المحيط مجلدان وهو في أصول الفقه الاسلامي الفه سنة ١٢٠٠ هـ وسنة ١٢٠١ هـ ومحفوظ في مكتبة حفيده الشيخ عبد الحسين التغلبي ٢ ـ براهين العقول وهو [شرح تهذيب الأصول للعلامة الحلي] ٣ ـ حجة الخصام ثلاث مجلدات وهو في [علم الأصول] ٤ ـ الحجر الدافع للعصاة وهو في [المواعظ والارشاد] ٥ ـ موقظ الراقدين وهو في [المواعظ] ٦ ـ ميزان العقول في المنطق وهو [شرح تهذيب المنطق كتبه باسم ولده على الشهير بافلاطون ، وتعرض لحاشية الملا عبد الله اليزدي ، وحاشية اسحق الحويزي] ٧ ـ إنارة العقول وهو في [علم الكلام] يوجد في مكتبة حفيده ٨ ـ مناهج الاحكام [وهو شرح الدرة النجفية للسيد الطباطبائي] يوجد في مكتبة حفيده

٩ ـ مناظرات المجتهدين في مدارك أحكام سيد المرسلين يوجد في مكتبة حفيده .

١٠ ـ العروة الوثقى التي ليس لها انفصام وهو في [شرح شرائع الاسلام للمحقق الحلي] يوجد في مكتبة حفيده

١١ - الجمانة البحرية وهو في علم اللغة

١٢ - شرح تشريح الافلاك وهو في علم الهيئة

١٣ - المراسلات الادبية والمكاتبات النثرية [بين أخوانه وأقرانه]

١٤ - مجموعة شعرية « وهي تتضمن جميع مانظمه من الشعر في مختلف الاغراض خصوصاً مع مشايخ خزاعة كمحمد آل حمود المتوفى سنة ١٢١٤ هـ

المبرزون في آل التغلبي في الوقت الحاضر

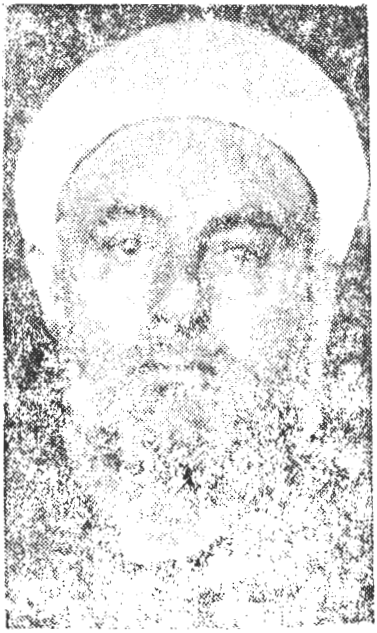

المبرزون هما الفاضل الكامل الخطيب الشيخ عبدالحسين والشاب المهذب الشيخ عبد العزيز نجلا التقي المرحوم الشيخ جابر ابن الشيخ جواد ابن الشيخ فاضل ابن الشيخ محمد الشيخ يونس المتقدم الذكر .

وقد عرف الشيخ عبد الحسين بالاتزان وكياسة الاخلاق وانه من الصلحاء الاخيار وان الشيخ عبد العزيز لايقل عن أخيه من صفات محمودة وسيرة موزونة .

آل ثامر

النسب

ينتسب هذا البيت الى عشيرة بني خاقان القاطنة في لواء المنتفك وهو من عشيرة البو صالح من عشائر خاقان العشيرة المعروفة في ذلك اللواء بالسخاء والكرم والبطولة .

اسباب التسمية

سموا بآل ثامر نسبة الى جدهم الأصلي الشيخ ثامر بن ملة ويس الخاقاني

اسباب النزوح

ملا ويس والد الشيخ ثامر اسباب هذه الهجرة وتلخص بما يلي :

بعد حصول ما يعكر صفو الراحة والبال بين الملا ويس وقومه فقد هاجر هو وعمه الملقب بالبوهات وبمساعدة والي البصرة فقد منحتهما الحكومة العثمانية قطعة ارض في المحاويل ، وان الملا ويس كان معاصراً لحمد آل حمود رئيس الخزاعل ، وعلى ما اعلمني الثقاة بانه كان مقرباً عند الرئيس المذكور ويتصف الملا ويس بالرأي السديد .

وقد تحولت هجرة هذا البيت الى النجف الأشرف قصد مجاورة امير المؤمنين « ع » وطلباً الى العلم .

ابرز علماء الاسرة

١ ـ الشيخ ثامر ابن ملاويس

عرف رحمه الله بالزهد والصلاح والفضيلة وحصل على درجة علمية سامية .

٢ ـ الشيخ أحمد بن الشيخ ثامر

كان رحمه الله في طليعة المبرزين المعروفين بحسن الرأي والتقوى والفضيلة ، وكان هو عميد الأسرة ولكنه كوالده لم يؤلف شيئاً من المؤلفات وكان مجازاً في الفتوى من علماء عصره ، وابرزهم الحجة الشيخ محمد حسين الكاظمي والحجة الشيخ محمد طه نجف قدس سرهما .

وأعقب الشيخ أحمد اربعة اولادهم الشيخ هادي والشيخ كاظم والشيخ علي وقد عكفوا على طلب العلم الديني وأعقب هؤلاء اولاداً اشتغل بعضهم في الوظائف الحكومية منهم الدكتور أحمد ثامر واخوه الاستاذ حسن وغيرهما .

اما العلامة الشيخ علي والد الدكتور أحمد فانه معروف بالأدب العالي والتدريس في الفقه والأصول واشترك في تأسيس جمعية منتدى النشر وهو يتمتع اليوم بشخصية ادبية لامعة وسمعة طيبة .

المراجع

التسلسل	(عنوان المصدر)
١	ـ نقباء البشر في القرن الرابع عشر لاقا بزرك الطهراني (مخطوط)
٢	ـ الامام السيد ابو الحسن لاحد الفضلاء
٣	ـ جريدة نداي حق الايرانية
٤	ـ مصفى المقال في مصنفي علم الرجال لاقا بزرك الطهراني (مخطوط)
٥	ـ الرياض الازهرية في تاريخ الاسر العلوية لعبد المولى الطريحي «
٦	ـ اعيان الشيعة ج ٥ ج ٩ ج ١٠ ج ١٦ ج ١٧ ج ٢٧
٧	ـ ملحق أمل الآمل للشيخ جواد آل محي الدين (مخطوط)
٨	ـ الروضة النظرة في احوال العلماء المائة الحادية عشرة لاقا بزرك
٩	ـ أمل الآمل للشيخ الحر العاملي
١٠	ـ خاتمة المستدرك لشيخنا المحدث النوري
١١	ـ الذريعة الى تصانيف الشيعة ج ١ ج ٤ ج ٥ ج ٦ لاقا بزرك
١٢	ـ تاريخ الحويزة ورجالها للشيخ علي الكرمي « مخطوط »
١٣	ـ العلويات العشر للشيخ قاسم محي الدين
١٤	ـ الظليلة في تشجير العوائل الجليلة لاقا بزرك الطهراني (مخطوط)
١٥	ـ التحصيل في اوقات التعطيل للسيد محمد البغدادي (مخطوط)
١٦	ـ المرشد ج ١ للشهرستاني
١٧	ـ مناهل الضرب للأعرجي } مخطوط {

التسلسل	عنوان المصدر
١٨	ـ الكواكب المنتثرة في القرن الثاني بعد العشرة لاقابزرك (مخطوط)
١٩	ـ الغرويات للشيخ عبد المولى الطريحي « مخطوط »
٢٠	ـ احسن الوديعة السيد محمد المهدي الكاظمي ج ١ و٢
٢١	ـ ريحانة الأدب للشيخ ميرزا محمد علي التبريزي
٢٢	ـ العلماء المعاصرون للحاج المولى علي الخيابانى
٢٣	ـ الكنى والالقاب لشيخنا المحدث القمي
٢٤	ـ الحصون المنيعة لآل كاشف الغطاء « مخطوط »
٢٥	ـ تكملة أمل الآمل لأبي محمد حسن صدر الدين الكاظمي « مخطوط »
٢٦	ـ الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة لاقابزرك « مخطوط »
٢٧	ـ اليتيمة للسيد محمد علي بن ابي الحسن الموسوي العاملي الكاظمي «
٢٨	ـ مرجع الميزان للسيد موسى ابن السيد حسن الخرسان « مخطوط »
٢٩	ـ مجلة الغري لشيخ العراقين آل كاشف الغطاء
٣٠	ـ مجلة العقيدة للشيخ فاضل الخالفاني
٣١	ـ مجلة الاعتدال للأستاذ محمد علي البلاغي
٣٢	ـ قلب الفرات الاوسط ج ١ لمحمد علي جعفر التميمي
٣٣	ـ تأريخ الكوفة للبراقي
٣٤	ـ روضات الجنات للسيد محمد باقر الخونساري
٣٥	ـ مجلة البيان للشيخ علي الخاقاني
٣٦	ـ ديوان السيد أحمد العطار البغدادي « مخطوط »

الفهرس

الصفحة

٢ الاهـــداء

٥ المقدمـــة

١١ - ١٧ الآخوند

النسب ، اسباب التسمية ، اسباب النزوح ، المولى محمد كاظم الخراساني ، فتنة المشروطة والمستبدة ، ميرزا مهدي الآخوند ، ميرزا محمد الآخوند ، ميرزا أحمد الآخوند ، حسين اغا الآخوند ، حسن اغا الآخوند

١٨ - ٢٧ السيد ابو الحسن الاصفهاني

نسبه ، هجرته ، شيوخه ، مؤلفاته ورسائله العملية ، وكلاؤه في جهات الدنيا ، صفاته واخلاقه الاموال التي ترد عليه ، وفاته

٢٨ - ٤٣ السيد ابو القاسم الخوئي

مزايا حياته العلمية ، والخلقية ، والعقلية والدينية .

٤٤ - ٤٨ السيد البروجردي

نسبه ، نشأته وزعامته الدينية .

٤٩ - ٥٤ ابو تراب الخونساري

نسبه ، مولده ونشأته ، اسباب الهجرة الى العراق اخلاقه وصفاته آثاره العلمية ، وفاته

الصفحة

٥٧ – ٥٨ ابو طبيخ

السيد راضي ابو طبيخ واسباب نزوحـــه الى النجف الأشرف .

السيد مير علي ابوطبيخ .

٥٩ – ٨٣ آل ابي جامع

النسب ، اسباب التسمية ، اسباب النزوح ، الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ علي الجامعي ، آل محي الدين ، ابرز العلماء في آل أبي جامع . اشهر المؤلفات الأسرة ، الشيخ قاسم محي الدين ـ امام الهدى قصيدة ـ آل فخر الدين .

٨٤ – ١٠٢ آل السيد أحمد العطار البغدادي

النسب ، اسباب التسمية ، اسباب النزوح ، السيد محمد العطار ، السيد أحمد بن محمد الحسني البغدادي ، السيد محمد بن السيد أحمد العطار ، السيد حسين السيد أحمد العطار ، السيد راضي السيد حسين السيد أحمد العطار السيد حسين السيد راضي السيد محمد السيد راضي ، السيد صادق السيـد محمد السيد راضي ، السيد محمد الصادق البغدادي ، السيد مهدي الصادق البغدادي ، السيد هادي السيد أحمد العطار ، السيد أحمد السيد هادي . السيد حسن السيد هادي السيد أحمد العطار ، السيد محمد تقي السيد حسن الهادي ، السيد محمد أمين السيد حسن الهادي ، السيد محمد علي الحسني .

١٠٣ – ١١٠ آل الأحول

النسب اسباب التسمية اسباب النزوح ، السيد قاسم السيد علي الاحول السيد جعفر السيد هاشم ، السيد ضياء السيد جعفر .

١١١ - ١١٣ ميرزا ابو القاسم الاردبادي

ولادته ، دراسته ، وفاته ، آثاره العلمية ، الشيخ محمد علي الاردبادي

١١٤ - ١٢٧ آل أسد الله

النسب ، اسباب التسمية ، اسباب النزوح ، الشيخ أسد الله ابن الحاج اسماعيل الكاظمي ، الشيخ مهدي الشيخ أسد الله ، الشيخ محمد موسى الشيخ مهدي ، الشيخ عباس الشيخ محمد موسى اسد الله ، الشيخ اسماعيل الشيخ أسد الله ، الشيخ باقر بن الشيخ أسد الله ، الشيخ محمد تقي الشيخ أسد الله ، الشيخ كاظم الشيخ أسد الله ، الشيخ حسن الشيخ أسد الله الشيخ باقر بن الشيخ حسن ، الشيخ محمد تقي بن الشيخ حسن ، الشيخ محمد أمين ، الشيخ عبد الحسين الشيخ محمد تقي الشيخ مهدي الشيخ حسن الشيخ أسد الله الشيخ هادي الأسدي ، عالم الكوت .

١٢٨ - ١٣٤ آل الاشكوري

السيد حسين الاشكوري ، السيد اسد الله الرشتي الاشكوري ، السيد ابو القاسم الاشكوري ، السيد جعفر الاشكوري .

١٣٥ - ١٣٨ آل الاطيمش

النسب اسباب التسمية ، اسباب النزوح الشيخ صادق آل اطيمش المبرزون في الأسرة حالياً .

١٣٩ - ١٤٦ آل الأعسم

النسب ، اسباب التسمية ، الجد الأعلى لهذه الأسرة اشهر علماء الأسرة ، الشيخ محمد علي الأعسم الشيخ جعفر بن الشيخ محسن الأعسم ، الشيخ حسين بن الشيخ محمد علي الأعسم ، الشيخ عباس

الأعسم ، عبد الرسول الأعسم .

١٤٩ - ١٥٥ اغا بزرك الطهراني

ولادته نشأته تحصيله مشايخه ، مآثره العلمية .

١٥٦ - ١٦٠ آل الايرواني

النسب ، أسباب التسمية ، اسباب النزوح ، آل الشيخ ملا محمد الملقبون بالفاضل الايرواني ، الشيخ محمد جواد الايرواني ، المبرزون في الأسرة حالياً ، الشيخ ملا علي أصغر الايرواني .

١٦١ لفت نظر :

١٦٢ - ١٦٧ آل البديري

تمهيد ، البيت العلمي في النجف الأشرف ، اسباب الهجرة ، الشيخ جعفر البديري .

١٦٨ - ١٧٥ آل البراقي

نزوحهم الى النجف الأشرف ونسب الأسرة ، نبوغ رجال هذه الأسرة الحسنية ، السيد حسين الملقب بالسيد حسون البراقي .

١٧٦ - ٢٢٦ آل البلاغي

النسب ، اسباب التسمية ، متى عرفت هذه الأسرة في النجف . ابرز العلماء في الأسرة قديماً وحديثاً ، الشيخ محمد علي بن محمد البلاغي الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي البلاغي ، الشيخ حسن بن الشيخ عباس البلاغي ، الشيخ أحمد البلاغي ، الشيخ عباس بن الشيخ حسن البلاغي ، الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسين البلاغي ، الشيخ عباس ابن الشيخ ابراهيم البلاغي ، الشيخ حسن بن الشيخ عباس البلاغي ، الشيخ

طالب بن الشيخ عباس البلاغي ، الشيخ حسن الشيخ طالب البلاغي ، الشيخ سليم الشيخ عباس البلاغي ، الشيخ محمد توفيق الشيخ عباس البلاغي ، اشهر المؤلفات لاشهر العلماء في الأسرة ، الامام البلاغي . محمد علي بن حسن البلاغي .

٢٢٩ - ٢٣٠ آل البيات

النسب ، الحاج محمد بن عبد العزيز بن محمد البياتي الشيخ حسن علي بن الحاج محمد .

٢٣١ - ٢٣٤ آل التغلبي

الشيخ يونس التغلبي ، ولادته ، نشأته ، آثاره العلمية المبروزن في آل التغلبي في الوقت الحاضر .

٢٣٥ - ٢٣٦ آل ثامر

النسب ، اسباب التسمية ، اسباب الزوج ، الشيخ ثامر بن ملاويس الشيخ أحمد بن الشيخ ثامر .

التصاوير

الصفحة

٩ آية الله العظمى الشيخ ملا كاظم الخراساني قدس سره

١٩ آية الله الكبرى السيد ابو الحسن الاصفهاني قدس سره

٢٩ آية الله السيد ابو القاسم الخوئي دام ظله

٤٥ آية الله الكبرى السيد اقا حسين البروجردي دامت بركاته

الصفحة

٥٥ العلامة السيد مير علي ابو طبيخ « ره »
٧٣ العلامة الشيخ قاسم محي الدين دام ظله
٨٢ ـ ٨٣ لوحة آل فخر الدين
٩٣ آية الله السيد محمد الحسني البغدادي دام ظله
٩٤ العلامة السيد مهدي الحسني البغدادي دام ظله
١٠٢ ـ ١٠٣ لوحة مشجرة النسب لآل الأحول
١١٠ ـ ١١١ معالي الدكتور السيد ضياء السيد جعفر
١٢١ العلامة الشيخ عباس الشيخ محمد موسى الاسدي دام ظله
١٢٩ العلامة السيد حسين الاشكوري الجيلاني « ره »
١٤٣ العلامة الشيخ محمد جواد الأعسم « ره »
١٤٧ المحقق الثبت الحجة الشيخ اقا بزرك الطهراني دام ظله
١٥٧ العلامة الكبير الشيخ محمد جواد الاروانى دام ظله
١٦٣ آية الله حجة الاسلام الشيخ جعفر البدري قدس سره
١٩٧ آية الله العظمى المجاهد الشيخ جواد البلاغي قدس سره
٢٢٧ سعادة الاستاذ محمد علي بن حسن البلاغي

الخاتمة

تم الجزء الثاني بعونه تعالى ويليه الجزء الثالث انشاء الله وقدباشرنا بطبعه ويحتوي على المواضيع التالية :

ما فاتنا من حرف الباء .

١ ـ آل بحر العلوم ٢ ـ بيت البلادي الغريفي المعروف بالبهباني

[حرف الجيم]

٣ ـ آل الجابري ٤ ـ بيت الجباري

٥ ـ آل الجزائري ٦ ـ آل الجصاني

٧ ـ شيخ جعفر التستري ٨ ـ سيد جمال الهاشمي

٩ ـ سيد جواد التبريزي ١٠ ـ آل الجواهري

[حرف الحاء]

١١ ـ آل الحبوبي ١٢ ـ آل الحر العاملي

١٣ ـ آل حرج ١٤ ـ آل حرز

١٥ ـ آل الحساني ١٦ الشيخ حسين النائيني

١٧ ـ آل الحكامي ١٨ ـ آل الحكيم

١٩ ـ آل الحلو ٢٠ ـ آل الحمامي

٢١ ـ آل حموزي ٢٢ ـ آل الحولاوي

٢٣ ـ آل الحويزي ٢٤ ـ آل حيدر